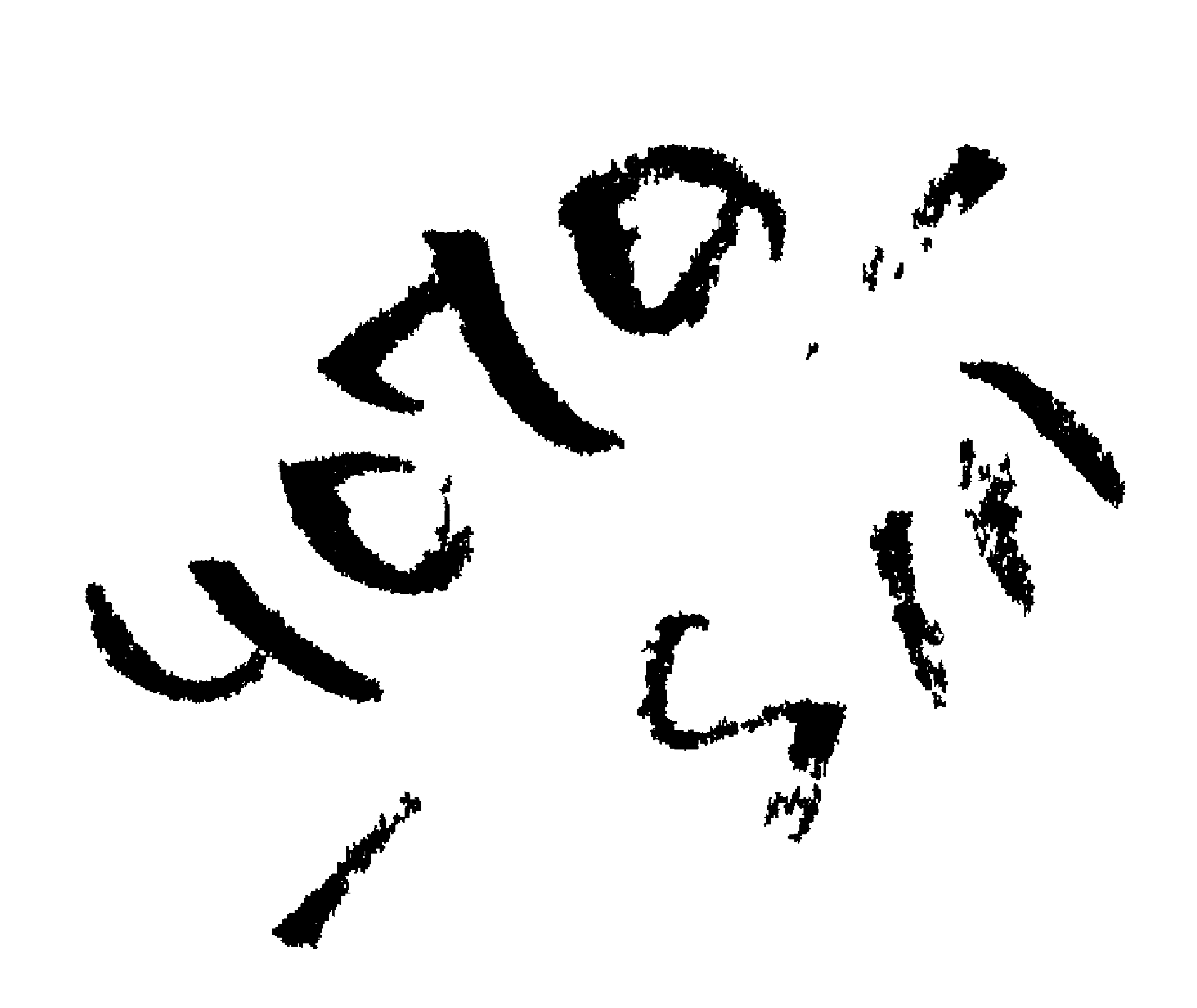



هذا
كتاب
الذي يسمى
بالسر المكنون
العلامة المعروف بالامام والنحرير



الحمد لله الاول في ربوبيته والقديم في ازليته و
الحكيم في سلطنته والكريم في عزته لا شبيه له في ذاته
وصفته ولا نظير له في مملكته صانع كل مصنوع بقدرته
المتكلم بكلامه الازلي ليس بخارج عن صفته احمده على
نعمته واستعين به على دفع نقمته هو الله ربي وحده
لا شريك له الواحد في ربوبيته الذي يخص من يشاء بر
ختم الانبياء محمد سيد صفوته صلى الله عليه وعلى اله و

واصحابه وعترته وسلّم وبعد قال السيد الامام زين الدين
ابو حامد محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه لما رأيت اهل
الزمان هممهم قاصرة عن نيل المقاصد الباطنة والظاهرة وسألني
جماعة من ملوك الارض ان اصنع لهم كتابا معدوم المثل لنيل مقاصدهم
واقتناص الممالك ورايتهم على ذلك استخرت الله تعالى فصنعت
لهم كتابا وسمّيته بكتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين و
بوّبته ابوابا ومقالات واحزابا وذكرت فيه مراتب صوابا و
جعلته دالا على طلب المملكة وحاثا عليها وواضعا للتحصيل
اساسا جامعا لمعانيها وذكرت كيفية ترتيبها وتدبيرها فهو
يصلح للعالم والزاهد وهو شريك الملك بتطييب قلوب
الجند وجذبهم اليه بالمواعظ واول من استنسخه وقرأه
عليّ بالمدرسة النظامية سرًّا من الناس في النوبة الثانية
بعد رجوعي من السفر رجل من ارض المغرب يقال له محمد بن تومرت
من اهل سلمية وتوسمت فيه منه الملك وهو كتاب عزيز لا

اصنع

حدثه

فواعظا

يجوز بذله لان تحته جمل اسرار تفتقر الى كشف انطباع العالم | العالم نسخه
نافرة عنها وتحته علوم غزيرة واشارات كثيرة دالة على غوامض
اسرار لا يعرفها الا الفحول العلماء ولا يدركها الا الاكابر الحكماء
فالله تعالى يوفقك للعمل به فانه دال على كل ما تريد ان شاء
الى ههنا كلام المصنف قال الحكيم الواعظ الفقير
الى الله لما رايت هذا الكتاب مستصعب المرام كعنقاء مغرب | روم نسخه
وقد صار مثلا بين الناس واكثرهم فيه شاكون هل كان ام لا
وطائفة مكذبون انه ما كان اصلا واكثرهم الناس مبنية | هيتم نسخه
على مجاحدات الاشياء النفيسة وهم بين مكذب وشاك
ومتحير وقاذف العالم عندهم محقور والفقير بعين الازدراء | منباء
منظور والكرامة عندهم سحر او كهانة وهم يتيهون في عشواء
مظلمة وكل من ذكر له هذا الكتاب نفر وكذب وشغر وبغر | يتيجون نسخه
وتعالى وانكر وضرب بكم كبره على غرابيل رعوناته وثار غبار
جهله وتكذيبه وصار الجمع الا ما شاء الله صم اذا نودوا

كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق فلما علم الله من
الخلق بجحودهم وتكذيبهم انشقت صدفة العدم عن ظهور
درة ظاهرة من سلالة طاهرة فاضت عن بحر ظهر محمد بن
ابن منصور سيد الوزراء ومعين العلماء ووالد اليتامى و
الفقراء حامى دوحة الكرماء والحامى بحر سيد الانبيا
ذو الكرم والضوضاء سيد الرجال والمشبع بالنوال رحمة
الله عليه ما برق البارق وذرت المشارق فلقد اظهر
الله من ذريته الطاهرة محيى ذكره وخليفته فى عصره فعلى
كعلى وجلال كالجمال المتساعد سعادته بعون عين ارادته
فاستخرج بعلو همته هذا الكتاب المذكور من خزائن
العلوم الى ظاهر الظهور فلما طلبه وجد وجاهد
اجابه ليعلم خادم لابيه فاعانه على طلبه وملتمسه
كل ذلك بسعادته وعين علو همته ليعلم الجاهل الغبى
اخو النباهات وسيد العلوم والمعلومات لو ذعى الهمة

عه

مضجع مع

ذوي الكرم نسخه

العدم

قاصد

قاصد الرضا الله طاهر الباطن والظاهر لطيف الاخلاق
والسرائر جعله الله مؤيدا منصورا متوجا بالكرامة محبورا
ولقاه في الدارين نضرة وسرورا وبلغه انهى مراتب السعود
من الصالحين ترجمة الابواب وهي ثلثون مقاله المقالة
الاولى اعلم ان الملك عظيم وعقيم وعليه وقع الاشتباه
والمنافسة بين الصالح والطالح والخاسر والرابح والاسفل
والاعلى والعزيز والادنى فمنه ينشعب الحسد وكل عرض وعرض
من عرض ولا بدله من اصل ومرتبة وتحصيل وصبر وحلم وجمع ترشيح
اموال البلوغ امالي واتم الفروخ في تحصيله هو علو الهمة
كما قال معويه

هتوا ابتغا الى الامور لتنالوها فاني لم اكن للخلافة اهلا
فهممت بها فنلتها وقد عرفت بك قصص الملوك المتقدمين
فانظر في اخبارهم واثارهم فما بلغ احدهم درجة الملك بابائه واخ
غير قليل منهم

وكم نزع الملك من يد وارث مستحق

مثل اهل بيت محمد وسواهم

وسنتلو عليك نبذة من قصة ذي القرنين وهو صعب بن
جبل وابوه نساج واسم امه هيلانه كان يتيما في بني حمير و
سمعت امه ببيت الصنايع في مدينه قسطنطين فحملت ابنها
الى ذلك البيت فشاهد صورة الملك فوق الصنايع كلها
فقالت له امه يا بني اختر منها ما تريد فوضع يده على تاج الملك
فاشتهر به مرارا فلم يفته فنظر اليها يونان فقال لها انت هيلانه
وهذا ابنك صعب بن جبل فقالت نعم فاخذ عهدا من ذي القرنين
وذمامه على ابني وذريتي في امانيك فانت الملك الذي تسحب
ذيلك بطريق الممالك شرقا وغربا فحملته امه الى ارض بابل و
هي كاتمة لامره فكان من بدو امره وشواهد سعادته ثلث منامات
راهن في ثلث ليال فاولهن انه راى كان الارض صارت خبزا
فاكلها وفي الثانية راى كان قد شرب البحار واكل طينها

وفي الثالثة رأى كأن قد دنى الى السماء فنقد نجومها ورماهن الى الارض وركب الشمس وسحب ناصية القمر فلما اجتمع بالخضر فسره اليه فبشره بنيل الملك الاعظم وسيصحب نبيا وحكيما وكم من مثله ان اعتبرت فاركب بنفسك علو الهمة وحصل الانهاية لك كيمياؤها وصيره عندك نديما عالما كانما مطلعا على كنهها اعني كتب سر العالمين ثم حصل ارباب صناعة التقليب الذين هم علماء بقلب الكيان قادرين على صبغ الاحمر والابيض فان كنت قليل الرجال ضعيف العضد وقليل المال فكن كثير الفضل والعلم واتخذ لنفسك زاوية على طريق الزهد واجذب اليك تلاميذ وكثر عددهم واتخذ لهم طريق الكرامات لينصبوا اليك وانبهو الكبار واسلك بهم طريق الصلاح وربها لنفسك واحتل واحتل فاذا هب نسيم سعادتك فاكشف لتلامذتك ما الناس عليه من الفسق والفجور وارتكاب ما لا يجوز من كل امر منكر وقل لهم هذا وقت الانكار على سبيل الاختصار والمواعظ

واللين وأمر اصحابك لتستهوي وتجذب كل طائفة منهم لطائفة
قوم اخرين فاذا استفوت شرذمة منك فخذ الخواص من الناس
باللين والرفق والموعظة والمعاندين بالجدل واولي الغلظة
بالغلظة الم تر الى بدو الاسلام كيف كان قل يا ايها الكافرون
فلما وصل الى ركوب قبة السعادة نفر بسيفه فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب وعند الضعف والمسالمة اخذ
الجزية والصلح وان جنحوا للسلم فاجنح لها وعند هبوب ريح السعادة
وارتفاع اطناب خيم الارادة ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض فكن ايها الطالب للملك على هذه الوتائر وخاطب
الناس على قدر عقولهم واظهر العدل واحترم اولي الفضل واشبع
الجند واجر الكبير وانصف ولو من نفسك واشبع حجابك و
حكامك وعمالك فان لم تفعل سرت الرشوة الى بطلان الحق و
تعطيله وفشا ظلمك في الرعية ومالت القلوب عنك وربما
ذهبت بالمنا وظاهرا واعلم ان المظلوم له همة تكون فيه

ثمه
ذهبت هما
باطنا اوظا

في عكس اغراضك مثل همم ارباب الاستسقاء فانها مؤثرة في الفلك
لاستجلاب ماء الغمام وسانتلوا عليك قصة السلطان محمود
ابن سبكتكين وقد نفذ وارسل رسولا الى ملك الهند وقال اما سبب
طول اعمارهم مع تجود كم للصانع وتكذيبكم للرسل وا لوسائط و
نحن قصار الاعمار مع تصديقنا وايماننا فقال ملك الهند لرسول
السلطان انظر الى هذه الشجرة التى فوقها ثمرة لا اعطيك الجواب
حتى تنقلع ثم امر بالادرار عليه وحسن الاقامة فصار قصده
وتعلقت همته بقلعها فلم يك الامدة قريبة اذ سمع هدة و
والناس يهرعون ومشى معهم فاذا الشجرة واقعة والملك مفكر
فلما نصر الملك بالرسول قال له اذهب فهذا جوابك وقل
للسلطان هذه همة واحدة همة رجل واحد اثرت في قلع شجرة مثمرة
فكيف همم جماعة من المظلومين تؤثر في قلع الظالمين اذ دعاء
المظلومين محمول على الغمام وقد ورد في بعض الكتب السالفة
انا الظالم ان لم انتقم من الظالم وفي بعض الاثار يقول الله تبارك

نفذ

وتعالى اتقوا دعوة من لا ناصر له غير الله واعلم ان العدل وبسط باع السلطنه بالهيبه مثل القتل والصلب والقطع ثمر الامن وتمهيد الارض وطمانينة قلوب الرعية اذ السلطان ظل الله في الارض وملجاها ياوي اليه كل مظلوم ولا يهب وضع الشيء الا في مكانه اذ القتل انفى للقتل ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب وكان عمرو بن العاص صحابيا بدّيا بسبب معويه وجبره على فضايح الافعال بقضايا ذ الالاميه والتنبيه التي قال

معاوي في الخلق لا تعدل والاخر معاوي اني لم ابايعك فلته

ولكن الاخرى امثلك ولو مرة في الدهر واحدة واخرى د

وكم للشيخ عندي من خزايا تدل على المعاوي والمخازي

وطريق اخر في استدعاء المملكة وترتيبها وهو بذل الاموال لبلوغ الامال وطريق اخر وهو بالسيف معقود لكنها

مفتقرة الى ترك الشح مع الجند واجابة دعوة المظلوم ولا
تتعرض الى الشغوصة الموقوفة وتجعل للرعية والسواد
في كل مدة مطالعة احوالهم فقد يتشعب الظلم مع الغفلة
لا سيما من العمال والحجاب ولتنظر في مجاري الكتاب فما
كذبت بنت كسرى اذ سمته ديوانا و لتنظر في وقت العشاء
ما كتبه الكتاب بالنهار لئلا يتم عليه حيل ارباب الدسائس
فكم من مظلوم عن حقه صد لغفلة الملك عنه فاذا اردت
ان لا يحجب عنك حال فامنع عن الكلام وامر باخذ القصص و
وقع فيها بما تراه

المقالة الثانية

الترتيب في تعود
الملك وسياسته يومه وليلته اذا صليت صبحك تقعد في
ذكر الله الى طلوع شمسك ثم تأمر اهل دارك ومن حولك
بما تريده من حوائجك في مأكل ومشرب ثم تركب لتسمع خبرا او
يلقاك محجوب او تلقى مظلوما او تطلع الحوادث ثم تعود و
انت محفوف بالقعقعة والسلاح والتحرز عن طمع الاعداء ثم

نقعد في دار عدالة لكشف المظالم وسماع الرسل ونترك
الناس صفين يمينا وشمالا والوسط مفتوح لئلا يحجب عنك
منظور ومظلوم وصاحب حاجة وتسئل عن من تنكره ولا تستخدم
من لا تعرفه الا بتجربة او ضمان او تسليم الى عقيدة عصبته وليكن
جماعة من ارباب العلم والعقل والتجارب في الراى والمشورة وو ندا
خيرا لا فسقة فمن ليس بامين لنفسه فكيف على سواه ثم ينهض من مجلسه
قبل الظهر وليكن له عين في الديوان لما يجري فاذا دخل منزله
بسط الطعام ومد الخوان للجند والاخوان وليكن كثير التعاهد
والتفقد وجبر القلوب المنكسرة وليكن على الطبخ امين مما اساء
اليه فان القلع ثمرة الاساءة ثم ياخذ طعم الطبخ طابخه ثم حامله
ثم واضعه عند الملك بمس اللقمة في جميعه فقد مات شهرباد
ابن زاد بنصف تفاحة قطعت وقد مات ساسان بنصف فرخ شواه
مسلم شريكه مع عطيته وقد سم النبي بذراع مشوي كان السم
في محبته له لقرب المشرع من السمي وقد سم ابو لؤلؤ سكينته

التي طعن بها عمر بن الخطاب وسم عبد الرحمن بن ملجم من مراد
سيفا ضربه به قمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وسمت جعدة بنت جوجوة بن كعب الغشانى لزوجها الحسن بن علي
وكان سبب الاغتيال به شاميا بحب من عنب غير مغسول وكم مثل
ذا في الدهر ما ليس يحصى وتحرز من السموم في طعامك وشرابك
ولباسك ومنامك حتى من منديل فراشك وليكن خارج العسكر
مجردا مترددا امنا خلاهم في معرفة غوامض احوالهم والتجسس و
كشف الاخبار من البلاد بجواسيس ساذجة متنكرة مختلفة
مثل فقير وصوفي وسوقي وتاجر وطير وكتب وقد كان المؤمنون لهم
اصحاب خبر يستجلبون له اخبارا من الطرقية هكذا اسنن الملوك

فصل وهو المقالة الثالثة ويستحب للملك سهر اول
الليل الى نصفه لقضاء المهمات والفصص المستورات و
نوم النهار عون على سهر الليل ونوم اخر الليل يذهب تعب التهم
والحمام من غير اطالة محبوب والتعهد بالاشربة الموافقة للامزجة

ولیخیر زعن تزویر العلا اثم ویمتحق ویتدرج فالخطوات تشتبه فان
داهیة عثمان بن عفان كانت من توقیع محمد بن ابی بكر وهی مذكورة
فی سیر الناس تتداولها القصص ولا تفضل التراءی علی النساء
فقد یحصل من مزاحج الغیرة ما لا طاقة به فكم من محمول علی الغیر
ثمرتها اعظم من ثمرة الحسد ویجب علی الملك ان یكون حیث
لا احد له من حیث السیاسة ولا یركن الی الامن من خوف الذهاب
فبرهان الشعر ظاهر من قوله

فلم تزل قلة الانصاف قاطعة بین الانام ولو كانوا ذوی رحم

ویجب علیه التعهد لاصحابه ولو كانوا فقیرا ومراعات
اصحابه الذین كانوا معه قبل سلاسل التملیك فمن لطافة اخلاق
رسول الله ص كانت تتردد الیه امرءة یهودیة فینهض لها قائما
فقالت له عائشة اتقوم لامرأة یهودیة قائما قال هذه كانت
تتردد الینا فی زمن خدیجة وحسن العهد من الایمان

وزناد الشعر قادح

لا تلقوني في بئر شرب ثم لا لها اجرة فيقال انك غادر

باب المقالة الرابعة عشرة

في ترتيب الخلافة اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها لمن آل امرها اليه فمنهم من زعم انها بالنص ودليلهم قوله تعالى قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وقد دعاهم ابو بكر الى الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فاجابوه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا قال نزل في الحديث ان اباها هو الخليفة من بعدي يا حميراء وقالت امرأة اذا فقدناك فالى من نرجع فاشار الى ابي بكر ولانه ام بالمسلمين على بقاء رسول الله والامامة عماد الدين هذا جملة ما يتعلق به القائلون بالنصوص ثم تأولوا وقالوا لو كان علي اول الخلفاء لاستحب

عماد الخلافة

لا استحب نفع

عليهم ذيل الفناء ولمياؤ بغنوح ولا منافية ولا يقدح في كونه رابع الخلفاء كما لا يقدح في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله إذا
كان آخرا والذين عدلوا عن هذه الطريقة زعموا أن هذا تعلق
فاسد بناء على زعمكم وأمونيكم فقد وقع ميراث في الخلافة و
الأحكام مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى قالوا كان لا زواجه من
الخلافة فبهذا تعلقوا وهذا باطل إذ لو كان ميراثا لكان العباس أولى
لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبته
يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ لك يا أبا
الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة هذا تسليم
ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرياسة وحمل
عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات
واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار سقاهم كأس الهوى
فعادوا إلى الخلاف الأول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا

بِهٖ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ وَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللّٰهِ ص
قَالَ قَبْلَ وَفَاتِهٖ ائْتُونِي بِدَوَاةٍ وَبَيَاضٍ لِأُزِيلَ عَنكُم اشكال الامر
واذكر لكم من المستحق لها بعدي قال عمر دعوا الرجل فانه
ليهجر وقيل يهذو فاذا بطل تعلقكم بتاويل النصوص فعدتم الى
الاجماع وهذا منقوض ايضا فان العباس واولاده وعليا وزوجته
واولاده لم يحضروا حلقة البيعه وخالفكم اصحاب السقيفه
في مبايعة الخزرجي ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته
فقال يا بني ائت بعمك عمر لاوصي له بالخلافه فقال يا ابت
أكنت على حق او باطل فقال على حق فقال اوص بها لاولادك
ان كان حقا والا مكنتها بك لسواك ثم خرج الى علي عليه السلام
وجرى ما جرى وقوله على منبر رسول الله صلى الله عليه و
اله أقيلوني أقيلوني لست بخيركم أفقاله هزلا ام جدا ام
امتحانا فان كان هزلا فان الخلفاء منزهون عن الهزل وان كان
جدا فهذا نقص للخلافه وان قاله امتحانا ونزعنا ما في صدورهم

من غلّ فاذا ثبت هذا فقد صارت اجماعاً منهم وشورى
بينهم هذا الكلام في صدد الاول امّا في نهي عن علي ع ومن نازع
فقد قطع المشرع قولكم في الخلافة بقوله اذا بويع الخليفتان
فاقتلوا الاخر منهما واعجب كل العجب من حق واحد كيف ينقسم
ضربين والخلافة ليست بجسم ينقسم ولا بعرض يتفرق ولا بجوهر
يحدّ فكيف توهب او تباع وفي حديث ابي حازم اوّل حكومة
تجري في المعاد بين علي ومعاوية فيحكم لعلي بالحق والباقون
تحت المشية وقول المشرع لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية
فلا ينبغي للامام ان يكون باغياً والامامة ضيقة لشخصين
كما لا يليق الربوبية لاثنين امّا الذين بعدهم طائفة تزعم
ان يزيد لم يكن راضياً بقتل الحسين عليه السلام فاضرب لكم
مثلاً في ملكين اقتتلا فملك احدهما الاخر فامر بقتله العسكر
على غير اختيار صاحبها الا غلطاً وقتل الحسين ع لا يحتمل
حاله الغلطية لما جرى من القتل والعطش والسبي وحمل

الزامن اجماعًا من جماهير المفسرين وقتل الامة المغنية حيث عدّ
عليًا في غنائها افتراءه وقتلها بغضا لعلي ام لها وقول يزيد بن
معوية لعلي بن الحسين عليه السلام زين العابدين انت ابن
الذي قتله الله فقال ابن الذي قتله الناس ثم تلا قوله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا افتراك يا يزيد تجعل جهنم لربك جزاءه
وتخلده فيها وتغضب عليه وتلعنه وتعد له عذابا عظيما
فان قلت هذه البراهين معطلة لا يحكم بصحتها حاكم
الشرع فنقول في حجكم مثل ما تقولون ثم اجماع الجماهير
بشتم علي عليه السلام على المنابر الف شهر امركم الكتاب
ام السنة ام الرسول ثم الذين بعدهم من غيرهم اخذوها
نصا ام سنة ام اجماعا لكن قد اخذوها بسيف ابي مسلم الخراساني
فانظروا الى فظيع اجماعكم بسيف الشرع حيث قال الكم الخلافة
بعدي ثلثون ثم يتولى ملك الجبروت وبقوله للعباس يا ابا
الاربعين ملوكا ولم يقل خليفة والملوك كثير والخليفة

المستيين
قائل
الهامكم

واحد

وافى زمانه فيا ايها الطالب للملك حصّل الآله وجمّل الحاله
وابذل واصبر واجذب واقرب وطوّل واحتمل وصالح حتى تعقد

فصل وهو المقالة الخامسة اذا اردت ترتيب ملك في
الملك فنبّه رجال الدول بعد تحصيلك المال ثم بايع وتبايع
واذلل بعضهما على بعض للحزم فهو كما قال المتقدمون

	اذا هبّت رياحك فاغتنمها
فان لكل خافقة سكون	
	ولا تغفل عن الاحسان يوما
فما تدري السكون متى تكون	

واجعل قواعد المملكة على الكبار على
هيئة ترتّب الجسور والقناطر لتجوز عليها الى بناء العمارات
فان وجدت شائكا فداوه بانواع المعالجة ولان آخر الدواء الكي
ثم انظر في دستور عدد الجند وعدد القرايا ومعرفة الدخل
والخرج والنقص والزيادة واستعرض الجيش في سنتك ثلث

ذات واجعل طلائعك اربع مائة نفر من امنائك وان اردت
الغزو فاتبع الخبر فاذا وجدت وطفقت الى مصاف فرتب
جيشك صفوفا وراء صفوف وجمع اصحابك ليبذلوا
السيف في الصف المنهزم من اصحابك وكن مشرفا عليهم
من بشر ولو نصبت علامات زورا من غير حمل وادخر لنفسك
اجود الخيل والرجال واعلم ان من خامرك في الاول
هو مخامرك في الاخر ويوقف معك ويبددها ان شئت في
العسكر واترك لك كمينا من اجود رجالك فاذا وجدت
التعب في القتال فاستجر الاعداء الى قرب الكمين و
ليكن بينكم علامة واذا عزمت على قتال قرنك فعجل ولا تطل
في مكث مكان خوفا الفشل والمفاسخ كما عمل ذو القرنين
في عسكر الملك دارا فافشلهم ونزلهم وفتحهم وبرطلهم فعلم
واعلم وكن بذا الامتاجرا وانظر في دساتير الدخل فكثر ان
شئت او قلل وليكن لك عين على معرفة المقاتلين وانعم على من قاتل

واعزل الجبان على الهوينا ثم احتسب على خزائنك وخزانك بمعرفة
ما فيها وما ننقص وما تزداد وان لم يكن لك بد من التزويج فاستند
الى اموال ورجال ودين وجمال وان كان الشرع ندب الى الدين
واعلم ان الملك بغير جواسيس واخذ اخبار كالجسد
الذى لا روح له وحصل الات الحصون مما تحتاج اليه فى
الضيق فانك لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا و
لا تنم لهيشة الرعية واختلاف الجند وامنع لفقهاء عن
الكلام فى الفتن وامر نوابك ان ينظروا ما عند الخلق من الاطعمة
فى المحل ولا تمنع الناس من تحصيل الاطعمة فانه لك وللناس
عند الحاجة وانظر فيمن امتنع من الزراعة ان كان لفقر فقوه
وان كان لظلم فانصره كما قال ملك الهند انى افرح لكثرة
دجاج البلد فانه فرع العمارة واغتم لكثرة الخاطبين خوفا
من ظلم المقاطع وقد كان ذو القرنين يحوى دساتير
على عدد اناس لقراها وتسلم عليه المراة بقدح من لبن فان راه

ثم قال اما انا

الامارة

دسماً ضحك لجودة الربيع وكان يقول انا امسك الفلاح اذ لا اجد مثله ومثل المقطع فاجد معناه انما المقطع بالجزفان لم اجده انتقل الملك بفلاحه اذ هو خزانته وبه يسطو ويجند وينعم ويطاق وينظر في الخزائن والاهراء واذا قدر على تبديل الطعام المتغير بغيره فليفعل فقد كان المامون يستعرض السلاح والالات مثل الخيم والمناجيق حتى قال لامير دوابه رتب خاليك كما ترتب معاليك فصل

وهو المقالة السادسة في ترتيب الولاة

لا ترتب في الحصون الا واليا شفيقا رفيقا بالخلق ولا تكلفه ثقلا فيستعصيه من بلدك واشبعه وجند الحصن وانظر في مراكز جنده ومائه وحرسه وسوره وبدل حراسك في البروج وطف بنفسك ايها الوالي على اعلا سورك ولا تخالط جندك بالليل خوف المخامرة واسئل عن اعداء الحصن ولا تستحقر القليل

فيستعصيه

فانّ الذبابة تقتل الجلاد وكم من عقرب قتل لسعها الفيل

شعر

ولا تحقرن امرا صغيرا فربما | تموت الافاعي من سموم العقارب

واحذر من مكر ذوي الحقد فقد قيل

فان الجرح ينفر بعد حين | اذا كان البناء على الفساد

ولا يكن الوالي شرب الخمر وهكذا

لامير ولو حضر في مجلسهم نديما كهم في الجالب ففي الخمر آفات و

زوال عقل وحدوث بلايا واظهار حقود اذ صاحب المال

مرموق بالحسد قال النجاشي لجعفر بن ابي طالب

كيف سيرة نبيكم في الاكل مع اصحابه فقال ياكل على الارض

فقال ذلك تواضع تجلب قلوب اصحابه فقال النجاشي لو كا

ملكا لاكل وحده على خوانه مع اخوانه في جمع معروف له و

نادى مخصوصة ثم الرزق ان كان مقطعا فمعروف وان كان دنهيا

فشهر بشهر ولا باس بالسلام عليه وهو موصول بهم ومعرو

تمه ينقض

تمه مجالسهم

عنهم

عنهم والمعاهدة لرسل الملك واقامته ناموسه عند الغزو والمنشدين والقصاد وكان سليمان ع يقسم اسبوعه بعضه للجن وبعضه للقضايا وبعضه للرسل وبعضه للعبادة وتذكار الحكم والنساء وكان يقول يا ارباب المملكة عليكم باهل العلم والصلاح فانهم يرشدونكم اذا ضللتم و يعرّفونكم اذا جهلتم ويستعطفونكم اذا غضبتم ويتغفونكم اذا حرمتم وقال علي بن ابي طالب عليه السلام

ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردى حكيما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وليقلل الملك المنادمة والمسامرة وليقلل من الهزليات و المضحكات وليكن وزيره قابلاً للعلم والصلاح منزلاً للناس

فی طبقاتهم ولا تنظروا فی حسن ابنۃ مع عموم الجهلۃ
فقد نقل الینا ان بهلولا دخل الی مجلس هرون فجلس فی
ادنی المجلس فقال له هرون ارفع نفسك الی صدر المجلس
فقال بهلول مجلس یفنی فاین صدره ثم انشد

کن رجلا وارض بصف النعال
لا تطلب الصدر بغیر الکمال
فان تصدرت بلا آلۃ
جعلت ذاك الصدر صف النعال

ومن جملۃ فنون الملك ان یختار
لنفسه طعاما یخصه وقد کان المامون یحب المامونیۃ
ومهلب العراق یحب المهلبیه وقد کان بنو امیۃ
یکثرون من اکل الهرایس والزلابیه ولم یغسلوا اللحم
بل یکشفون الجلد فیاخذون من تحت الجلد ما یختارون
فتبدء اول الایدی بذفر اللحم وقد روی ابو طاهر

في

المكي ان النبي صلى الله عليه وآله قال شكوت الى
جبرئيل ضعف الوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت لظهري
بها جبرانا وقد كان ذو القرنين يحب الزرباج لتسكينها
للخلط الصفراوي ووجد بخارا حارا تولد عن صفراء
فانزعج بها جبينه فمزج له بالطبخ ماء وعسلا وخلا
فشربه فقال سكن جبيني فسمي بذلك الاسم وكان يخلط
خشن الدقيق وناعمه فيتخذ له منه خبزا فقال له الحكيم
ابن خوشك خشكار اراد الخبز الخشن للمعدة الضعيفة و
الخلقة البلغمية اجود واعود وللخبز السميد زبدة بين
في الحلق وهذا مشاهد عيانا من عمل الفقاع فصل

هو المقالة السابعة في ترتيب حاشية الدولة

يستحب للفراش ان يكون رشيقا خفيف النفس طاهر القوة
طيب الريح حاذقا بترتيب الخبز والخضراوات كامل العدة و

وهكذا نقول في الطباخ والشرابي وتكون دار شرابه كاملة المشارب من الماء البارد والاشربة والفقاع واما السكنجبين فشربه نافع باذن الله تعالى على الريق وهو محض للطعام منفخ للجوف **ولعلم** ان اداب اهل التصوف في المآكل والمشارب هي اداب الملوك ترك ابراهيم بن ادهم كبر الملك وامسك اداب الطعام والبد بالحوامض اولى والركابية والسعاة خفاف السرعة شباب وهكذا جميع المقاتلين والشيوخ للهيبة والراي ومحط العسكر في نشز من العدو اولى للتحصن واغتنام الاهوية والحمول في الشتاء اجمل والتهيئة لما يختاره في الصيف ورحيل السلطان لقلال السفر عند نزول الشمس في السرطان وسكونه عند نزولها اخر القوس اذ فصول السنة اربعة فمن نصف حزيران الى نصف ايلول صيف ثم الى نصف كانون الاول خريف ثم الى نصف اذار شتاء ثم الى نصف حزيران ربيع وهكذا على اقسام منازل

الشمس و الحجر النبوي صلى الله عليه واله يوميا اذا انتصف الشهور
تغيرتا لتهور فان ركب بعد صلوة العصر والا فبعد الكشف
المظالم والكتب تسماع القصص وهو يتمعتهم في عزلة كان
السابقون من الملوك اذا قعدوا للسلام يقعدون وراء
شباك ويدخل من يشاء اليهم خوف الاغنيا في المزاحمة
ويفتش عن غوامض ما يجري حتى يكون له صاحب خبر في البلد
يرفع الغث والسمين ويستحب ان يطالع كتب الطب والتواريخ
وشاهنامة العجم وقصص السابقين للعجم والديلم مثل ما
جرى الشهريار الديلمي ورستم زاد وكان النبي ومثل سليمان
فادى الوقايع بينهم حتى هلك بعضهم ببعض ولكن مع الملك
جودا توما لما يجري في احفظه في الحمام وكثيرا ما هلكوا منه
وحمام ذات اجل وعليكم بكتم مرضه وموته حتى يستقر الملك
فيمن شاء الله من عباده بعد البيعة والشائعة وتقربوا القواعد ولكن ايها
الملك مسارعا في الثناء والثواب فانه الذكر المخلد واكثر ما

نظر في كتب ابن ابي الدنيا وتواريخ الطبري ومذهب الشافعي و
تحرير القواعد او من تختار من المذاهب ولا تظهر البدعة ولو
كانت فيك فالبساسيري وبنو بويه هلكوا بمتابعة الاهوى
وللنعم اجنحة الا فقصوها بالشكر واجعل بينك وبين الله
طريقا من الصلاح فقد حكي ان ملكا من المتجبرين فجع ملك
الموت عنانه فقبضه على ما لا يريد وان ملكا صالحا اتاه
ملك الموت فاسر اليه في اذنه فقال انى ملك الموت فقال
مرحبا بك فانت اطيب القادمين وخير النازلين واحب
المنتظرين فافعل ما امرت به فقال له ملك الموت لا اقبضك
الا على ما تختار فتوضأ وسجد فقبضه على سجوده ومن
لطايف الحكايات الملكية ان محمود بن بويه لما ملك ارض
العراق اعطى الف دينار لفراش له وقال له اذهب الى مدينة
اصفهان الى شارع السلطان ففي صدر الدرب بيت فيه شيخ
وعجوز ادخل اليهما فسلم عليهما وقل لهما ابنكما يقول لكما

كيف انتما من وحشة فراقه فلما وصل اليهما واخبرهما قالا له
خذ ما جئت به لك فقال الغلام انتما فقراء وبكما حاجة اليه
فقال الشيخ غنى النفوس باق ثم تنفس وتمثل هذا البيت

لا تزدريني وتزدري خلقي
فانما الدر داخل الصدف

وللشافعي في مثل هذا شعر

على ثياب لو تباع جميعها ... بفلس لكان الفلس منهن اكثر

وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس الورى كانت اجل واكبر

وغيره

وما ضر نصل السيف اخلاق غمده

اذا كان عضبا حيث وجهته فرى

ويعجب ان يكون السمع للملك مغنيا

ندي الصوت شجيا لا خارجا ولا لحانا عالما بالاصوات

ثقيلها وخفيفها وهزجها ورملها وصوتيها واصواتها الثقال

مثل قول أبي الشيص

أجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم

ومثل قول أبي نواس في الوزن شرك النفوس وعقد

ما مثلها للمطمئن وغفلة المستوفز
إن طال لم يملل وإن هي أوجزت
ود المحدث أنه لم توجز

وفي المستهل العمل شعر على ابن عامر مجنون ليلى

خليلي قوما في عطالة فانظرا
أنارا نرى من أبيض برقا أم برقا
فإن تك نارا فهي حب بملتقى
من الريح تذروها وتصفقها صفقا
وإن تك برقا فهو من متشجرة تعاد دماء الا قليلا ولا رتقا

لِأَمْ عَلَيَّ أَنْ قَدْ تُهَا طَنَّاعُمْرُ
لِأَوَّبَهُ سَفَرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ وَقْفًا
وَخُطَّابِهَا دَخَلِي قَلِيلًا فَإِنَّهَا
لِأَوَّلِ أَطْلَاعٍ عَرَفْتُ بِهَا الشَّعْثَا

ولكن المغنّي عالمًا بطرق الاغاني مطّلعًا على كتب الموسيقي الموضوع للرئيس ابي علي سينا وقد شرحناه في كتاب السبيل لابناء السبيل وسأذكر لك نكتة عنه فأقول كما قيل ان للدوائر الافلاك اصواتًا لو سمعها عاقل او لبيب لمات ثم منها اخذ موسى ترجيعات النغمات من المربع والمسدس والمثمن وهو المرجع ذو الزوايا بطريق التليين ومنه اخذ زردشت نبي المجوس الزمزمة والنصارى عملوا بعضه فالالحان للروم والتجنيس للعراق والرقايق للعجم والطبول للزنج والحبشة والبوق لليهود وهو سبعون دستانًا مثل دستان الرحيل تقول في وزنه اركب فانت المظفر اركب فالله اكبر

ودستان الحروب والنزول وغيره وقد قال سقراط اثنا بك
نغمات الاصوات من هياكل العبادات يحل ما يعقد في الافلاك
الدايرات مثل همة اصابة العين والسحر والاستسقاء واستر كل
في موضعها وكن مع الملك كما قال بعض الحكماء اذا خدمت الملوك
فالبس من التوقي اشد ملبس وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج
اذا ما خرجت اخرس فصل

استشقا

وهو المقالة الثامنة في ترتيب الحجاب والوزراء والكتاب

يقعد الوزير في دسته وحاجبه على رأسه فلا يلاصقه احد
في المنصة وكتابه لديه والمجلس ملآن هيبة ووقارا والحوائج
الى الحاجب والتوقيع الى الكتاب والاطلاع للوزير ورفع الامور
للملك فاول ما يبدأ بمصالح الحاشية بعد الملك والوزير
حتى الى التقليد وقيل لا يحضر الملك الجمعة الا في مكان معروف
في مقصورة له خاصة واصحابه في دائرة المقصورة

المقصورة من خارج والباب مغلق وعنده من يوكن اليه ويخرج هو واصحابه في اخر الناس في باب له وليكن له يومان في الاسبوع للختم والزيارة وفعلوا العالم على طبقاتهم ثم يبدء بقراءة الربعة بعد الصبح فلا يعجلون حتى تفرغ الاجزاء ثم تقرء قراء النوبة فاذا فرغوا وعظ الواعظ وانشد المنشد ثم يقرؤن قل هو الله احد والمعوذتين والفاتحة والم الى المفلحون ثم يختم الامام بتصديقة خفيفة ويدعوا للملك والمسلمين وليكن للملك في الاسبوع يوم خلوة عبادة وتذكار والنظر في الحساب والاموال والنظر في دساتير البلاد **فصل**

وهو المقالة التاسعة في ترتيب الخباز والطباخ الفقصاب

لا يكون القصاب عدوا في الدين فانه لا يتحرج من النجاسة وهكذا الخباز والطباخ ويتفقد المعاجن والاناء للطبخ في

في الدقيق واللحم ولا يلعب باللحم لكثرة استمراره ليده وليكن الطباخ
عالماً بصناعته وعنده كتب الطبائخ لكشاجم والاشربة و
الادهان والحلاوات والروائح الطيبة والالوان الغريبة فان كان
المحصور من الدجاج والطائر يحشى على كبده وعلى اطرافه من
النقرص وكثرة مواظبته لبس الصناعات واحسن المآكل و
اطيبها وانفعها واقواها للعافية هو لحم مرضوض مقلوب
مرشوش بالمياه الحامضة يحشى به العجين فيقلى واطيب
الحلاوات ما كثر خبزه وانفع الطرايين لمن به حرارة المزاج هو
اللون النوبي من البزة يقلى وقد هجرت الالوان الطريفة
باستيلاء الترك واتخاذهم البستق والقرامش والتوالم
والطماج والشكربورك والبورك المعمول من اللحم والحوائج
الحادة المعمولة في العجين فاذا كنت ذا فنون في طلب الطبخ
فاطلب كتبها وقد ذكرنا طرفاً منها في اخر كتاب السلسبيل و
اذا اردت الامور العقلية فعليك بكتابنا المقاصد في

كتاب النجاة للترتيب وان شئت فيه الغاية القصوى فعليك
بكتاب الشفا واطلع على الكتب الاصولية الدينية خاصة
كتب شيخنا الامام الحرمين من مثل المحيط والارشاد ومن كتبنا
النافعة في ذلك كتاب الاقتصاد في علم الاعتقاد وكتاب
قواعد العقايد من اول كتاب الاحياء والرسالة القدسية
واذا اردنا الطب فكثير وانفعها ما عمل به من جميع الكتب و
اطلع على العلوم الشرعية لنعلم الخلل من المفتي وارباب
الهوى ثم نرجع الى تحرير مقامات العمال لا نستخدم في العمال
الا عارفا بفنون الحساب والجبر والمقابلة والمساحة بحيث
لو قيل له ما تقول في ارض ذات ذوايا لا تقدر على حفظها بخيط
ولا قصب فان قال تذرع بالذراع والشبر ويمتحن في معرفة
علوم الحساب كما يمتحن الكاتب في الرسائل والاجوبة وكتب
الدساتير فان ولع برسالة صاحب بن عباد بن اسحق الصابي
فلا بأس باخذ الزبد وليكن صاحب الانشاء كثير الفضل و

والتوقف في الديوان في الزمان القصير الى الظهر وفي الزمان الطويل الى النزول من الركوب ثم يجانبهم على ما اتيهم ويستوعب من وكلاء القرايا ويسئل عن المظالم ولا يكون ملولاً ولا ضجوراً ولا صخاباً ولا طياشاً ولا لغاباً وقالوا يجوز له لعب الشطرنج ولا يلعب بالنرد لانه يخرق الحرمة بالقمار فقد ذكر ان اردشير لما اخرج النرد قيل له ما يستحق له الا قطع اليد فقال انا ساقطعها بتركه كما قيل للحجاج بن يوسف وقد شكى من اكل التراب لو علية من همتك وعزيمتك فلم ياكله بعدها ابداً واعلم ايها الملك ان علو الهمة مع الصبر على الخدمة حتى في التصوف والخلاف في التمير كل ذلك بالهمة والخدمة الاترى الى قول امير المومنين علي عليه السلام

بقدر الكسب يكتسب المعالي	ومن طلب العلى سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلاً	يغوص البحر من طلب اللآلي

لنقل الصخر من قلل الجبال ... أحب إلي من منن الرجال
وقالوا للفتى في الكسب عار ... فقلت العار في ذل السؤال
إذا عاش امرؤ ستين عاما ... فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف يمضي ليس يدري ... تقضى في يمين أو شمال
وربع العمر أمراض وشيب ... وشغل بالتفكر والعيال
فحب المرء طول العمر جهل ... وقسمته على هذا المثال

نسخة الغنى

المقالة العاشرة

اعلم أيها الملك إذا أردت معاندة لملك فاعتبر جلساءه وخلصه من المواطاة والنفاق ثم زن مالك فإن قدرت على مشاكلته فلا تبدءه بالبغي وقلده ذلك وافتح له أبوابا من حبه وإن خفته ولا طاقة لك به فمل إلى مصالحته فالزمان يدور مثل الكوكب وجنب من قدرت من أصحابه ولو برشوة ونافسهم وألف بينهم وكاتب بعضهم على النس

بعض وان خفت احدًا في دولتك فداهن وسلّم وتواضع

فربّما تجد الامل واذا اكثر الزمان فاصبر لعضّه فلا بدّ

ان يبسم لك وان عزمت على حصار مكان فاوقع الخلاف في

الحصن كتب سليمان الى رستم زاد امّا بعد فانّي لا اخشى

عليك من مخامرة اصحابك الذين معك فربّما يسلّمونك

لاعدائك ثم كتب الى كبار اصحاب رستم خافوا على انفسكم

وهذا خطه اليّ في اغتيالكم وقد زعم انّكم نافقتموه

فان سلّم حصنه الى شهريار فلا تكون الدائرة الّا عليكم

فلمّا قام القتال بينهم فرّوا جميعًا الى شهريار وامن سليمان

وكمن نفر

عليهما بعد الكسر وشهم باصحابه فقتل رستم وقبض على

شهريار وامر السيف على الغنيز فاصابهم مثل نوبة بني اسرائيل

مع بخت نصر فجعل النساء على ما قيل قحابًا للمارّة وللبنات

ثم سخر على ذلك البلد واقطعه للذين لاخبر لهم ولا نسبهم

فتستضعف نفسك بنفسك فتكون كالذي طابت له حلاوة

العسل

العسل فعمد الى خراب كوارير النحل فتكون اشقي الثلثه يروح
المظلوم بالثواب والظالم بالانتهاب وتظفر ابن برارة الحباب
ومتى تعمر الخراب يا غراب ثم تكتب الى اهل الحصن ولو في نشا
من اراد ذخيره فلينزل الينا فاذا امدك بالحصا فليكن في
حزيران واحفظ البلد في المقطعين من الشياسة واللائذين
بالدواب وليكن لك في كل قريه علامة وعاقب المخالف بانواع
ما تريد ما لم تجاوز النصفة وسل المشرفي ثم انصب الاجرام
وشرع الثياب وصوائح فيها ذهب وفرق القتال في جنبات
الحصن وامنع خروجهم ودخولهم خوف الاغتيال وقد كان
رسول الله في عام خيبر مكنهم الخروج وكان لهم جوع حتى
اطعمهم وخرج الاكثر منهم ثم منعهم من الدخول فان اتفق
لهم جهة اخرى تركهم على الحصن مقطعين القرى مع طائفة
من خواصه فان افتقرت الى نقب وزرق ومنجنيق فافعل وارهب
وزعزع وقعقع وليكن باطنك على اهل السواد سليما

فصل

فصل وهو المقالة الحادية عشرة

افتقد افتقد الان سفرك قبل خروجك وناد في عسكرك بالاعلام
قبل الخروج بمدة واترك بعدك من يتفقد الناس وليكن عندك
صناع فيما تحتاج اليه وليكن سوق عسكرك امنا تحفظه
بالتغليظ في السياسه وليكن وزيرك عالما بكتب ارباب
السياسات مثل الممالك والمسالك وسياسات المغربي
التي اودعها الرئيس في اخر كتابه المسمى بالادويه القلبية
وكتاب قوانين الملوك لابن حمزة وتعتني مثل كتب البيزرة لكشاجم
وكتب البيطرة لابن قتيبه وكسهل الرومي فهذه تحتوي على
اصناف البزاة وادويتها وداءها وهذا يجري على ذكر اصناف
الدواب واصناف الخيول ستون صنفا وكان الاسكندر
ينظر الدابة فيعرف مرضها وهذا هو الطب الاصعب
اذ لا يمكن فيه من المسائلة وكان يقف في شباك له اوفيه
مشرفة على الدواب وعلفها وقيل له انباشر هذا الامر بنفسك

فقال

فقال لا انها لتفنى وامعض له فرس فسقاه ماء الاشنان
مبرد فهذا ومن جملة الخواص تمشيتها على قبور اهل الذمة
فقد سئل رسول الله عن ذلك فقال لتسمع عن قبور اهل الذ
صعقات الانتقام وصراخهم من تحت العذاب فتفزع فتشفى
وهذه الخواص كثيرة من الحيوان والنبات والجماد وقد ذكرنا
شيئا منها في فصول هذا الكتاب وقد روى ابو هريره قال لما
فتح عمر مدينة القدس وامر فيها عبد الله بن مسعود فاتيته
مهاجرا اليها فدخلت عليه فلم ار له حاجبا ولا بوابا فسألته
عن ذلك فقال سيطهر عثمان ثم تسمعون بمنزلها ثم رايته ينقي
شعير فرسه بيده فقلت له في ذلك فقال سمعت النبي صلى الله
عليه واله يقول من افتقد قضيم دابته ونقاه كان له بكل حبة
عشرة حسنات افتراني اعطي هذا الثواب لغيري افتقد نفسك
وما يتجيك هو خير لك من كبرك الذي يطغيك ومثل هذا انقل
عن ابي حازم قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فاخذ المصباح

قبول

ينطفي فقلت اما انبه مولانا فقال لا فقلت اقوم انا فقال لا ثم
قام عمر واصلحه ثم قعد وهو يقول قمت وانا عمر وقعدت وانا
عمر قبحا لوجه المتكبرين ثم انشد شعر

اذا عظم الانسان زاد تواضعا
وان لؤم الانسان زاد ترفعا
كذا الغصن ان تقوى الثمار تناله
وان تعر عن حمل الثمار ترفعا

نسخه تمنعا

فصل وهو المقالة الثانية عشرة ذكر صفة في منام الملك

ايها الملك اذا كنت في سفر فرجا او حرسا حاذا ومشاعل و
كن متيقظا بنفسك واشبع في النهار واسهر في الليل بالمتا
والقصص والسير وتدبير الاشغال وان كان في الحضر فسد
الباب في السور وليكن البواب من جملة البرلني ونم وحدك في
مقصورة لطيفة واهلك خارجها والمفتاح عندك فان
استدعت نفسك بعض جواريك فلا تستدع البارده

البقية

الثقيلة فمعاشرة الوحش الخفيف خير من الحسن الثقيل قيل لـ
جعفر الصادق لم تختار السود على البيض فقال مصيف و
مشتى واخونه شيء قال الطيب الجماع الخشة وشكا بعض الملوك
من قلة الانعاظ وكان يخاف الادوية الحارة فاتخذوا له كتاب
الباه بطريق الحكايات فعلت فلانه وفعل بفلانة كما قال
الحجاج ما كره من النساء للشيب الا انه مؤذن بنوم الذكور
انظر البيت الذي في القصيدة اليتيمة شعر

وَلَهَا هَنٌ رَابٍ مَجَسَّتُهُ ... ضَيِّقُ المَسَالِكِ حَرُّهُ وَقَدُ

وَاذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي لَبَدٍ
وَاذَا جَذَبْتَ يَكَادُ يَنْسَدُّ

واختلفت جاريتان عند المأمون سوداء وبيضاء فقالت
البيضاء الثلج يصلح للدواء وبياض الثمين عجب وخير الثياب
البيض والبيض اشبه من الفحم فقالت السوداء عنبر اشهب وعود
القماري يتعاطى عند العشاق لذيذ وفحم الشتا خير من كل الصيف

الباردة وعيب الشيب شديد والبياض في العين عمى وليلة
القدر خير من الف شهر وسواد الشباب تطلبه الغانيات
حقا عجولا وسواد ثياب بني العباس اهيب وعند المحاسن
الشابات في السيف ثم انشدت شعر

احب لحبها السودان حتى	احب لحبها سود الكلاب

وهو لكثير عزة وحكى لي من اثق به ان المنصور اغرى بقتل
العلويين حتى نفر اكثرهم الى اليمن فلما وصلت النوبه الى
المامون وكان يتوالى محبة اهل البيت فسئل عن من بقي من آل
الفاطميين فاخبروه عن قوم منهم بارض اليمن فنفذ اليهم
ليستعطفهم فاجمعوا رايهم على ان كل واحد منهم يبعث
شخصا يشبه به من وكيله او غلامه فان كان خيرا فما
يضر وان كانت الاخرى فلهم الاسوة من السادات فلما
وصلوا الى المامون اكرمهم واعطاهم وتزوجوا وتوطنوا فاذا
وجدت شريفا مقبحا غير ذلك ولا زكي فهو منهم انه هنا

نسخة الشيب

نسخة ومنهم

البيت

البيت المعظم لا تنسلط الغشاء على منازلهم وهو بمعنى قوله
نحن اهل البيت طاهر لا نفخر ولا يفخر بنا

المقالة الثالثة عشرة

نحيل اليمين اعقد على نفسك عقد الدور لابن الشريح
وقد كنت لا اقول به ثم رايت الحمى المغلى بالثوم له منفعة
لارباب القولنج البارد وجماعة من اصحابنا يقولون به
وكل مسئلة خلاف اذا حكم الحاكم بصحتها زال الخلاف فيها
وتشترط في نسخة اليمين معاني تاول عنها الى الفسخ بالناوبل
واليمين على نية المستحلف واحترز في عقل الوكيل واعمم
الالفاظ كلها الطلاق عليك الطلاق وكلى فانت طالق
قبله ثلاثا ولا تمنع ايتها الملك قول الحكما والفتاوى بها
واذا اخترتها فليكن باطنا وخطوط الشهود والحاكم عندك
وان ادعى فيه فسلم اليه ولا تسلم الى العامى عنايته فهو
جهول باليمين والعنايه واحذ اليمين بكل ما يتعلق بالله

ويكمانه

بكلماته وصفاته واختلف العلماء فيما له حرمة غير هذا او
اما اليمين الغموس فانها تذر الديار بلاقع وذلك ان يحلف
على ما يعلم كذبه وافضل آيتها الملك قعود المتأدبين وكن
قليل الكلام اذ لا يصلح الكلام الكثير للملك ولا للتواهد
وقد يحصل اظهار الفوائد للعلماء بالكلام ولا يخطي المتغنين
ولكن قابل بعضهم ببعض وقد سمعت ما قال عليه السلام
استفت نفسك وان افتوك فالحلال بين والحرام بين وبينهما
امور متشابهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله
عليه واله وسلم من جعل الحلال له قوتا اجيبت دعوته
وعلت مروته وحسنت سريرته وعلت كلمته وحصلت
امنيته وطابت منيته وطهرت ذريته وتنورت نطفته
ورقت دمعته وظهرت حكمته وقل غضبه ورق قلبه
وخف ذنبه قال ع يا علي رد درهم مظلمة افضل عند الله
من اربعة او اربعين الاف حجة مقبولة يا علي من غضب

غضب

المتغنين

غضب عليه ومن ظلم ظلم ومن اكثر من الصدقة نصر في ذريته
والستر في الحرام وهو ان معاد النفوس واحد ومرجعها اليه
بعد القبض فاذا ظلم بعضها سرى الظلم في كلها وهو معنى قوله
تعالى ومن قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا واذا وصلنا الى النفوس
برا او صدقة وخيرا وعدلا واشفاقا سرى بذلك الى جميع
النفوس بعد القبض فصار خيرا فاذا وصل بهم كان ذلك
خيرا للجميع الا ترى الى قول الرجل لامراته بعضك طالق كيف
يسرى الطلاق في الكل اذ الطلاق لا يتبعض وليكن لك ايها
الملك امام يؤم بك وليكن عالما دينا يعرف بذلك وليكن
شيخا او اعمى وعلم مما ليكلّ حظا ورموزا فان اتفق ان يكون
المعلم خادما او شيخا فانا ولي للنساء امراة دينة واعلم
ايها الملك ان اهل الزمان فاسدون لتشاغل الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وهو اعظم المقت والسخط ومنه حصلت

الاباحة لبعض الطوايف حتى تبسطوا فيه واقاموا لهم شبهًا
فيه نقلية وعقلية اما النقلية قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعًا قالوا هكذا كان الناس على
منهج القديم ليس تحليل ولا تحريم ولكن الانبياء حللوا
اشياء وحرموا اشياء وقال تعالى وويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكوة وقد تعلقوا باباحة ابي بكر لاموال بني حنيفة
زعموا ان الخطاب من الرسل اما ان يكون لموجود او لمعدوم
فالمعدوم لا يخاطب والموجود هو المخاطب في زمانهم فقد
درج معهم فمن هذه الشبهة تمسك ارباب الاباحة مثل البصرية
وغيرهم وسنذكر تعلقاتهم في اماكنها وقد عرفتك ايها الملك
طريقتك النفيسة مثل لبس النظيف والطيب وقلة الكلام
واذكر جميع الكلام بطريق الاختصار واذب اصحابك ان لا يشكو
منهم قريب او بعيد مثل قول الحكماء ثلثة ان لم تظلم ظلموك ولدك
وزوجتك والمملوك واياك وقرب الملوك فان قربوك

فنونك وان بعدوك لحزنوك بهذه وصايا الملوك فان همت
بتحصيله فربما عاقوتك يد السعادة واذا اراد الله شيئا
هيأ اسبابه وحرك القضا بتحرك وقد كان الله قادرا على
تحصيل الرطب لمريم من غير هز كما قال في نظم البديع

الم تر ان الله قال لمريم	وهزي اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شا احنى الجذع من غير هزها	ولكنما الاشياء تجري لها سبب

وان دفع لك صباغ الحجرين من الاحمر والابيض فحصله ولكن
ذلك عنك بعيد وباطنه يفتح عليك بعض هذا الطريق
فان قلت لا يكون فان جاز ان كان فيجوز ان يكون اما سمعت
في رموز امير المؤمنين ان في زيبق الزجاج مع الشب المصعد
لما لا هيئا فذو والهمم القصيرة يقصرونك عن نيل مقصدك
والا فمن طلب وجد وجد وهذا مثل وهو ان بعض المتصوفة
سمع هذا الحديث فقال ساجرب نفسي في طلب المملكة وكان فيه
الة من علم وادب فكان محلا قابلا للملك فوثب للفراشين فخدم

(margin) نخ مهترهم

معهم وفشا امره في السيرة الحميدة ثم مات مهتارهم فصار مكانه ثم عتب بالديوان حتى انتقل الى مكان من زمانهم فلما انتشر شكره وذاع خبره وذكره قبض الوزير ووثب مكانه فساس الرعية واظهر العدل وغلق ابواب الظلم واستراح الناس من ثقل ما كانوا فيه حتى مات الملك فصور مكانه وتزوج بابنته فاجتهد في التدبيح والتطويل وحصل وكن على عزم وعزيمة ومحصل فضل وا الان الملك فيها نحن قد صدقناك وعرفناك وقد شاهدت قصة محمد بن صباح اذ نزل قد تحصن الموت وكان اهل الحصن يشتهون ان يطالع عليهم فلم يفعل وهو يحصل المريدين ويعلمهم طريق الارادة والتلمذة وشيئا من الجدل ثم جعل يهذي بكلام على قدر عقولهم من جملته ما يقول في قائل لا اله الا الله هل هو محق او غير محق فان قلت محق فيلزم باليهود والنصارى وان قلت انه غير محق قالوا فلم يتعلق بها ثم جذب الناس وجعل يقول للمريدين اما ترون الناس كيف قد

تركوا

تركوا الشريعة فلما اكثروا العدد خرج اليهم بطريق الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فصبا اليه خلق عظيم وخرج صاحب القلعة
الى الصيد والتلامذة اكثرهم اهل القلعة ففتحوا الحصن و
دخلوه وقتل الملك في الصيد وفشا امره ومذهبه حتى صنفت
في ردهم كتاب قواصم الباطنية ومنتظرهم فلا بد في اخر الزمان
ان يهجروا الشرايع ويبيحوا المحرمات فانظر هذا الطرف الذي
شرعنا لك ايتها الملك وجعلناها لك اشارة وسلما تنال
بها مقاصدك وقد كان عمر ابن الخطاب امر الحطيئة ان يجمع
حديث عبس وذبيان ولا باس بجمع هذه الكتب حتى تتولى امر ان
النخوة فهذه باعث همتك على اسنا طلبك واقصاه واعلاه
وقصص الانبياء تكفيك ان عقلت صبر الانبياء على نيل
المقاصد مع الاعداء حتى فازوا بالنيل وقد سمعت حديث
داود بن ايشا والد سليمان وكان صبيا فلما حاول عضد
يد السعادة بقتل جالوت حتى تزوج بنت طالوت وياغا

وهكذا

هكذا سير الملوك وانظر في كتاب اسباب المعارف لابن قتيبة ودع عنك النظر في السفر وانظر الشاعر كيف يقول

لا تأمنن اذا ما كنت ذا ادب	مع الخمول بان ترقى الى الفلك
بينا ترى ذهب الابريز مطرحا	في الارض اذ صار اكليلا على الملك
وتطعم الجن برود وقد يتأدب	الكرم عند كشحه واذا تركه عجوبته هلك
الا ترى الحيوان المبهم كيف بالضرب والاذى	

يتعلم الرقص والتطاير ولما امات هرون استخلف الامين ونفر المامون الى مدينة اصبهان ومعه حسن بن سهل فكان المامون ذا فنون وعلوم وآداب فقعد في مسجد الجامع وقد فرشه باللبد نهارا والناس جمعون اليه لتعلم العلوم و ابن سهل يومي الى الطوائف فيقول اليس هذا هو الخليفة حقا

مع

نبذة الصغر

فبايعوا

فبايعوه ويقول لهم سنة هذا هي سنة الاولين الطاهرين

فلم يزل يتدرج الناس حتى حوى عسكره ثمانين الفا وكانت الامام

تسمع بطريق الامين الفاسد فعزلوا وطلبوا المامون حتى عقد

الجيوش لطاهر بن الحسين فدخل على الامين فقتله واستولى

المامون فكم من هذه السير المنقولة وانما تسمع بعضها انقو

واعانة لهمتك واولع بكتب الاولين مثل كليله ودمنه والمغ

وحديث عبد الوهاب ولا يلمزك من سقمها وصحتها قال الشاف

سقط الراس سقط الانسان وكن وفيا العهد والكلام و

ليكن لك محتسب يحتسب عليك من دارك ثم المسلمين ثم تنظر في

مشارع البلد ومصالحه الاسعار وان كان قد نهى عن التسعير

لكنه ليس به باس فقد فسد الناس وقلت الامانات كما قد ذكر

في كتب الملاحم لرسول الله صلى الله عليه وآله وخطبة البيان

فيما يتجدد ويكون وللسعادة مبادي وتناهي وقد نقل ان الله تعالى

لما بعث نبيه موسى قيل لافلاطون ان تلميذ موسى يخاطب العقلاء

فامر باحضاره فلما وقف موسى بين يديه قال له يا بنى تزعم انك تجا
علة العلل قال نعم فقال بم نلت هذا قال بسبهم السعادة فقال
من اى جهاتك تسمع كلامه فقال من جهاتى الست فقال ان
لكل نبى معجزا فما معجزتك فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين
فقال بعض الحسدة ان عصا سرانديب اذا انقلت الى هذه البلاد
تكون حيات فقال له موسى خذها اليك فان كان كما تقول
فستكون والا فنبطل فبهت الرجل وبطل فقال افلاطون اتبعوه
فانه قد جاء بخرق العادات والعادات الكليه من الفيض
الاول ثم يفيض بطريق التجرى الى كل محل بما يقبله والفيض الاول
من العلة الاولى يتناسى بطريق الفيض الوهمى الذى عجزت
العقول عن تحصيل كنهه والذى صدر عن علة العلل من الفيض
الاول هو العقل الفعال الصادر بالكلية عنه والنفس الكلية
هى التى تفيض النفوس عنها والذى يتجلى للخلق من العقل هو بقدر
نزول الشعاع للشمس فى النوافذ والدور ومثل تجلى العقل

للانبياء كمثل الشمس المخرقة للارض الفلاة وهي معنى قوله ع
خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم رشا من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن لم يصبه فظلمات بعضها فوق بعض
وهو معنى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقوله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو
النور الذي تجلى لابراهيم ع كان في بدو اشعته شاهد من نوره
بعد الكواكب فلما تجلى لابراهيم ع تقوى جناح همته بطريق
المجاهدة وانخرقت له الانوار القدسية من روية حاله و
باطنه وستره وشاهد القمر والشمس فلما صفت العلة ه
خلصت الخلة وشاهد بقياس الخط اصل العلة الاولى التي
فيها فيض السعادة والخطفة الى سهم السعادة وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض فلما وجد انخراق نور
الالهي لم يلتفت الى مال ولا ولد فنبهت يد الافتقار له ولده
بجعل ذلك قربانه بطريق التصوف لوجودها له فقال اني رض

نخ
خذها

نقصه وعند وجود حقه رؤية الكمال لها جسدك للنيران ولده
للقربان وماله للضيفان فكن ايها الملك على هذه الطريق والوتيرة
حتى ينكشف لك ستر الباطن من منهى الحق فتقعد على كرسي طب
احوال العالمين فتحس بقياس الفراسة طريق معرفة الظالم و
المظلوم واعلم ان القنايا والاموال مدخرة لتحصيل المملكة
الدنيوية والاخروية فاذا صح لك هذا الطريق غلبت بهم السعادة
من عطائك ومنه يحصل لك تسخير الهمم العاوية ولا يراد الخلق الا
للثواب والثناء والا فما هي الا ارواح سائرة عن اجساد خالية و
قد ورد في لطايف الحكايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ
ربنا من نطفة ردية خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا واوحى
الله الى الملائكة اعمدوا على ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق
على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه عند رابية
حلب وكان لابراهيم اربعة آلاف كلب في عنق كل كلب طوق من ورق
ومن ذهب احمر واربعون الف غنمة حلابة وما شاء الله من الخيل

والجمال

والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت
سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال له
اعيداها فلكما ضعفا مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي
فنادت ملائكة السموات هذا هو الكريم هذا هو الكريم فسمعوا
مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله وكن ايها الملك غير
مبال لوجود المال وعدمه اذا اسلمت لك نفس باسئلك وعقله ثم كلية
وستذكر حكاية الكرم في مواضعها من كتاب السلسبيل وكتب احياء
علوم الدين واذا اردت اقتفاء آثار السابقين فتذكر في كتاب
فتوح نحو ذلك سيف الدين يحيى الدين الكوفي ان اهل الشام لما نقلهم
الحصار قالوا لا نسلم البلاد الا لامير المؤمنين عمر فلما علم ذلك
حصل فرسا وحمارا فقال له كبار اهل المدينة المملكة بناموسها
فاجابهم ان المملكة يعطيها صاحب السماء فصفوا خواطركم وعلوا
هممكم لتبصروا السعادة بمقاييس الانوار وراء الافلاك ثم سار
الى الشام فاتفق له بان وقع به الحمار في غدير ماء متغير وحمأة فا تلت

مرقمه

مرفعه وكانت نوبته فعرضوا عليه ركوب الفرس فابى فقالوا قد
اقبلت العساكر والرهابين لنسلم عليك فعرضا عليك فلم يلتفت
حتى اقبل عليه جملة الشاميين بنوا ميسهم وقعاقعهم فلما راو
في تلك الحالة فقالوا انت عمرو للك نسلم ولك نطيع ونديّن كما
قال لنا المسيح اذا وصلكم صاحب المرقعة المبلولة بالماء والطين
الرابي فسلموا اليه فهذا اخر ستر معارف رسول الله ص والكيف
صفين وفي نعرفرستر ما كان ويكون ومن تلك الانوار اعطى النبا
ملا احمد رسول الله ص واله وقمر النبوة الذي هو اخوه وشريكه في
نوره اعنصر كتبا مثل الجفر والجامعة وكتاب خطبة البيان فهي
حاويه على اكثر ما يكون في زمان وان طلب احد الهدنة فهادن
ان كان مسلما وان كان كافرا وقدرت عليه فلا تهادن كيلا
تفوت الفرصة فانه ان ظفر بك بعدها لا ترجع منصلاحا و
ليكن محل الهدنة الى امد معلوم واقلها اربعة اشهر فاذا مات
احد المتهادنين اصاب الثاني كوث بعض المتهادين فان صفت

هتك وكانت روحانيته له مجانسة في الملكوت الاعلى وعلاقة
ظاهرة فحظ طريقة صالحة من تثليث وتسديس من نجم ناظر
اليك لا الى سواك وتجر له فان توسّنت به صار لك وذرات
الاصل في النجوم هو علو الهمة وتزكية النفس وتقليل المأكل
والانقطاع في الخلوة ودوام الذكر تخرق لك من روزنة
الغيب من عالم الباطن انوار المكاشفة فتصير للاملاك و
الافلاك حديثا تغلب لاهوتك على ناسوتك فتصير زيادة
المصباح مشكوة الانوار الالهية كما قيل شعر

تقلت زجاجات اتتنا فرغا	
	حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت وكادت ان تطير بما حوت	
	وكذا الجسوم تخف بالارواح

اذا حصل للتحير السعادة من العلة الذي هو مبدء كل علة
بطريق المجاهدة في تحصيلها افرغت عليك انوار المحبة فصار

الخلق

الخلق لك لما تعين او لا تسيف بينهم منهم ببسط باع فيهم كما كتب بعض الملوك على درع له شعر

على درع تلين المرهفات له
من الشجاعة لا من نسج داود
وانني فيه امر الله صيرني
نار من الباس في بحر من الجود

فان انسد عليك باب المجاهدة وغلقت ورايت باب الطلب مسدودا فلا ترض بالمناقصة بل تميل الى الزهد فان الناس رجلان ناسك او مالك كما تمثل عمر ببيت الفرزدق واستشهد به

اما ذبابا فلا تعبا بمنقصة
او قمة الراس واحذر ان تقع وسطا

ومثلها قول امير المؤمنين صلوات الله عليه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا
كما نرضى وكن عبدا مطيعا

فإن لم تملك الدنيا جميعاً
كما تختار فاتركها جميعاً
هما شيئان من نسك وملك
ينيلان الفتى شرفاً رفيعاً
إذا ما المرء عاش بكل شيء
سوى هذين عاش به وضيعاً

كتب معوية الى ابنه يزيد ان فاتك يا بني الملك فلا يفوتك المحراب وبهذا الطريق نال الناس مطالبهم حتى رأينا الملوك متقاطرين على باب الزهاد ولهذا قال القشيري

إذا ما الفقير بباب الأمير
فبئس الأمير وبئس الفقير
وأما الأمير بباب الفقير
فنعم الأمير ونعم الفقير

واعلم انه اذا حصلت القلوب بمعرفة صمديتها وانكشف لها نور الجلال بالبراهين الباطنة وحصلت التخلية والتصفية

كوشف بالعالم العلوي والاخروي وعلم سر معانيها فهو الذي كوشف
بمعرفة الكيمياء الاكبر فيصير الملائكة لمخدامًا فيشاهد اسماء
الجنة واسرارها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت بالله مؤمنا حقا فقال عليه
السلام ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عرفت
نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني باهل
الجنة في الجنة يتزاورون وباهل النار في النار يتعاوون
كاني بعرش ربي بارز فقال عليه السلام مؤمن نور الله قلبه
الان عرفت فالزم واقسم عمرك وايامك ودهرك ثلاثا ثلثا
لنفسك وثلثا لرعيتك وثلثا لربك واعلم ان الناس
بك لا بدون لطلب منافعهم وكل احد يريدك لنفسه الا الله
فانه يريدك لك فكن معه ولا تزهو ولا تشتهويك الاماني فانظر
لابد ان يزول ولو عمرت ما عاش ادم اخبرني استادي الحوربي
عن مشايخه قيل لمحمود بن بويه كيف عمدتنا الى طلب المملكة وكيف

تكن لها اهلا فقال سمعت امرءة تنفرد فا وتقول بيتا لعمر بن سبط

شعر

من هاب خاب في من جسر بلغ المنا

والدهر فيه عذوبة وعذاب

فحملني ذلك على طلبها فطلبتها ونلتها

وقد تعالى المتنبي حيث قال شعر

ثبت واثقا بالله وثبة حازم

يرى الموت في الهيجا جنا النحل في الفم

وانظر الى علو همة الحلاج وان كان قد قال الحاسدون فيه و

رجوه بالحلول اليس تلقى الموت غير خائف ونطح ظائم اعم

جهلتهم حتى قيل لابي العباس بن سريج ما تقول في الحلاج

قال ما اقول في رجل هو افقه مني في الفقه وفي الحقيقة

ما افهم ما يقول فقيل له ما سمعت منه من جملة ما سمعت

قال سمعت في بعض كلامه وهو يشير الينا من حضرتك

شهادته ومن غاب ضحت قرونه متكران الحقيقة كيف تحسن

بمدرسة المحشر أما يشتغل بكشف تجليه اسرار وانوار مشا

وفي مثل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنات الابرار سيئات

المقربين لانهم واقفون مع صفة التجلي فما لهم والندم على

ما كان والخوف مما يكون صفيت لهم الطوالع في زوادوق المجاهدة

فاستغوا بطريق الدلال لاعن التفات الى غير وطاروا باجنحة

علومهم المجموعة في المجاهدة والتصفية والتزكية نحو فواجاب

الناسوت حتى وصلوا اليه ضافت بهم العبدية نحو جوانب

حيز العالمين فرحبا للاهوتية بصفات اللاهوتية عادت

النفوس الطاهرة الى معادنها هبت عليهم نسمات واجب الوجود

فحلوا في خيام الراحة بعد البعث في مقعد صدق عند مليك

مقتدر كما قال السكران من العشق شعر

انما الحب فناء كله	رحم الله الفتى قاليه
ان من اضحى بقلبي سالما	لم يذد منه سوى قالبه
في ظلال الشوق قلبي واقد	من هجير الهجر قد قال به

قرة الاعمال

بنية الطائرة

فان لم تكن أيها الملك الطالب لاهمة علوية ولا بيد باسطة

سخية فانشد كما قيل شعر

إذا كنت لا ترجى لدفع ملمة
ولا لذوي الحاجات عندك مطمع
ولا أنت ذو جاه يعاش بجاهه
ولا أنت يوم الحشر ممن يشفع
فعيشك في الدنيا وموتك واحد
وعود خلال من حيوتك أنفع

ومثله شعر

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

وقد مر بك شعر آخر

إن لم يكن بد من الموت فمت
تحت ظلال الأسل الذوابل

وكن اخذا بقلوب الناس بكتب وهدايا واستجلاب مودات الكبار
الخدمة للاخيار واكرام العلماء ومدارات احوال الناس وسد
خللهم والصفح عن زلاتهم وانظر كيف ادبك المصطفى عليه
السلام حيث قال امرت ان اعفو عمن ظلمنى واصل من قطعنى و
اعطى من حرمنى وان اجعل سكوتى فكرة وكلامى عبرة وان اردت
الجواب فلا تعجل واستعرض كلام الرسل متفرقين غير مجتمعين
واعط الجواب على تؤدة وارض الرسل بنبسط شانك فقد قيل
انه لما دخل حكيم العرب على كسرى اجزل له العطا فالام بعض
الكبار فقال الملك مملكة وجمع ولوم دلوان ودواء فالغلبة
للاكثر واتعظ بقول الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس
فهكذا قد انتقلت من سواك اليك وستنتقل منك الى سوالك
وانظر الى الامثال المضروبة في شعر امير المؤمنين عليه السلام

شعر	الناس في زمن الاقبال كالشجرة
	وحولها الناس ما دامت لها ثمرة

حتی اذا ما عرت عن حملها انصرفوا
عنها عقوقا وقد کانوا بها بررة
وحاولوا قطعها من بعد ما شغفوا
دهرا علیها من الارباح والغیرة
فلست مروات اهل الارض کلهم
الا الاقل فلیس العشر من عشرة
لا تحمدن امرأ حتی تجربه
فربما لم یوافق خبره خبره

واصطف لک من الناس من ترکوه فقد اصطفی الله من الناس رسلا ومن الملائکة والله اعلم حیث یجعل رسالته واذا عزمت علی دخول الحمام فالافضل یوم الاربعاء ففی الاثر من دخل اربعین اربعاء الحمام امن من الفقر وادخل لیلة الخمیس و الجمعة لطلب حاجاتک من الله الکریم ففیها بلغ الانبیاء والعلماء وارباب المقاصد والریاسة شعر

ترکن

وکان

وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ اَذْكُرُهُ	فَظُنَّ خَيْرًا وَلَا تَسْئَلْ عَنِ الْخَبَرِ

وفي يوم الجمعة ساعة من ادركها بلغ حاجته فقد قيل هي
في اول النهار وقيل وسطه وقيل اخره وهكذا نقل عن فاطمة
صلوات الله عليها انها كانت تترك جارية لها لتعرفها
غُرُوبَ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ واقرأ فيها سورة الانعام ولا
تكلم فيها احدًا فاذا وصلت الى قوله تعالى رسل الله اَللّٰهُ
اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ فاسئل لان الله ما ردهم من اقسم
عليه بين النبيين وكل من الانبياء كان له خاصية في يوم
مثل السبت لموسى والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم وفي
يوم الثلثاء جاءت البشارات لنوح بالنصرة وفي يوم الاربعاء
انتصر زرادشت على اهل ارمنية وكان الخميس والجمعة
لرسول الله ص وقد قال المنجمون في ايام الاسبوع ما قالوا
وجعلوا لكل كوكب يومًا فالسبت عندهم لزحل والاحد
للشمس والاثنين للقمر والثلثا للمريخ والاربعا للعطارد

والخميس

والخميس للمشتري والجمعة للزهرة وقد ذكر الجمهور منهم ان طالع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تولاه الزهرة وهم لم يطلعوا
على الاسرار ونحن نكشف نبذا من ذلك فنقول بان موسى دعا الى
المغرب بتحكيم زحل في تلك الجهة وقبلة عيسى الى المشرق نحو
الشمس وقبلة نبينا محمد ص الى الكعبة وهذا سر لم يطلع عليه
احد الا من شاء الله وذلك انه اذا قام مستقبل القبلة ه
الحرام كان سهم زحل يمينا وسهم الشمس شمالا والجدي في
مقابلة وسط الكتفين والنسر الطائر وسعد بلع في جبهة
العلوية فتم مع السعادة ما تم فاصيب بسهم السعادة ما
لم يصبه احد سواه فبلغت حجته وعلت كلمته ودامت دولته
وسعدت امته وعضدت شريعته فنصرها الترك من المشرق و
اهل المغرب حتى بلغ انهم امنوا الا بالسيف بل بالكتب شعر

اوايل الركب مالى منهم خبر

وهكذا البيت الثاني واسمع قصة عيسى ع مع جالينوس ملك

الشاهل وطبيبه ثم حين تقدّ الى عيسى انا لا اطلب منك احياء
الموتى بل هذا الرجل المسلول اشفه لنا في هذا الشهر كانون
وانا او من بك قال المسيح ائتوني بطيخة الحما فسقاه منها فقاء
الرجل شيئا اسود على هيئة الخبز المحرق فقام بقدرة الله تعالى
سليما لا مرض به ثم قال عيسى هيّ تؤمن جالينوس ثم دخل هيكل
العبادة فما انتصف الليل الا وثار على جالينوس علة استطلاق البطن
والكزاز فمات بها قبل الصبح وحدثني يوسف بن على بان زنا
الهركان التي تنبت ارضها خواص عظيمة نذكر نبذا منها في اماكن
هذا الكتاب وشيئا في كتاب السلسبيل قال يوسف شيخ الاسلام
دخلت المعرة على زمان المعري وقد وشى به الى الوزير الى الملك
محمود بن صالح وقال ان المعري رجل برهمي لا يرى افساد الصورة
واكل الحيوان وانه يزعم ان الرسالة تحصل بصفاء العقل
ولم يزل الوزير جاهدا حتى حمل الملك على احضار شيخ ابي العلاء
المعري فنفذ وراءه خمسين فارسا فدخل الى الشيخ رجلان

نوف العقل

من اصحابه

من اصحابه واعلماه بالقصّة فدخل المعرّي المسجد وانزل الفرسان
في دار الضّيافة فدخل مسلم عمّ المعرّي على الشّيخ وقال يا ابن اخي
قد نزلت بنا حادثة يطلبك الملك فان منعنا عنك عجزنا
وان سلّمنا لك كنّا عارًا عند ذوي الذّمام وتكون الذّمام على (الذلة نخ)
الّتنوخ فقال المعرّي خفّف عنك عمّي واكرم اضيافك فلي
سلطان يذبّ عنّي ويحامي عمّن هو في حماه ثمّ قال الشّيخ لغلامه
قبر قدّم الماء واغتسل به فلم يزل يصلّي حيث انتصف الليل و (حتى نخ)
تراكثره ثمّ قال للغلام اين المرّيخ فقال هو في منزله كذا وكذا
فقال ارقبه واضرب تد اتحته واعقد خيطا في يدي متصلًا (ونم نخ)
بالوتد ففعل به ذلك فسمعناه يقول يا علّة العلل يا قديم
الازل يا صانع المصنوعات انا في حماك الّذي لا يضام ثمّ
جعل يقول الوزير الوزير حتّى برق بارق الصّبح فسمعنا هدّة
عظيمة فسالنا عنها فقيل هي دار الضّيافة وقعت على ثمانية
واربعين رجلًا وعند طلوع الشّمس جاءنا كتاب الطّائر يقول

فيه لا تزعجوا الشيخ فقد وقع حمّام على الوزير ثم التفت الشيخ
اليّ وقال من اي ارض انت فقلت من ارض الله تعالى فقال انت
من ارض الهركاران يوسف بن علي حملوك على قتلي وزعموا اني
زنديق وكان نحيتنا بالشام ثم قال لي اكتب على صفة الحالة شعر

باتوا وجنّي اماني ليتهم / وبتّ لم يحضروا امني على بال
وفوّقوا الى اشاوات سهامهم / فاصبحت وتعامني بآميال
فما ظنونك ان جندي ملائكة / وجندهم بين طوّاف ودجّال
لقيتهم بعصا موسى التي منعت / فرعون ملكا ونجّت اسرائيل
اقيم خمسين وصوم الدهر الفه / وادمن الذكر ابكارا واصال
عيدين افطرني عامي اذا حضرا / عيد الاضاحي ويقفو عيد شوال
اذا انا فسد الجلاس في حلل / رأيتني من خسيس القطن سربال
لا آكل الحيوان الدهر مأثرة / اخاف من سوء اعمالي واقبالي
وكيف اقرب طعم الشهد وهو كذا / غصب لكسب نحل ذات اطفال
نهيتهم عن حرام الشرع كلهم / ويامروني بترك المنزل العالي

نسخة الشام
نسخة اماني مصقول
نسخة خماس
نسخة نجني
نسخة مستكب

واعبد

وَاعبُدُ الله لا ارجُو مثوبَتهُ	لكن تعبد اكرام واجلال
اصونُ دينى عن جعلٍ اوملة	اذا تعبد اقوامٌ باجعالِ

اجعالٍ

فاذا كنت ايها الملك على هذا الوصف بلغت المقاصد ووصلت الى مشرب الهنى ونكبت لاعدائك وتصير مثل دعاء الفلنسى والنجاشى وربما تكون انت الملك السقيا تفتح لك الحصون من غير تعب بجودك الذرع والضرع والزرع اذا الناس بالملك وربما تسعد بهذه الحالات كما سعد الاسكندر فانه كان يجوز ان يكون وقد قال فى خطبة البيان لابد من ظهور ملك عادل زاهد خاتفى يمهد البلاد ويحسن الى العباد وهذا بعد ثلث وسبعين بما شاء الله وهذه من الخواطر الربانية كيف ظهرت فراستها فى كشف الامور المغيبة فاذا رق حجاب القلب يرتفع السد فيتبين له ما فى اللوح المحفوظ فيخبر بما فى عالم الغيب من غير ريب والله عالم الغيب يعلمه من يشاء والملوك تودع سرها عند من تحبه وتختاره وقد سمعت حكاية اياز مع سلطان

محمود فانتبه ايها الملك لهذه النكت والاشارات فقد نصحت
لكم ان كنتم تحبون الناصحين والملك بالعلماء اليق من الفجرة
الفاسقين ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولا بد للارض
من ناصر ووارث يورثها من يشاء من عباده

تم الجزء الاول من كتاب
سر العالمين

۱۲۹

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الناس هو مفتقر اليه في بعض الاحيان كالدواء الكريه
نكشف شرح مشقة الاحوال عند العوام فان صاحب الشرع
خاطب الناس على قدر عقولهم والمنزه ذكره خاطب كل احد
بما يسمعه ويعقله فلقوم ولذان مخلدون ولقوم سدر
مخضود وطلح منضود ولارباب الهمم العالية وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة   والمنشد قد نبه في نظمه شعر

اما ذ بابا فلا تعبأ بمنقصته	
	او قمة الرأس واحذر ان تقع وسطا

واعلم ان الزمان حبيب لاهله وطائفة تخرع لها متاهيا في الناموس بطريق الزهد كالشيخ والمرقعات وجلود الغنم والبرانس واذان الليل والانقطاع في الكهفان وكبر الاموي بحيث ان يقول لصاحبه اذهب في الموضع الفلاني كذا وكذا وطائفة تظهر النور واخرى تقعد بين القبور واظهار الخرغبلات والنيرنجيات بمعرض الكرامات ودهن الاقدام والخوض في النار واظهار الخرق من سمندل الصين التي يذهب وسخها النار واظهار الخف وسد الشعبة وضرب طلسم على النعل فيعبر الماء ووقوف السجادة في الهواء وشعلة القناديل في اشعال السراج بالماء دون الدهن وكثير من ذلك لا اعدها والفرق بين المعجزة والسحر والكرامة هو دوام الشيء واظهاره للناس كالقران المجيد فهو المعجز الاكبر والناموس الاعظم فلا

نسخة الحقوق

نطلى

نطلع على الملك كلحات المبتهجين واما ارباب الكرامات والمكاشفات
فهم الذين استخدموا وخدموا واستعملوا وعملوا فانكشف لهم العلل بسبب
الغفلة وضرب جهة الذكر ما في الشبه القلبية فازال زنقها

وسوادها	مقالة في الحقيقة	وقعنا المشاهدة

عقيب المجاهدة فنورنا القلوب بنور الصدق والتصديق وفهم
النفوس المقدسة في مهامة المزوج الصمدية وانكشف سر اللوح
المحفوظ من دار الديمومية وطهرت الخواطر الصافية عن
الاجسام الرذلة المعلولة فافرغت في قالب كمال الوجود
واففت من صحبة اهل الجحود وبزغت لهم اقمار الحقائق من فلك
الطرايق فكان بابت بدء البداية روية كوكب ضعيف ثم انبسط
النور الرباني من نقش عرش الايمان فصار قمرا ابراهيميا ثم
انبجست عيون المحبة الربانية عن فيض شمس الحقيقة البرهانية
ثم رقى القلب الصادق الصافي الوافي على براق علو الهمة فصادف
فلكا وملكا ثم صففت اجنحة الاشتياق فصادف عقار المحبة

ممزوجاً بمياه الخوف فشربت لما قربت وطربت وتقربت وشققت شبابيك

البشرية والحقيقة بالكلية وانشدت في سكرها شعر

وَلَقَدْ حَلَفْتُ عَلَى الْعَوَاذِلِ سَلْوَتِي

وَحَلَفْتُ بِالْحَرَمَيْنِ لَا أَنْسَاكُمْ

ففتحت ابواب مجالس الطرب ونادى العاشق الصادق من عظيم

الويل والحرب عجز عن حمل حلاوة الخلوة فنادى بين شوارع

دروب الكروب شعر بِاللهِ رَبَّكُمَا عُوجَا عَلَى سَكَنِي

وَعَاتِبَاهُ لَعَلَّ الْعَتْبَ يَعْطِفُهُ

وَعَرِّضَا بِي وَقُولَا فِي حَدِيثِكُمَا

مَا بَالُ عَبْدِكَ بِالْهِجْرَانِ تُتْلِفُهُ

فَإِنْ تَبَسَّمَ قُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ

مَا ضَرَّ لَوْ بِوِصَالٍ مِنْكَ تُسْعِفُهُ

وَإِنْ بَدَا لَكُمَا مِنْ مَالِكِي غَضَبٌ

فَغَالِطَاهُ وَقُولَا لَيْسَ نَعْرِفُهُ

فاذا

فاذا شوهد منه ضعف لحمل اماناته يد القدرة تحمل التثبيت
فهو معروف في البداية بالجنون وفي النهاية بالفنون فترا في
حال بدايته يتشبث بالنغمات والسماع ان اتخذه دابه وعادته
صرف وجهه عن الباب فضرب بينهم بسور له باب وان جعل ذلك
جسرا يجوز به من العلم الاصغر الى العلم الاكبر وهو علم المعاني
فيدخل في حالات العاشقين ومقامات الصادقين فيقيل
تحت اشجار الحكم اللهوتية عند رب العالمين فتنكسر زجاجات
جسمانيته ويدور به دولات سعادته فاقل مقامه اظهار كرامته
فاذا راى احدا من احبائه وضع خده تحت نعله وترابه كما
نقل في الحكايات المجنونية في ليلى العامرية انه راى على كتفه
كلب يطعمه ويسقيه وقيل له في ذلك فقال رايته يحرس باب
ليلى ثم انشد حين تاود

راى المجنون في الفلوات كلبا	
	فضم اليه بالاحسان ذيلا

فلاموه على ما كان منه	وقالوا لم منحت الكلب نيلا
فقال ذروا ملامكم فاني	رأيته مرة في باب ليلى

وهذا بعض ما روي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له الا تصلي على فلان وقد مات فقال لا اصلي على من لم يصل فقال عمر انا رايته يصلي ركعتي العيد فقال عليه السلام كيف اصلي على من لم يصل الا نافلة فجاءه جبرئيل عليه السلام امين الحضرة وقال له يا محمد اليس رأوه في بابنا مرة فاذا رد من بابي فبباب من يقف يا محمد اني قد غفرت له فصل عليه مكرما ان الله لغني عن العالمين

المقالة الرابعة عشرة في المواعظ

التي تجلب بها قلوب الناس الى طاعة الملك انا قد عرفناك بطرق ثلاثة داعية الى الملك وها نحن نعرفك بطريقة اخرى فنقول يا ايها المعيب القائل من فلان حتى يثبت على الملك ايما اله و ملكه ومقاله وابيه وامه فنقول له من كان

کنعان وعاد صاحب الجنان فادریس مخیط الخیام ونوح نجار للانام

وابراهیم راعی الضان وداود زراد وطالوت دباغ وصالح

تاجر وسلیمان خواص وعیسی سراج وادم حراث اما تنظر قوله

تعالی تؤتی الملک من تشاء واعلم انه لا بد لک من

ملک تقتدی وتمیل الیه فللحیوان امیر ومقدم کالنحل والنمل

وغیرها وفهمت ماذا ان العقل فکن اطوع من ضیف والامثال

والسیف اما سمعت قول المشرع علیه السلام اطیعوا امرکم

ولو کان عبدا حبشیا قال الله تعالی اطیعوا الله واطیعوا

الرسول واولی الامر منکم فان فهمت المواعظ فقد قال

رسول الله صلی الله علیه واله لا تشابکوا المساعید فانی

سیدهم فان عزیز الجهل فانظر الی البازی والعقاب والنسر

والذباب کما نظمه ذووا الالباب شعر

	یا طالب الرزق السنی بقوة
هیهات انت بباطل مشغوف	

دعتنا النسور بقوة جنحنا لفلا

ودعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وانت ايها العاقل لا تشابك الزمان والدول ولا تعقتن ما جرى للقوم الاول واذا سمعت بالمرتاضين فكن بهم مليا فان خواص انفاس القوم فيها جذب مقناطيسي اما سمعت بذى القرنين لما سمع بارباب الحكيم الهندية وهم اربعون رجلا اتخذهم ما ازعجهم وفرق همتهم مثل زعجة الطبول والابواق فتفرقت همتهم قدراسهم وانظر معانى اللتي اودعناها في كتاب الملك فانها كافية واسترد من الاشارات ولا تكذب الكلمات فانها اخوات المعجزات واعلم انه لا يستقيم من غير راس ولا سماء من غير شمس ولا تحسن ارض من غير عمارة وفلاحة وتجارة وموت وحيوة وغنى وفقير وملك وسياسة وامارة ووزارة فالامور منظومة بعضها ببعض كما سنبين لك فيما بعد

نسخه: الكرامات

المقالة الخامسة عشرة في قطع الدليل في المسئلة

مسئلة ما يقول في الدليل انا احد منكم يا معاشر المناظرين الا
وقد تمسك بدليل يصلح عنده ان يكون دليلا فيعارضه مناظره
بما يناقضه والمنقوض كيف يكون دليلا والناقض اذا نقض
بغيره فقد دخلته العلة فبطل عن منهج الدليل وعارضه
العلة بالنقض فصار كل دليل من لزم لا معلولا غير مقطوع
فان كان منقولا او معقولا وعارضه النقض فقد بطل حكمه
او قوله فان قلت بطل قوله فقد هدمت الشرع لان الحكم و
القول تابعان وان قلت بطل حكمه فقد بطل العمل به وان قلت
بطل حكمه وقوله معا فاين اثار فقه المستدل وان كان دليلك
معقولا قياسا فكيف يستند بالقياس الى منقول منقوض وان
كان غير قياس فكيف يمشي به السؤال فبطل الكلام في النظر و
اذا علمت ان كلامك مدخل تحت العلة والمعلول فما العلة
التي تنفصل عن المعلول ام هي غير منفصلة عن المعلول فكيف
يجوز ان يكون دليلا وان كانت داخلة في المعلول فاما ان يكون

فاذا كانت العلة منفصلة عن المعلول ج

جليسه

جنسه او غيره فان قلت انها غيره فاين دليلك لتبيان القول و

ان قلت بانها جنسه فكيف يأتي بعد مبينين من غير نتيجة بانها

علية ومعلول وكل من فهم نفسه لشيء فهو فقيه فكيف خص

الفقه واين آثار التخصيص به والدليل المقطوع له وما النظر

فما معنى المناظرة والمجاورة فان قلت المجاورة هو زوال الاشكال

من الجهة بطريق التبيين كما يقال التبعيض ان فلانا اعرب حين

بين وفلان نصر قصيدته ورسالته فاين آثار تبيين حجتك اذ

قطع الدليل والبرهان وان قلت الجدال المشابكة او جدل الحبل

حين جاذبك بعضه ببعض فما ينفعك هذه المقالة اللغوية

واللفظات الاصطلاحية اذا كان متن دليلك مقطوعا بالنقض

والعلة الداخلة عليه من الخصوم فلا بد من جواب يحوز بغلتهم

الخاطر فما هذا المقام او مقال يحتمل المغالطة والمدافعة فان

كان جوابك من غير السؤال فهو مداخلة ضعيفة به وان كان

من نفس المسئلة فلا بد من برهان قاطع غير منقوض فالمنقوض

دليلك

والمجاورة

معلول

معلول لا يصلح ان يكون جوابا واذا سألتم عن العجز والمعرفة
بالشيء فاما ان يكون معرفتك برهان قاطع نقلا او عقلا غير
منقوض فتشه وكن به مستدلا فالمعرفة بالشيء اما بنفسه او
بغيره فان كان بنفسه فهو البرهان المقطوع به اذا لم يكن سبيل
النقض داخلا عليه فالبراهين التصديقية كان برهانها
تصديقها مثل ما تقول هذا رجل فلا تفتقر ان تبرهنه او هذا
الليل او نهارا او عشرة اكثر من خمسة فهذا لا يطرد عليه معنى
في بعض ولا ينعكس لان تصديقه بنفسه ولا يفتقر الى برهان فانه
بدليل على مثل هذا المعنى فقد علمت ان هذه العلة لا تفارق
معلولها وان المعلل لا يكون بجهل او بحكم او تحكم وانما يكون ببراهين
تصديقية او براهين معلولة او منقولة غير منقوضة فاذا دخل
النقض ازال الحكم الدليل فهذا معنى قولنا قطع الدليل ثم
تستدلون بأخبار الآحاد والمراسيل وقد علمتم بالمعلوم فيها
من الطعن والتشكيك ثم المتواتر بنفسه عندكم فهو دليل علا

نسخة: لمعرفتك

نسخة: النقض

نسخة: في بعض

يعتبر

يعبرون فيه العلم اذ همكم انما هو تقاقع وخصومات واظهار
مناقشات في رياسات والباحث عن اظهار الحق قليل

المقالة السادسة عشرة

في كتاب الطهارة وآدابها واسبابها واعلم ان الطهارة
فرض ظاهرا وباطنا فاما الباطن فطهارة القلب من كل شيء
سوى الله فاذا وجدت من القلب هذه الطهارة الصافية الكاملة
صار القلب محلا للفيض الرباني والعلوم اللدنية الالهية
وكشف اغطية الاسرار عن مخدرتها دار القدس فانبجست عيون
الكرامات وترقى العقل من حضيض الشهوات الى سماء الخاصة
ومعارفها ثم الى سماء كشف اسرار الربوبية ثم يترقى العقل
الجوهر الكامل الى كرسي المراقبة ثم الى عرش حضرة القدس ثم
تقدم له موائد تحف المحبة فيشرق انوارها على هياكل
الطباع المظلمة ويجري قلم التوحيد فوق لوح التمجيد بطرق
التاييد فمنهم شقي وسعيد فاذا اكشف لك هذه المملكة

الباطنة لم تلتفت على الموت فان الموت هو جامع بين الاحباب وفي
الطباع المنافرات مفرق بينهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
وقد سمعت النظم فيه شعرا

سهل عليك الذي تلقاه من الم ان كان يشملك بالاحباب تجتمع

فاذا اطلعت عليك كاسات الوصال في دار التخلية وهبت
النسيم ونادى منادا التقديم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
فعند ذلك يصير روحك ملكا يضيء ولو لم تمسسه نار واعلم
ان الله تعالى خلق الحيوان وصنفهم ثلثة اصناف فطائفة
عقل تجرد بغير شهوة وهم الملائكة وطائفة شهوة بلا عقل
وهم البهائم وطائفة عقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب
عقله شهوته التحق بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله التحق
بالبهائم فاستقم كما امرت ثم نعود الى الطهارة الظاهرة
قدم الماء الطاهر في الاناء المخمر واغسل يديك قبل الوضوء
ثلاثا واستقبل لوضوئك القبلة وكن على نشر خوف النجح

الى الموت

هواه

على ما تريد

وعليك بالتسمية والسواك والنية في مبدء الفرض الوضوء
وكله نفرض الوضوء ستة النية عند اول جزء من الوجه
ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين الى المرفقين ومسح القبل
من الراس وغسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب في الموالاة
في اصح الوجهين ثم غسل الحيض والجنابة بوضوء وغسل ثلثا
ثلثا ونيته ونية غسل الجنابة او الحيض ثم مناقض الوضوء
وهي النوم قاعدا متمكنا ثم زوال العقل باي فن كان ثم لمس
الرجل المرءة ولا حائل بينهما وينتقض طهر اللامس دون
الملموس في اصح الوجهين ولمس الفرج ثم اداب دخول الغائط
يقدم اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا يستند بو ولا
يستقبل القبلة ولا الشمس والقمر الا من وراء ستر وحائل
وينحي ما عليه اسم الله من عليه ويجوز الاستنجا بكل طاهر
الا ما لحرمته كالمطعم وغيره ولا يجوز الاستنجا بعظم وروث
او بما يوذي المحل فقد قال صلى الله عليه واله لا تستنجوا بالعظم

الجن

فانه طعام اخوانكم الشياطين فان الله يكسوه لحما فيا كلونه والافضل
ان يعقب الاستنجاء بالماء وهي طهارة اهل قباء ويقول في دخوله
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث ومن الشيطان
الرجس النجس فاذا خرج يقول غفرانك الحمد لله الذي اخرج
عني الاذى وعافاني ولا يجوز البول في الماء الراكد ولا نقب
ارض ولا مما قارع طريق او شاطئ او تحت شجرة مثمرة وغيره ثم
يجوز التيمم من عذر طارئ او برد مخوف فيه الاذى او جراح او حدوث
شين فيجوز التيمم بتراب او غبار يعلق باليد ويجوز عن الحيض
والجنابة مع الاعذار المخوفة الموجودة بضربتين للوجه واليدين
قال غيرنا يجوز التيمم بكل ما صعد عن الارض من حجر او مدر ولكن
بعد دخول الوقت ونزع الخاتم من اليد ويجوز للمتيمم ان يصلي
بالمتوضي فقد فعل ذلك اصحاب رسول الله ص ويجوز المسح على
الجبائر بشرط الطهارة

المقالة السابعة عشرة

واقل

واقل الحيض يوم وليلة وغالبه ست او سبع واكثره خمسة
عشر يومًا وبعد ذلك فهي استحاضة واقل سن يحيض فيه المرأة هكذا
نقل الشافعي عن نساء تهامه واقل طهر فاصل بين حيضين خمسة
عشر يومًا ولا يجوز للحائض صوم ولا صلوة ويجب عليها اعادة الصوم
ولا يجب اعادة الصلوة ثم كيفية غسل الحائض والنفاس اعلم
ان دم الحيض اسود ثم ينتقل الى الحمرة والصفرة وفي اخر العدة
يكون بياضًا فلتتوضأ كوضوء الصلوة وتغتسل من الحيض ثلث مرات
وتقول نويت غسل الحيض وهكذا يغتسل النفاس اذا انقطع دم
النفاس واوله مجة واكثره ستون يومًا وغالبه اربعون يومًا
وكانت البتول اذا وضعت ولدًا تتوضأ من وقتها وتغتسل وانما
سميت بالبتول لعدم النفاس وانقطاع حب الدنيا عن قلبها
ومنه قولهم انت يا بني وبسله ولا حد لاقل النفاس واعلم — نسخة: باين وبسلة
ان النجاسات هي مثل الدم والقيح والصديد ولحم الخنزير وشحمه
ولعاب فم الكلب والكلب النجس والفارة والخمر والبول والغائط

والجيف

والحيف وكلاهما استحال من طاهر ونتن في اصح الوجهين فهذا
اقل احكام الطهارات بطريق الاشارات فاذا اردت غاية
الفقه فعليك بكبار المصنفات مثل كتابنا البسيط والوسيط
والوجيز والخلاصة واذا اردت علم الخلاف فعليك بكتابنا تحصين
وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وان اردت اكثر النهايات فعليك
بكتب امامنا واستاذنا ابي المعالي الجويني امام الحرمين مثل كتاب
نهاية المطلب في الخلاف والمذهب وان اردت علم اصول
الدين فمثل كتب استاذنا مثل الارشاد والمفيد والمحيط
وكتابنا وهو كتاب الاقتصاد في علم الاعتقاد وان اردت
كتب اصول الفقه فاقرا كتاب المنخول في علم الاصول وكتاب
المنخل في علم الجدل وكتاب تبصرة ابي اسحق وحل افعال لقفال
وكتاب شفاء العليل وان اردت كتب الفلاسفة مثل كتاب
الشفا لابن سيناء وكتاب التشانيز وكتاب النجاة وكتاب الاشارات
والتنبيهات وكتابنا وهو المقاصد والتهافت وكتب الفقهية

معروفة واما كتب التفاسير مثل تفسير علي وابن عباس والسدي
والكلبي والثعلبي والرماني وتفسير خلف الخراساني وتفسير علي الواحدي
مثل بسيط ووسيط ووجيز واعلم ان المصنفات كثيرة و
واقربها ما دل على طريق الاخرة مثل قوة القلوب لابي طالب المكي
ومثل كتب احياء علوم الدين ولوليات لبي المطيع وتنبيه الى
دسبانه واما الصحايح فمعروفة فاطلع على العلوم واقو فيها
كتابنا هذا حتى تتكلم على الناس بكلام مزيج ولا باس بكتب الحكايات
مثل كتاب مجرد الحكايات للدامغاني وحلية الاولياء للقاضي
وكتب طبقات المشايخ وحصل ما استطعت من التصانيف فان
السواقي اذا اجتمعن كن دجلة لا تخاض وكل علم يراد لمعنى مثل علم
اللغة يراد منه معرفة الاسماء المشتقة والاصطلاحات والمراد
من النحو معرفة تبيان الاعراب من رفع ونصب وجر وخفض وجزم وان
واخواتها الناصبة للاسماء وكان واخواتها الرافعة للاسماء
والحروف مثل الظروف والجارة والاسماء ومثل حبذا ونعم واذا

اذ ثم الحروف الشرطية ثم ان الثقيلة وان الخفيفة واعم الالفاظ
الشرطية كلما وعليه مبنى مسئلة الدور لابن سريج كما لا يخفى
بها فلما تبين وجه دليلها النحوي ومبناها على اقطاب والأصول
قوته لانقص فيها انكشف كوكب القران عن دليل التبيان في
صحة مدار المسئلة من قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن
ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة فدعاني هذا الدليل
بقوته حتى صعدت نهاية الغور في مسائل الدور ثم المراد
من الفقه هو معرفة الاداب والاحكام المنجية من النار و
المؤدية الى دار السلام والمراد من المنطقيات هو نحو العقول
كنحو اللسان تقيد بها المعاني كتقييد النحو باللسان عن اللحن
ومعرفة الخطابيات والظنيات واوزان المعاني القلبية
كالفرق بين الشك والظن واليقين والاوزان اللفظية
مثل اوزان القران العظيم التي لا تشبه الشعر ولا الخطب
ولا الفصول حيرا العقلاء في معجزه واخرست ايانها الفصحاء وفصا

فصاحته

فصاحته طول ألسنة المتكلمين فهو المعجز الدائم الذي اخرس السنة
الناطقين وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم معرفة الطب فبناه على العلة و
المعلول والدواء مسئلة يجربها المتطبب فنقول يا حكيم اذا ثبت
ان الحرارة الغالبة والبرودة الغالبة قاتلة فاين الشفاء
فلا دواء الحرارة او برودة فالدواء من الداء فان قال نعم فما الحاجة
قال باتحاد الاجزاء المعدلة من حرارة وبرودة فاجزاء الحرارة فان حجة
والبرودة مضرة فالشفاء المطلوب ان كان بالتعديل فالقول
هو وزن الاجزاء او يقول فيه خاصية مع حصول التعديل ثم المقول
يا حكيم هذه المزاج السراج المجتمع بطريق الكمال اذا طفاها
النافخ فاين نورها وما معنى قوله ص الجبن كله داء واكله بالجوز
دواء وهما حاران يابسان وكل منهما شر في نفسه فمن اين وجود
الدواء فاعلم ان المنجمين زعموا ان النجم القرين الجرم
النجمين القرين الجرم
الحائرين المقابلين المجتمعين فلا بد ان يظهر بينهما منفعة عند

نخ آثارا

اجتماع الخسيسين فالجبن اذا اجتمع مع الجور صار اخلاطين يابسين
وظهر منهما بخار لطيف فيه غوامض الضلال فقد فهمت الان ما
يراد من العلوم فاعلم ان اجل العلوم ما دخل معك القبر
وهو علم التوحيد فاطلبه ببراهينه العقلية والنقلية والت
وهذا الكشف لا يصلح لك الا بطريق العلم والعمل فيه تحصيل
المكاشفات وتظهر حلاوات المحبة من ينابيع المراقبات
والعلم اذا لم يكن مقرونا بالعمل فهو هذرمة مهذرة وقد رضي
صاحبها بقشر من زخرف الظاهر وهم علماء السوء الذين فيهم
الامثال المضروبة فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا لاخذ
لك حلية السيف واصنع لك منه خلخالا اما سمعت في الحديث
الطويل المنقول عن ابي الدرداء ان الله يمسخ علماء السوء
في صور قبيحة والظبا لسحيات مطوقة في الاعناق فيعوا
بعلم النظر وطلبوا فيه الغلبة يريدون العلو والمناقشة
تبا لهم من معشر كلهم عبيد سوء ما لهم قد رضوا بقال وقـ

نخ المنافسة

اشتغلوا

واستعملوا به ليس لهم في الدنيا عذر من عاشر القوم سيلقاهم
حيات سوء كأنها بتر يا معشر القصاص انتم وهم في طبق النار لكم
قلتم عن المختار ما لم يقل هذا قبيح ولكم سكر
وكثير من الاحاديث المروية في علماء السوء ولقد مر ابو سعيد الخدري
بجماعة يجادلون بعضهم بعضا فقال انما هذه البدع وما هذه
الشنع المراثم النفاق نظركم عما ثم قال سيرد في آخر الزمان امة
تعلم الجدل ويأكلون الرشوة ويداهنون الناس ويلبسون
الخشن من ناعم الثياب ويأكلون منخول البر ويعاشرون الملوك
ويزعمون انهم العلماء ويؤخذ فنواهم اف لامة هذه علماؤها
واثمتها وقال رجل لامير المؤمنين صلوات الله عليه اريد
التوبة فقال له مما ذا فقال من الزنا والخمر فقال تب من الكذب
والمناظرة اولا وقد تخلصت وقال ابن عباس اترى ان المناظرة
اظهار الحق على يده او يد اخيه فان اراد لاخيه فهو مع السلف
الصالح في الصف الاول في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك

يتعلمون

المحرمات

معتديدوان اراد الغلبة والعلو والقهر والمخاصمة وعلو الصوت ينكشف الامر ويخطي بالعذر ويغلب به الغدر الى النار وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تم كتاب التفليس ويتلوه كتاب الصلوة والحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه محمد واله اجمعين وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلوة وهو مقالتان مقالة في الاحكام الظاهرة والمقالة الاخرى في الاحكام الباطنة وما يجد فيها العارفون بالله اعلم ان الصلوات الفرض هي خمس صلوات وركعاتها سبع عشرة ركعة واكمل سننها الرواتب ثماني عشرة ركعة واحكامها الظاهرة مثل كمال الوضوء بالماء الطاهر وطهارة الثوب والبدن والمكان واستقبال القبلة والاتيان بتشديدات الفاتحة والطمانينة في الركوع والسجود والاعتدال بين السجدتين والرفع من الركوع وقولك في الركوع

ثلث مرات سبحان ربي العظيم وبحمده ويقول في السجود
سبحان ربي الاعلى وبحمده مثلها وهو اقل الكمال ثم الاكثار
ومعرفة الاوقات فوقت الصبح اذا تبين الفجر الثاني ويبقى وقت
الاداء الى طلوع الشمس ووقت الظهر اذا غربت الشمس من و
سط الفلك ويبقى وقت الاداء الى وقت العصر اذا صار ظل كل شيء
مثله وزاد عليه ادنى زيادة ويبقى وقت الاداء الى غروب الشمس
والمغرب مع طلوع الليل ووقت العشاء اذا غاب الشفق الاحمر
وعند ابي حنيفة والمزني اذا غاب الشفق الابيض وهو وقت صلاة
المتقين والابرار والاذان شرط لا فرض الا على الكفاية ثم تلزم تو
الاداب وتستحيي من الله كما تستحيي من سلطانك اما سمعت الخبر لا
تجعلني اهون الناظرين اليك قال الله تعالى ايحسب ان لم يره احد
وتعظم شعائر الله وتاتي بها في اوقاتها الا الظهر في شدة الحر
كما قال ابردوا بالظهر ونوروا في الفجر واخروا في العصر ثم تاتي بكوا
النوافل مثل الضحى والتراويح والصلوة بين المغربين واوراد اللي

والسحر

والتبحر وسنن يوم الجمعة العشرة وادابها مثل الاغتسال والتبكر

اليها وقرأة الكهف وكثرة الصلوة على رسول الله وتواظب فيها على

الصلوة السبعينية قبل الزوال وتطلب فعلها في الاحياء

وتأتي فيها بصلوة الحاجة من اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات

تقرأ بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وثلث مرات قل هو الله احد

فاذا فرغت من جميع الصلوة تسجد بعد السلام فتقول في سجودك

سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد و

تكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي

التسبيح الا له سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول و

الرحمة اسئلك اللهم بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة

من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وبكلماتك التامات

كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وال محمد

ثم تسأل حوائجك الجائزة ولا تصل في المواضع النجسة والمواضع

المغصوبة ولا في ثوب حرير ولا في خاتم ذهب وفي نفوسم بالسكنة به

والذل

والذلة الصغار فان اجتمع الناس بجنبه الغنم وتجيب صوت
المؤذن كنفخ الصور وظهور الخطيب في الموعظة كتجلي الحق بعتب الخلق
والتوبيخ وقيام الناس في الصلوة كقيامهم في الموقف ثم الانصراف
من المسجد كتفرقهم يوم المعاد فريق في الجنة وفريق في السعير
والسر في الوضوء هو طهارة الاعضاء وتنبيهها والشجرة الادمية
كغيرها من الشجر لا بد لها من خدمة فجراعتها كقص الاظفار والحلق
وشربها الماء كالوضوء والغسل وتنظيفها وخدمتها كحسن ادابها
وترك الفضلات الدنياوية وانبات بقول العلوم عن
سواقي الخدمة وصون النفوس عن القبايح والرزايل سباحها — سبلها صح
وحرمتها وجريان مياه الفضل في بناد انهار العقول بكسب
في الشجرة نوح حمام المحبة وصفير بلبل التوحيد وتمام المعرفة
نار انوار اليقين في برك البركات وصبا نسيم الصدق في جوانب — صفنا صح
احداق المعرفة واهتزاز الشجرة مخاطبة بانوار الايمان ومناد
الكل بنادي بقلوب المريدين سيروا من قواليب الاغيار الى

الشجرة الزيتونية المباركة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا معنى قوله تعالى لا يزال العبد
المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته صرت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر فبي
يبصر وبي يسمع بي اقل ما اعطيه ان اخرق بيني وبينه روزنة ينظر
بها وينظر من غير مثال واعطيه نورا يفرق به بين حقائق معلوماته
معناه تحمل قلوبهم في صلواتهم الى حظيرة القدس فيشاهدن
جلال الربوبية من الديمومية ويظهر لهم شموس المعرفة
من صفاء سماء حقائق القلوب ويتجلى لهم حالات الاخرة
بذاتها مثل ميزان العقل وصراط اليقين وهو معنى قوله
ارحنا بها يا بلال ومعنى قوله واسجد واقترب قال جعفر
الصادق عند سجود العارف لذي المعارج يرفع الحجاب
فيرفع القلوب الطاهر الى سدرة المنتهى فيتجلى لها انوار
القدس ويفتح لها ابواب جنات حرم الحق فيعطى ما تريد الناس نعيمها

نسخة في المعارف

نسخة سدة

نسخة لمما نعمها

الماتريدي كما تمثل فيه بعض اهل التوحيد انه يعطاها وترى منه

فانزله ما اوتيناه ترى واذا اصغت القلوب في الصلوات من

الوساوس المرذلة خطبت المشاهدة لرفع غمام الغم وظلام الوسوسة

عن عرصات القلوب فهناك تشاهد الافلاك والاملاك

مثل ما نظمه القاضي البستي

رؤية الحق بالعمى عن سواه * وعيون تروا به ستراه

هو في الكل ظاهر غير ان الهو * بالعيش والهوا ستراه

وساضرب لك مثلا فاقول اعلم ان القلب كعرصة

فيها شجرة اراد احد ان يصلي تحتها فوجد فيها عشائر طيور

بزغازغ وهدير منعته عن لذة قرائته ومناجاته فان تشاغل

بتطرد الطيور فاته الوقت فلا سبيل الى وجود اللذة الا قطعها

وانت قد غرست في قلبك شجرة حب الدنيا وملأت الشجرة

بوساوس اكتسابك وهمك وغمك فان قطعتها اصبحت حالك

وعظم اجلالك وتجلى جلال الله كما قال الجنيد

ترکت

تخمة
خطبت

تحفة
البستي

تحفة
بوساوس

تركتهم الدنيا فضقن عيشي وتركتم الاخرة فضقن قلبي
والسر في الصلوة انما هو كتقرب الخادم الى المخدوم اذ
يراه في قواليب الذل والانكسار وقد قال بعض المحققين هذه
الخمس نوبة كل صلوة لكوكب والسنن للسادس والوتر للسابع
فيها نال الغرض ترجم عنه كتابه عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وهو معنى قول سقراط اشباك نغمات الاصوات
من هيا كل العبادات تحل ما يعقد في الافلاك الدائرات انتهى
باب خواص الادعية مفتوح ترجم عنه القران اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وصفته داود مع المزامير
معروفة كان اذا كان له حاجة جاء بزهاد المجاهدة واقامهم
في محاريبهم ووكل بكل واحد منهم صنا مزمار ليقطع بلذة نغمه
قلب المريد الى حاجته داود فتسرع الاجابة كاجابة الاستسقاء
والسر المعول به مباشرة من الهمة واعلم ان الاوزار
القلبية لا تطهر الا بطهارة المحل فاذا ارتفع السد عن القلب

المصلي

بانت موازين معارف القلوب وامتنع فيها صراط الحق وفتحت
ابواب جنان المعرفة بالله وبانت انفاس جحيم حب الدنيا كما قيل هذا ال
حميما القاسي جحيمها جنة فيها الحمام فاذا كان على هذه الوتيرة
فاجعل حوائجك عن مولاك في خدمتك وتطيب بطيب المعرفة و
ولبس ثياب شعار الندم وضع خدك على تراب التواضع واعلم
ان لكل شيء وزنا فوزن الشعر بعروضه واوزان المميز بالنظر
واوزان الماكول والمشروب بالكفتين والقبان والقرسطون
وميزان الذهب وميزان الصوفية لاوقات النهار وميزان
الخطيب بتعديل الكلام وميزان القيمة بقصاص الافعال فكفة
ظلمة ظلمك وكفة نور طهارة اعمالك فاعلم حالك
واستقم في احوالك فابراهيم لما تا بانه ميزان النظر قال بطريق
المتشكك هذا ربي فلما استقام بين كفتي الاحوال قال وجهت وجهي

المقالة التاسعة عشرة في الخواص

اعلم ان الخواص غير محصورة وليس لها تاويل يحل فتوخذ

بخاصيتها كالصبر المسهل والسقمونيا والشئ القابض ليس علينا ان ننظر لم اسهل هذا او قبض هذا فكيف نعترض طبيب الشرع فيما اتى به من التحليل والتحريم او ليس حجر اليشم يذهب النفخة فكيف نشك في شفاء خواص القرآن وما فيه من التحريز وفيه قوارع مخصوصة لمعاني مخصوصة مثل سورة الواقعة للغناء والمال واذهاب الغم بسورة الدخان ودفع البلاء والتحرز بسورة الكهف في خاصيتها فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ولا يجوز قراءة الاية وحدها الا باضافة السورة اليها كما قلتم لا يجوز استعمال الادوية المفردة مسئلة في تعجيز المنجم تقول يا حكيم هذا النجم الفاعل المتصرف في العبد المولد في نقطة الكرة كيف تصرف فيه بطبعه ام بجنسه ام بخاصيته فان قلت بالطبع فالطباع مختلفة وان قلت بالجنس فذاك سماوي وهذا ترابي وان قلت بالخاصية فالخاصية عرض لا بقاء له وان سلمنا اليك بالخاصية فهل هي في نفس النجم ام في نفس الشخص

فلا بد

فلابد من الكشف والتبيين واقامة البراهين اما السحر فهو عمل
وكلام قد ندا ولوه بينهم في اوقات معلومة وطوالع معروفة و
طلسمات مصورة فاذا اردت ان تولد طلسما يصلح لما تريد
فخذ من كل ثلاثة احرف حرفا فاذا اجتمعت لك في التاليف ثلثة احرف
من تسعة فهو طلسم يصلح لما تريد فانظر في الاسطرلاب عند
ساعة التاليف فهو يصلح لما دلت عليه الدقيقة من الساعة
ومثاله ا ب ت ث فتاخذ الجيم والتاليف عوضا عن الجيم ج
ح خ خذ الصاد ص ط ظ خذ العين فيصير عصج بالتدوير الحروف
فضع صورتها على خاتم والقمر في العقرب تكف خاصيتها عنك
اذى النساء ترمي الخاتم في الماء فيسقى سقياه الملسوع وتلقى به
سوا بين من اردت وترش من مائه على سطح المبغض او طريقه او
داره فانه يستضر من سنة وخذ صورة اسد والقمر في الاسد
وانقشه على خاتم بسواد ومعه كلمة وهي اتينا طائعين فقد
الى الملك فيذله الله لك ثم تذكر كلمات تذلل الملوك الم تر كيف فعل

فعل ربك باصحاب الفيل وذلّل البحر لبني اسرائيل شاهت الوجوه فهم
لا يبصرون ولا يعقلون ولا يسمعون ذكر كلمات يأمن بها الخائف
من السلطان بقدرة الله لا تزال تقول وانت داخل اليه او قاعد
عنده في نفسك يا قديم الاحسان احسانك القديم ذكر كلمات
تقيد بها عنك لسان السلطان تقول عند الدخول اليه
اليوم نختم على افواههم ولا يؤذن لهم فيعتذرون صم بكم عمي
فهم لا يرجعون ولا يعقلون ذكر كلمات تفرق بها بين جمع
فاسدة تخافهم تاخذ افرادا من شعير خام وتقول عليه اربع
مرات هاطاش ماطاش هطاشته والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وترميه من حيث لا يشعرون وتنظر
ما يصنع الله ذكر ما يبغض بين الشخصين يكتب على بيضة وتشوى
وتطعم ومزقناهم كل ممزق وحيل بينهم قطعا بعضا ويكتب على
بيضة محيط عليها بخاتم مضيق سبع مادات وتوضع في مجمرة
ملة فانها تشوى ولا تحترق الخرقة وتطعم البيضة للمحموم وكثير

مثل

مثل هذا او نختصرناها وشرحناها في كتاب عين الحيوة وهو صغير
الحجم كثير الفوايد وفيه المقالة الالهية التي هي سبب الجمع بين
الاجساد والارواح بطريق بعث الاكسير اعلم ان الصناعة الالهية
لا تخلو ان كانت فتكون وان لم تكن فليس بصحيح لان جماهير الناس
اجمعوا على ان كانت فلا شك ان تكون ودلالات المنقول في
المعقول قائمة دالة على الجواز فالمنقول قوله تعالى وَمِمَّا
تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ اَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ وقوله
قال اِنَّمَا اُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي واما المعقول دل عليه عمل
الصابون فانه جامع بين الاضداد دماسك الطباع الدهنية
والمائية والنارية فلما حصل بجميده دل تجميده على تجميد
ولو لم تكن صناعة صحيحة لما كان الابريز كثيرا لبعد المعدن
وهي حالة مصنوعة كساير المصنوعات وقد ضاع العالم
فيها وضيعت الاموال في تحصيلها فلم يظفر بها الا الرجال
الافراد المطلعون على علوم خواص النبات وخواص الحيوان

العامل

ولكن

ولكن يا موسى لا بد لك من خضر يعلمك معنى خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار مع معرفة الخصال الثلثة حصل لك كشف
الكنز وكان تحته كنز لهما فاذا اخرقت سفينة الصنعة وقتلت غلام
الزيبق الابق حتى يصير ماء زلالا فاضف اليه جدار صنعة
الزرنيخ فاذا اصح لك قوامه وملكت اكسيرا فهي الحالة الفضية
ولكن بشرط ذر الفلوس الرومية حتى تصير على هيئة التراب
فوضع وزنا بوزن فعلى حسن السبك في قوام التصعيد وصار
الارض فضة يتخذ منها دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين
واعلم ان الزرنيخ اسم مركب فاوله زر با العجمية فاذا صح
لك فانح بمجال عنائك على باب استادك ومعلمك وسر
بذي القرنين من عقلك الى مغرب الشمس الذهبية عند عين
حيوان من نبات طاطا فبياضها للابيض وصفارها للاصفر
هي دواء العيون اذا نامت العيون ثم سر الى مطلع شمس حرارة
زيبق الابق وحصله فاذا بلغت بين السدين انفخ عليه من نار

لطيفه

الطيفه طيبة فاذا اصح اكسيرها او لم يصح فارجع الى الحل الطولي
فان صح لك فهو الاكسير اللولو الكبير فحصله فانه موجود
ان لم تقدر على تحصيله والعمل بها قد ذكرناه في كتاب عين الحيوة
فعليك بمداومته والصبر على التطويل واعلم ان هذه
الصناعة هي صناعة ربانية لا يقدر عليها الا الابدال
والرجال والابطال الذين كشف الله الرين عن عيون قلوبهم
وهذه لا تصح الا للطايع الذي يريد به عونا على الآخرة
او وفاء دين او دفع شين وهي حرية عزيزة ولها اربعون صناعة
قبلها ليكون عونا عليها مثل عمل الاكحال والابراد والادوية
والدوايق ونحن نذكر خواصها لانه مظهرة لبدايعها وصنائعها
مذكورة في كتاب عين الحيوة واعظم ملكها الاكبر هو نصابها
الترنيج ومعرفة اجزائه وزمانه المعتدل الصالح النافع للكل
غير مضر من حر وبرد وهذه الصناعة الفضية التي يسميها
ارباب الصنعة القمرية فقد تعمل مما يصعد من اكسير بياض البيض

الرنيج

عزيزة

واصلح

واصلح ذلك هو الزرنيخ المصعد قواماً معتدلاً ووزناً واحداً
معروف الصفة فافهم واعرف زمانه المعتدل وخف عليه
من الحر المحرق والبرد الممزق المفرق فتربيته كتربية الاطفال
مفتقر الى الاعتدال فابداً اولاً بضايع الابرار والاكحال
مثل العزيزي الصغير والكبير والجلا الصدفي وبرود الحسك
وبرود المياه وهو ان يجمع المياه مثل مياه التفاح والحصرم
والرمان وتضيف اليه عرق الماميرهن وعرق الزنج ودواذي
جعفران وهمني سهر وماء الرازيانج وتوتيا اخضر رقيق و
هو المراد بي فاذا صح هذا كله فاجبله بهذه المياه مع ماء
الرازيانج وماء الحسك ثم تشققه بين الشمس والظل فاذا
مسكت نفسه وزالت رطوبته فاعمل منه قصوصاً او صحنه
جلا فهذا هو التوتيا الهندي الذي يساوي مثقاله مثقالاً
ولا باس معه بماء الماميثا وما حي العالم هذا هو البرود الجا
والجلا النافع والتوتيا الهندي القاطع فان عملت منه شيئاً فقه

وهو كذ

فهو رطب خاثر فهذا هو كيمياء الابرار وبه يحصل لك ان شئت

مكتسبا ان تربح من غير مغيرا اذا اردت عمل الادن خذ ما شئت

من الادن الحر الصحيح وتضيف اليه لكل جزء ثلثة اجزاء من

شمع صافي وتطبخه بنار لطيفة بقدر ما يمتزج ويختلط فهو

الادن وكل مصنوع لا بد له من خمير خالص وهو اكسير صنعة

عمل الزعفران ان تاخذ اصغر لحم البقر وليكن من فخذه لا سمينا اصفر (نسخه)

وتطبخه بالخل والزعفران ثم تبرده وتغسله شعرات زعفرانية

ثم تضيف الى كل اربعة اجزاء جزء من الزعفران الخالص فاما وقلّله (نسخه)

عمل المسك والزباد تاخذ من الخالص خمسة اجزاء وتضيف

اليه مثله من الخبز المحروق والكبد المشوية المحروقة او جزء

فارة مسكية من كل واحد جزء ايضا الى الجزء الاصلي

من مسك وزباد فهذه الاشارة كافية ان عقلت بصدق

العمل فقد قالت الشطيات لقمة من الفلاد تكفي لمن يشم

الرائحة وفضل لقمة تتمم لمن يكن شبعان في الصنايع معطا

فاذا اكشفت بان سرها والعجائب ظاهرة في كتاب عين الحيوة

واعلم ان المسك هو من دم مجد غزال بحري ياكل من اطايب

الافاويه البحرية كالفلفل والقرنفل وغير ذلك وقد قيل في

العنبر انه ينبع من عين بارض مدينة عنصوريا والكافور هو من

عين فيخرج العنبر باوراق بحرية بين اشهب وابيض وما شئت

من الالوان وقد نزل عن السماء عشرة اشياء كالمن والشير

خشك والترنجبين واللاذن وقيل هو عين في جبال عرش

وينزل من السماء القطر مع السحاب يضاف اليه شيء من الزاد

فيطبخ بماء الشعير فيسقى للمراة التي لا لبن لها ولا حيض فيحيض

ويدر لبن هذه وقد ينزل من السماء ضفدع اخضر يصلح للبواسير

وقد ينزل من السماء بارض سقسين حنطة حمراء لينة باردة

على طعم الزبد والعسل والثلج اذا اخذ من دقيقها وكحل

بها العيون المعيوبة زال عيبها ومن هنا اخذ من اخذ واذا

بخر بعضها اخت احد ابصر الملائكة وبه يبخر لعطارد فيكلمه

وقد قويت

وقد تقوّت عزائم المنجّمين بان الانبياء بخّروا فالكليم بخّر لزحل اوّل
ساعة من يوم السبت والمسيح بخّر للمشتري وابراهيم بخّر للمرّيخ والاحد
للشمس وللقمر يوم الثلثا وقد بخّر بزادشت للمرّيخ وعطارد
قد بخّر محمّدنا للزهرة يوم الجمعة ولاجلها تختفي في جبل حرى
فكانت ثابتة في صور مجرّ مثلّثة وهو تمثال الدمية الكلبي
ومن اراد ان يبصر الجنّ مشاهدة ومصادقة ومخاطبة ويسمع
كلامهم ويعينونه على ما يريد فليقرا سورة الجنّ في بيت خال
من يوم بطالة في احد واربعين يوما ويبخّر بخور اللبان ويحط
له مندلا يقعد فيه ولا ينقطع عنه البخور وهو يقرأ قل اوحي
اليّ انّه استمع نفر من الجنّ اربعين مرّة وهو يمثّلهم ويحدّق اليهم
فاذا خرجوا اليه لا يخافهم ويستخدم منهم من شاء على ما شاء
من سحر وطلسم وهيلاج وتسخير واظهار كنوز وحبّ وتبغيض
واعلم انّ من الخواصّ النباتية ما يطول شرحه ونحن نشير
الى بعضه من اراد ان لا يبصره ولا تراه العيون فليزرع الخروع

عند بخور زرعنا القطن في راس سنو واسود فاذا طلع خيط
عليه كيسا ويربيه حتى يجي القطن ثم يقطفا العنقود كما هو
بكيسه ويشقه حجرة ويأخذ مراة بيده ثم يقطف حبة حبة
ويضعها في فمه وينظر صورته في المراة فاي حبة لم يشاهد
فيها نفسه عند نظر المراة فليمسك عليها وهم الابهر الضم
وهو نبت في الارض على صورة ابن آدم فهذا يصلح لمن علق
على نفسه لوم يحجر لتبعه الحجر وهم حشيشة تسمى بحشيشة
الراس تبخر منها او ورقها على اسم من تريد فيأتيك وان لم يرد
ولكن بشرط ان تقول هذه الكلمات على البخور تقول يا جامع
يا جن اجمعوا وقدموا الاوق لاوق عاجلا عاجلا اشروثا اشروثا
كبيبا الصبي ائتنا كرها او طوعا قالتا اتينا طائعين و
ليكن في يوم الاحد او اربعا وهذا حشيش الراس يعمل منه
شراب يسمى شراب الملائكة يصلح لاوجاع الاخلاط السوداوية
ويصلح للنساء العجفات عن شدة الحرارة ويخفف ويقوي

نسخة في حجرة

نسخة كليبا

نسخة كليلبا

الموضع

منه

منه برود يصلح للعين التي ارتخت اجفانها وقد يقوي منه
دواء يقوي اللثة وقد يبخر منه تحت صاحب الحمى فيبرء او يبخر
تحت النفساء ذات المشيمة المعلقة فتنزل وقد يسلق ورقه
بالخل مع ورق الزيتون فينفع الاسنان الضاربة ولهم نبات
لا اصل له في الارض وهو على هيئة العنقود على شجر البطم
والبلوط ويسمى حب العصفور ويسمى حب بوصيد العصافير
يصلح بخوره للبيوت خاصيته طرد الشيطان ويبطل السحر الذي في
مثل مشاقة الشعر المعقد وبراذات الامشاط والاوتار
المعقدة فبهذه دخل السحر على محمد ص ولهذا قال صلى الله
عليه واله وسلم ضيعوا مشاقات الشعور فبها يعقد اكثر
السحور واعظم العبر في الاولياء والابر التي تترك قرب النبي
يا عايشه وعزميها عشر ايات من اخر سورة الرعد وهذا الحب
يعمل منه الند فيؤخذ منه جزو وجزو من عروق القسط وعروق
الزعفران وشيء من برادة العود القماري برق ويطبخ جميعا

الاحب

الّا حبّ العصفور فيطبخ جميعا بالماء ورد الجيد العرق الغاية
فاذا انحل وصار طينا يحط الى الارض واذا برد عمل منه البند
على ما تريد اما صفة عمل الدرابنق النافعة فقد سبقت الى
ذكرها وعملها ولكن اقربها تاخذ هو ان تضيف البندق المدقوق
مع الجوز واللوز والسمسم القليل والفستق فيعجن جميع هذا
بالعسل الشهد مع قليل من ماء الورد ويرفع ففيه منفعة
وخاصية لسم العقرب وفيه خاصية للوقاع وجوز الجوز
الهندي الحديث على الهريسه والحنطة نافع في الوقاع ويصلح
لمن وثبت عليه الارياح الباردة اما الدرناق الاكبر فهو
اربعون حاجة مع لحوم الحيتان مشروحة في كتاب عين الحيوة
واعلم ان في النبات والادهان والحيوان ما يطول شرحه
ولا يشغل كتابنا به لكني اذكر لك عمل اساءة وهي الظنبوب
تاخذ من صباصات الربيع ما تريد على ما تريد واسم من تريد
في ساعة محمودة فضعها في قارورة زيت باعلى النار فتعمل

ظنبوب

ظنوبا ان شئت حبشية للبغض وان شئت قرشية للمحبة وان
شئت فارسية للسلطان وان شئت كرمانية للخروج من الضر
والامراض وتعلقها في الشمس وكلما انقصت تزيدها دهنا
ثم تتركها في نافذة ظاهرة وتربيها وتخدمها وتبخرها وتقول
عندها في كل يوم هذه الكلمات ايتها الظنوبا الطاهرة
كوني لما اريد وهو يبخرها ولا يبخرها الا طاهر الا حايضا
ولا جنبا فهي تنقص عند نقص الهلال وتزداد بزيادته
فهذا من جملة الخواص الذهنية وفي الذهن ما يطلي به جسم
فلا يعمل فيه النار وفي الاحجار ما يعمل منه فاس وقدوم
فاذا نقر به لا يسمع صوته وفي الاحجار ما اذا وضع في التنور
سقط خبزه وقد عرفت خاصية المقناطيس واما خواص
الحيوان فتطلبه في كتابه

المقالة العشرون في طرائق التنجير

تقف اول ساعة من يوم السبت مستقبل الغرب ثيابا
سودا وزرقا بابخرة مذكورة مثل اللبان والحرمل وقشور
الرمان

الرمان والخردل البري ثم تقول في وقت سعيد من تثليث او
تسديس مناظر الى شرف فتقول ايتها السلطان الاعظم والملك
العزيز مالك الافلاك الثابتة له النجوم الخاسف المزلزل زحل انت
اشرف الكواكب وسيدها وقايدها ومؤيدها اسألك
ان تعطيني وان تمنحني ما يصلح منك لي ونقول يوم الاحد
عند طلوع الشمس وانت مستقبلها بهمة مصروفة اليها
ايتها السيدة الرفيعة والملكة المطيعة والمدبرة الكبيرة
التي جادت بفيضها على الظلم فصارت انوارا ذاتها طاهرة
وسلطنتها قاهرة اسألك ان تعطيني ما يصلح منك لي
واصرف همتك الى وانت الملكة العزيزة والسلطانة
الحريزة بحق من سخرك وهو الملك العظيم وتقول
اول ساعة من يوم الاثنين ايها الكوكب الاظهر
والقمر الابهر البارد الرطب الحال في الفلك المعتدل
البارد اللطيف اسألك بحقك وبحق الملك المعطيك

من نوره

الملك

من نوره أسألك أن تعطيني ما يصلح منك لي وتقول
في يوم الثلثاء مخاطب المريخ أيها السلطان الحاد النوري
النار النوراني المزعج المدهش أنت بهرام السلطان صاحب
السيف والسفك ذو الحربة النارية والفتن الأرضية
صاحب الحرب والسلاح والدم أسألك بحق سلطنتك
ودولتك وقهرك أن تعطيني ما يصلح لي منك وتخاطب
يوم الأربعاء العطارد فتقول أيها الكوكب اللطيف
الشريف والكوكب الكاتب الحاسب العالم ممازج الفلك
ووزيره وملاطفه ومشيره بلطافة أخلاقك وطيب
أعراقك وحسن سيمتك وصفاتك الحميدة وأخلاقك همتك نسخه
المجيدة الحسنة الطيبة أن تعطيني ما يصلح لي منك وتكتب
على الماني فرج من حشيش أخضر وهو لطيف بنفس فرح مرج نسخه
وريح طيب وأنت متصف بصفات الكتاب وتبخر في يوم
الخميس للمشتري فتقول في دعائك أيها الكوكب الذي

الصالح

الصالح التقي الرفيع البديع المطيع السميع السريع الذاكر
الشاكر الناشر والحامد الباهر الخائف المستغفر عندك
اكثر احياء الاموات والذي يبرء من كل داء اسئلك بحق
دينك وامانتك ومودتك وطاعتك ان تعطيني ما يصلح
لي منك وتقول في يوم الجمعة مخاطبا للزهرة ايتها
النفس الطاهرة والزهرة الزهيدة الباهرة ذات اللهو
والطرب واللعب والشرب والاكل الفرحة النزهة الناظرة
المزينة الطائعة لربها الحرة الطاهرة اسألك ان تعطيني
ما يصلح منك لي فاما يوم السبت فهو مخصوص عندهم
لموسى لانه زحلي والاحد مخصوص بسليمان وجماعة من
الانبياء وصالحته الشمس وفيه يتجر الملوك لها ويوم
الاثنين هو للقمر يصلح للوزارات والوزراء ويوم الثلثا
للمريخ وفيه يجر ابراهيم الخليل ويوم الاربعاء لعطارد
وفيه يجر زرادشت وهو نبي المجوس صاحب كتاب بسطا

نسخه: مريدتك

وبوم

ويوم الخميس مخصوص به عيسى ع واما الجمعة فهو لمحمد ص
فالذي يطلب من زحل وهو كيوان مثل المنافع الارضية
واظهار الكنوز وشق الانهار والاشجار ع واما ما يختص
الشمس فمثل الملك والمملكة والقمر لايق بالوزارات والمريخ
بالحروب والباس وعطارد للكتابة والنقش والحساب والهندسة
والعلوم الدقايق والعزايم ومخاطبات الجن كما سبق ذكره
واما المشتري فهو للزهد والديانة وحل الطلسمات السماوية
ثم الجمعة للزهرة قالوا انما امر باجتماع الخلق عند منتصف
النهار في هيكل العبادات لاجتماع خواص الانفاس ليوثر
ذلك في حصول المطالب لشرف نفسها الفياض منه على ما يعقبه
من فوطم في لحظة واحدة اللهم صل على محمد وال محمد ع
اعلم ان الناس قد اختلفوا في الخاصية كما ذكرناه في اول
الكتاب في خواص النبات والحيوان كثيرة وقد ذكرنا منها
فصلا طويلا زائدا خارجا عن الحاجة المقالة الحادية

والعشرون في المقال ولما كان حد الكلام ما لم
مستمعه وجب ان نعلم كنه قولكم منكم على وزن عقائدكم
التي تزعمون ان الكلام قائم في النفس ثم تقولون انه امر ونهي
وامره ونهيه في نفسه فكيف يفهم معنى ما هو في نفسه وباي طريق
يصل الي فان قلت الهاما فهو مخلوق احدثه لك لتفهم ما لم
تفهم وان قلت بكتابة فهو نوع مفاعلة فقد ضيق عليك
خصمك في الجائك الى القول بالحرف والصوت وهذا كتا
عن ذكره اغنياء بحكم قاعدة التحرير المغنية عن سواها ولما
كان طلب علم التوحيد فرضا وجب ان نشير اليك ببعض ما
اودعناه في كتبنا من التوحيد فنبدأ اولا بذكر الصانع اعلم
انه لا ينفك مصنوع عن صانع وهذه الصورة الانسانية
الالفية الشكل التي قد اودع صانعها فيها بدايع العجائب
مما في السموات والارضين فراسك سموات جبهتك والعينان
نجومها والوجه فلكها وشمسها وقمرها لقد خلقنا الانسان

في احسن

في احسن تقويم ثم الماء المقسم المختلف الالوان والطعوم بين
المر والمالح والحلو المنتن والعذب ثم الجسم فيه ما في الارض
فالمناكب جبالها والعضدين والساعدين اشجارها و
الاصابع اغصانها وشعورها خواص نباتها واسنانها قاصب
ولسانها ترجمان الملك والمعدة طباخها وفيها قاسم يقسم
الاغذية على جدا العروق ودمعها وشعرها ونشرها فمن غلظ
دمائها واخلاطها يعاد به الى تربية جسمها وما رق فهو
المارق ودق ثم المنعى ينزل بطريق التقسيم الى اسفل فقار
الصلب فينطبخ بالحرارة الغريزية فيصير الدم ماء ثخينا ابيضا
على وصف ما ذكرته الفقهاء فاذا كمل طبخه احدره وكيل
الحرارة الى خزانة الانثيين فلما امتلات به عروقها فصور
خيال المنكوح في نفس الناكح وثارت ابخرة حادة في ينابيع
عروق القضيب وفي رواصفه فرته قوة الشهوة من فم القضيب رواضعه نسخة
الى المحل القابل في ارض خزانة التصوير فتناولته يد القدرة

بواسطة

بواسطة الحرارة الى درج التعفين قياسا بالزرع في الأرض
وتعفين ما يراد به التصعيد لطلب تحصيل الاكسير الذهبي
والفضي مثل الملك والقمر سبقت سوابق النحوس والسعادات
عند نزول النطفة في القرار المكين ثم ينتقل الى العلقة
ثم يمتد جسدا في جانب قرار اليمين فتربيه القدرة بلطائف
شموس الحرارة الغريزية حتى اذا صار جسدا سويا منتقلا
عن صورة تشبه الزنبور او تفاحة السمك ثم يصير مخطوطا
براسم كمال التصاوير فينفتح مصاريع صور بنكام القلب
على هيئة تجويفه واتقانه فعند ذلك يكشف له انوار الروح
بطريق بنكام بخار صاعد وهو الروح عند الطبايعيين ثم
هو الروح الدموية ومنه احداث الحركات اما النفس
اللطيفة الغريزة المتحيزة من نفس كلمة كن فهي وراء هذه
الحجب المذكورة اللطيفة والابخرة المصورة وهي النفس
العالمة المحققة المدركة اللطيفة الربانية الحساسة

المتكلمة

المتكلمة العارفة العالمة الباقية بعد الموت كما كانت قبل
الجسد في مبدأ عالمها فاذا استكمل اجل بقائه اخرج من بطن امه بعين ربه
كالمخلوق ويقبض وينشر على غير اختياره قياسا بالنوم والانتباه
وهذه النفس هي الملك القاعد على سرير القلب هو الامر الناهي
والعقل حاجبه والعلم وزيره والنفس سراجه والتصديق
منهاجه والقلب بحره والحكم دروه ويواقيته والجسم بلده
وعرصته ورستاقه والاعضا جنده والوساوس اعداوه و
فيه الملائكة المصورة من حسن الاقوال والافعال وفيه
الشياطين الزادعة عن الخير والقلب عند العارفين هو العرش
والصدر هو اللوح والهام الامر والنهي هو القلم الساطر
بالخير والشر على سطح اللوح والحاجب الترجمان هو اللسان
ويحمل عرش القلب ثمانية فاربعه حواس من ظاهر موصلة اليه
انواع السمع والبصر والشم والذوق واربعه من باطن هي
العلم والعقل واليقين والتصديق ويحف به ملائكة الخوف

والرجاء فاذا تنزه عن وسعة عرش القلب الذي هو بيت الرب عن الوساوس والرذايل وطيب بطيب الذكر من مجامر طهارات الفكر استحق تجلي الجلال بانوار الكمال على جنبات عرش القلب وعرش عرشان المحبة على كرسي طهارة الجنان ويكون المعشوق على سدة سدرة الوصال وقيل التعب المجاهد يجتني اثمار حكم المجاهدة وشربه من حوض تشرح الصدر بنور التوحيد فالبس خواص خصال الحمد عن خزائن التربية وشاهد ما لم يشاهده الغافلون ان هذا هو الفوز العظيم

لمثل هذا فليعمل العاملون وخبرت عن ليلى بان حديثها ومجلسها يزداد طيبا على طيب فلما دنا الافق وحدث حديثها يزيد وينمو عن صفات الاعاريب كذلك نور الشمس زاد حرارة اذا ما تجلت عن سحابة شوبوب ثم

نقعد ايها الكامل بالعلم والعمل المتصف بالاخلاق الحميدة والمنزه عن الخلائق الذميمة فيتشارك الى كرسي الكمال فتستجد

الك بالطاعة ملائكة اعضائك فيفتح لك بيد الملاطفة
ابواب جنة جنانك وتجلى لك حور حسان احسانك وقصور
قصيرك عن محبة دنياك وعلى قدر همتك تبلغ مناك
ثم تتجلى لك آدم بدنك ونوح نياحك على خطاياك وخليل
خلتك بحسن جلالك ويعقوب عقوبتك لنفسك تعبد
ذبحك لنفسك وشهواتك وموسى صفاء خالك وداود
ذاتك وسليمان سلامتك على بساط انبساطك وجن
اعضائك وديح ريحك الطيبة بحسن المجاهدة ثم يظهر لك
خضر ايمانك عند عين حيوان حيوتك مع الابرار ويأخذ
ذو القرنين عقلك بزمام علو نفسك وهمتك الصافية
الى عين مغرب شمس ايمانك بغوصها لبحار الشهوات
ثم تعدلها الى مطلع شمس عقلك من فلك بقلك ثم يوقف
بين السدين من غفلتك وشهوتك فانفتح ردم حديد جهالة
واذيته بمنفاخ المجاهدة بجد اعضاء النفس والقلب مختلط

نياحك

على زبح

على نهج التوحيد كل منهم يلتقط من نثار عرائس المجد المجلان
في خدود كحل النوم التي قد صنعها مواشط الاداب في خدور
الاسباب المنزه عن العذاب والعقاب هذا ذكره ابن المقفع
لحسن ما بجود كواعب اطراب فاصرط الطرف عن كل مرتا
المخالفة الاذوق طعم المنام الا عند لقاء الاحباب
طرق الجبال وقال لي يا مدعي اتنام ليلا بعد هجران النقا
فاجبته والقلب في اسر الهوى من شدة الهجران نارا
مقلقا هم على العهد بعد فراقهم الا انام الى لقاء
الملتقا ثم يتجلى لك عيسى لذة عيشك وحيوتك ومحمد
حمدك بلطايف اعمالك هذا معنى قوله ص اعرفكم بربه
اعرفكم بنفسه فانظر الى ما لوحه تلويحه على القلوب الكرا
الطالبة لمعنى سر الروح ما غلفت اسرار معارفها الا
عن الجهلة والاعوام الا ترى الى عشاق الله تعالى كيف
يستر ون عشقه بذكر غيره الى ترى الى المجنون كيف كان يستر

عشق ربه

عشق به بذكر ليلى وشاهد في شعر موجود من قوله

لما رأيت الحب يغشيني وتمكن على شواهد الصب أوقعت
غزلتي في ظنونهم فترنت وجه الحب بالحب طلعت
شموس وصالكم سحرا بجرأوا الشوق في قلب فاهتزت
غصن الوصل من طرب وتساقطت ثمر من الحب وغدت
خيول الهجر شاردة مطروحة بعساكر القرب وبدت شموس
الوصل جارفة بشعاعها لسرادق الحجب وبقيت لا شئ هذه
الا طننت بانه حي قيل للمجنون اي شئ تحب من الزمان

قال الليل قيل وما تحب من القرآن قال سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا وكان يتبع الملاحين ويحبهم لانهم عند
مد الحبل يقولون ليلا ليلا يا اخي هذه اصول هذه الخلعة
الكافية التي فيها دليل على وجود الصانع القديم وان كنت
في شك فانظر الى بناء نحلة كيف تبدو بنقل الانهار
ثم تبدو بالبناء وان شاءت مسكنا او مرتعا وتبني الحانا كل

بين كيف انا العسل في الشمع ثم يرش عليه من تراب السماء فان الحق
لا يرح ندنا بالخلوة فاذا المماث كبر انى القرصه سنطها الان لا
يتبين العسل فيهلك افترى هذه الالهام بعد تبذير القرصة
من عملها واليمها فان قلت ان الهامها نفسانى فلا الهمت
نفس غيرها بكسبها ثم انظر في كسب النملة كيف تشق الحبة خوفا
ان لا تهلك بالنبات ثم انظر نسج العنكبوت وتلعبها للشعرات
صيدا لوقوع الذباب فمن الهم هؤلاء ليس الا خالق الخلق سبحان
صانع المصنوعات فقد نظم ابو نورس ابياتا في التوحيد شاهدة
على ثبوت معرفة الصانع سبحان خالق خلق من ضعف
ماء مهين نسوقه من قرار الى قرار مكين يدبر الامر منه
في الحجب دون العيون حتى بدت حركات مخلوقة من سكون
وقد عمل ابو العتاهية الزاهد في ذلك ايا عجبا كيف
يعصى الاله ام كيف يجحده جاحد ولله في كل تحريكه و
تسكينه ابدا شاهد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

يا هذا ان في المنظورات والمسموعات والمقروات والمكتوبات
والامثال والايات دلايل على وجود صانع المصنوعات فانظر
ايات سورة النمل واوائل الذاريات والمرسلات والنبا من
قوله الم نجعل الارض مهادا وتوحيد سورة الحشر والحديد
سبحانه هو القديم الباقي وحده في جميع مصنوعاته ولا
شريك له في ارادته الحي العليم العزيز الحكيم السميع البصير
المريد المتكلم بكلامه القديم اسمع وافهم كل ما كان ويكون
فهو في لوحه وبقلمه فاخذ به يا اخي تشرح واكتف به تفلح
وتاجر معه تربح وعند الصباح يحمد القوم السرى ويتجلى
عنهم غيابات الكرى فصل اخر وهي المقالة الثانية
والعشرون في وجود العالم اعلم ان العالم مخلوق خلقه
لا لحاجة اليه بل لتعرف غيره وتبين سلطنته وقدرته فاول
ما خلق الله العرش والكرسي والسموات والنيران والجنات
والارضون وجميع الكائنات من اصل درة يسميها الفلاسفة

العقل الفعّال والنفس الكلية فمن بخارها ودخانها انعقدت السّماء ومن زبدها تمهدت الارضون بالرياح على الماء فالشّ

الفلاسفة هو فيض به فاض عن العقل الفعّال والنفس الكلية

فالعقل عندنا هو العرش والنفس الكلية هي اللوح ونفس

الفيض هو جريان المقادير وهذه عبارات واصطلاحات

المرجع في الفيض واحد وما شرعنا العبادات والصبر على الماء

البارد وصوم الحجر عبثا وانما له سر وهو ان فوقنا فلكا ناريا

وفلكا هوائيا فمن اعتاد عادات العبادات قطع بصبره فلك

النار والهواء فوصل الى مكان الاصدا المنزه عن البرد والنار

مجاور لاشباح الملائكة النورية الفياضية عن العنصر الاعلى

وجاور اهله اصحاب المعارف وينقلب الى اهله مسرورا

فهي الجنات والنهر نسيمها معتدل وبقاؤها دائم في جوار

الواحد الصمد هذا المزهد في دار الغرور ومال الى دار

والسرور فمن كانت نفسه معلقة لما خلف وترك فهو الطا

المضاد في الشرك المحجوب عن الملك والفلك فمن تركها تحت قدم
ولم يحجب بعشق شيء منها زاح مكرما معظما يتلقيه الملائكة
بتباشير البشارات ويشاهد صانعه فمع المشاهدة يزول
عياء تعبه ويحصل مقاصد ذاته ويبدل باهله اهلا كما
ما يتمنا عربا اترابا ويضرب بينه وبين من فارق حجاب النسيان
وننشا كم فيما لا تعلمون فهذه حالات الملائكة المنزهين
عن الماكل والمشرب والمنكح والمنام فهذه حالات النفس
الطاهرة المسبوكة بنيران المجاهدة والمصفاة بالعلوم و
الاعمال عن كدر الاغيار واما النفس الخبيثة المقيدة
بحب الدنيا المنهمكة في الماكل والمشرب فهذه تنفصل عن
عالم الجسم الخ الظلم طبعها بما اكتسبه محجوبة برين ما فعلته
مقيدة بحب ما خلفته تهتم بالارتقاء فيحجبها قيودها
لانها مرهونة بمظالمها كل امرء بما كسب رهين فهي كالاعمى
المتحير بين المقبور ووعما ينطح ويعذب بين الفلكين

الحار والبارد حتى تغلب عليها القدرة والمشية وكلما طال
المدى عليها تلاشت محجوبة عن الذات السرمدية والمنافع الابدية
فلا عذاب اعظم من هذا تلسعها عقارب افعالها وافاعي جهلها
محجوبة بجهلها عن نور جوهر عقلها الم تسمع الخطاب عن رب الارباب
اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الاية هذا
وانت مشغول مع زهدك بالنغمات الادمية والشبابات القصبية
اترى اعطيت الامان لكلمة حتى تفرح وتمرح وما نزعتك
الموعظة ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون ان الله لا يحب الفرحين فاشتغالك بخلاصك
اولى لك اذا انت لم تمهد لنفسك موضعا فانت عليها
بالنجاة بخيل وتزعم ان اشتغالك بالعبادة هو عين العبادة
وتعلل بسماع احاديث لا تعرف باطنها لا تدعي الزهد بتلك
طريق غير المستوى وتزعم انك صالح صدق للقربات انت
غافل عن معرفة خواص نفسك اما علمت ان شعرت بسحر و

عض منك بكلب بخار فمك مجرب في ذهبك تقتل وقلامة
اظفارك تهلك كم في الحيوان من خواص لا نعرفه مثل مرارة
الذئب للسمن وشحمها ايضا ولحمها مع تجربته يذهب بالارياح
واكباد الارانب تنفع للاكباد وعيونها للعيون وشحمها للاذن
ويصلح منه طلا المعنى وشحم الخنزير في علف الدواب ودهن
البيض للشعر وما قطع الكرم ينفع الشعر ودهن الشواء والحنظل
للثواليل وشحم القنفذ للارياح وقصبته مع السكر للطحال
وزنا وسقا ومخ الحمار قاتل وفي الهدهد منافع ذكره صاحب
كتاب الحيوان والجوز الهندي في الهرايس نافع للجماع ومعاجين
وادهان للقيام والحرارات الغالبة قاتلة وهكذا البرد
والماء عقيب الطعام متلف وحقن البول اتلف والفصد محمود
والحجامة احمد والقي منظف والقليل من لباب الخيار نافع
والسوذاج للمبرود اجمل والخنطيات لصاحب الجماع يغني واكل
الهرايس افضل وشراب الرمان في المعدة موحل والبطيخ فيه

نسخه تقتل

عشر

عشر فوائد مطعم ومشرب في ريح طيب في مقطع سائل ومدر البول

ومنظر لغسل المثانة ويذهب مع القيئ الخلط وفيه اربع

مضار ينشف الحلق ويزيد الصفراء ويورث الحكاك ويدفع

بالسكنجبين والقيئ المحلى يقطع الشهوات ويعصم ويسمن

مع الريح الطيب وخير الفواكه انضجها واجودها قبل الطعام

الا الكمثرى فقليله نافع بعد الطعام وتقليل الزاد يجود

لعينك عن صفة الطبيب فذب والجائع درهم او اقل وقد

تصعب مداواة المتخوم ويكره تعجيل الماء عقيب الطعام ويستحب

امتصاصه ويكره عبه واكل الحوامض في الصيف انفع والشورح

في الشتاء وانفع الفواكه الغذي مثل التين والعنب وانفع

الرمان الملاسي قليله بعد الطعام او عند النوم وهو

مضر باصحاب الجماع لا سيما حامضه **فصل وهو المقالة**

الثالثة والعشرون في الاشربة اما السكنجبين

فهو اول ما صنع لذي القرنين ولجوده المعدة وابقاء المنفعة

وشراب الرمّان يوحل المعدة وفيه تبريد الكبد وشراب الحماض من
التنقيح والنيلوفر فوايد عملها في الرأس وشراب الرأس يعمل في
الخلط السوداوي حتى زعم ابونصر الفارابي انه يغني عن المفرح
الصغير واما شراب التفاح وما يتخذ منه ففيه الفوايد
القلبيه واما شراب الورد فهو يسهل الخلط الصفراوي
فان اعنته بدرهم ونصف تربد مدهين سورنجان فكون
سفوفا قبل شراب الورد او بعده واما الارباب فرب الشقل
يعصم المحرور ورب التفاح يعمل في النيجة الوادة عن
ضعف القلب اذا كان مزاجه ورب التوت فخاصيته في
الحلق وجميع الاشربه والربوب فالعناعنها بالحمى مع العود
الى العادة القديمة كما جاء في الحديث المعدة بيت الداء
والحمية راس الدواء وعودوا اكل بدن ما اعتاد ولا باس
لمن اعتاد الشربة ان يتعهدها عند الحاجه اليها قال ابو طالب
المكي رض لا تعرضوا مع العافيه الى الدواء فربما يفضها

وشرب الدواء في الخريف اولى من الربيع لقربه من المآكل التي

تحدث السهولة واما البقول فانفعها الهليون والاسفناج

روى ابن قتيبه ان النبي صلعم قال اربع حشايش من الجنة يقطر

عليها في كل ليلة قطرة من ماء الجنة وهي الاسفناج والهندبا

والهليون والخس ففي الهندبا شربه ومن الاسفناج والهليون

ترطيب والخس يولد دما صالحا وانفع الهليون ما عمل بمخاض البيض والزيرباج

وانفع البيض مخاخه وأجود الخيار القليل من باطنه واما

الكرفس فانه يفتح السدد قليله وقد يتبرك به الناس في بعض

البلاد والسداب يورث الجذام اذا اصابه من خرء الذباب قال صلعم

في التين كل التين رطبا كان او يابسا فانه يقطع الجذام و

النقرس والبرص زعم بعض الاطباء ان في التين خاصية

قطع الناسور ويدر دم الحيض وانفعه الغدى الصغار الازرق

البالغ واكله على الريق انفع وآخره اجود من اوله واول

البطيخ اجود من آخره وخيار الخريف حما ويجان الخريف

وكام والشرب في كوز الجماعة يورث الالام ومن امن الجرز الافوا
وحفز البول يورث حصاة المثانه وشرب بزر البطيخ السقي يعمل في
عسل البول وغذيه اذا دق مع الكشنه او العدس نعم البدن
ويزيل الزهكه ويكره الغسل في الحمام بالعدس والمواضع النجس
ويجوز الغسل بالعدس في الاواني وذلك الاشنان ينشف
رطوبات الابدان ويسمن ويبيض الالوان ومحوا التمسح فيه
ترطيب الشعر وتنعيم البدن وشقاق القدمين امان من
الجذام واكل اليقطين يعمل في الخلط السودا وهي وجع
القرع تزيل التخفيف والزيرباج فاعدل الالوان لكن بشرط
ان يضاف اليه الخشخاش المرضوض واللوز المحمص المرضوض
مع الدارچيني والزعفران يحل بالما وورد والعسل ويوضع
في راس البطيخ هذه حيلتهم على السكنجبين وانفع الحلوة
ما كثر خبزه وارطبها حلوة البيض والقطايف امرها و
المسير ثقيل في المعده واجوده التسهل الناعم مثل الضا

والكافورية واما جيص اللوز فثقيل واجوده الناضج الكبير الحشا من

واما الهرايس فاجودها انضجها واخفها بلحم الحديث من لعنوق

الضان قال صلى الله عليه واله وسلم شكونا الى اخي جبرئيل

ضعف الوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت الاربعين حبرا والاكثار

من لحم الدجاج يورث الحزاز في الاطراف والمامونية بالخروف

المشوي اجل لكنها اثقل هذا فصل اشاء في الادوية والاطعمة

وانفعها ما دام وقل حسابه فهذا طعام المترفين نقد قدم عثمان

ابن عفان الى النبي صلى الله عليه واله وسلم قطايفا بالقند

والفستق ودهن القرع ففرك وجهه صم ثم قال آه من طعام المترفين

وحساب المترفين وقدم قعب من حليب وتمر الى النبي صم فقال كليه

يا عايشه فالستم بكرا اليوم وكان ياكل التين يعسل العرفط

والمعافير فمن ترك شهوات الدنيا وهو قادر عليها كتب له

من الاجر ما لا يعد والسر فيه انه اوقع بينه وبين نفسه فتسكن

عن اللذات والشهوات فاذا فارق هذا العالم الخسيس

والخبيس

والحبس المظلم والجسد المغتم لم يتأسف على مفارقة المحسوسات

رقت الى عالمها وشرفت بعلمها مثل العلوم المرسومة المنقشة

فيها مثل علوم التوحيد وهو العلم بالله وحده بالبراهين النقلية

والعقلية يجذبه للجناح يخرق به عالم الملكوت اذ الارواح

ثلثة نفس العارف والناسك والزاهد فاذا اجتمعت خلالها

الثلثة فلا يضرها الموت ولا الفوت لانها كاملة رقت

الى عالم الكمال فهي تحظى بما ليس في الجنة من المقامات العلية

والانوار القدسية في الحضرة الصمدية مجاورة للملائكة

الروحانية تجتمع اليها وتسمع عليها من العلوم المودعة

عندها فهي تنفصل عن عالم الكون والفساد وتلتحق بعالم البقاء

الذي ليس فيه نقص ولا نفاد اعددت لعبادي في جنتي ما لا

عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعلم

ان هذا الحديث يدل على ان وراء نعيم الجنة نعيما

لا تدركه النفوس الا مع المشاهدة فهذا يعجز عن صفته مثل هذه

لانها لذة ذاتية يجوز عن حد التعبير والتفسير كما لو قيل للعنين
عن لذة الجماع لما عقل ومدرك اللذة لا يقدر على تعبيره
فهذا لا يدركه الا شاهده وهو النظر الى الله الكريم وانت
تريد ان تعرف لذة المشاهدة من غير ابصار كما لا ينتفع الجبان
بذكر الحرب من غير مشاهدة ولا موافقة وكيف تطمع مع الغفلة
برفع الحجاب وقد سمعت ان زين العابدين عليه صلوات الله
كان اذا قام في صلوته يرفع السد بينه وبين محبوبه فيطاف
بقلبه في عالم الملكوت الاعلى وهو معنى قول امير المؤمنين
سلوني عن طرق السموات فاني اخبركم بها وانت ايها المبطل
الغافل عبد نفسك واسير شهوتك وتريد ان تلحق بالابرار
والمقربين او تطمع مع حجبك وجهلك في كرامات
الصالحين

تريدين ادراك المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل

تريدين ان ارضى وانت بخيلة

فمن ذا الذي يرضى الاحبه بالبخل

فجاهدوا ولا تجاحدوا واركبوا من حسن ظنكم اعظم الغاية حتى تكونوا آيةً والبسوا ثوب الشفا ان احببتم اللقا وارضوا بالعيش الطفيف ان احببتم ان تحيوا في عالم المجد الى قلة حي الملكوت قال صلى الله عليه واله ظفر الزاهدون بعز الدنيا ونعيم الاخرة سلم المجنون على ليلى فابت رد السلام فقال لها ولم فقالت اخبرت انك نمت البارحة لحظة ولو كنت صادقا لما نمت عنا فقال عسى على زيارتكم فاحببت ان اراكم في المنام فنمت فقالت له ليلى كان شخصي قد زال عن قلبك ومثالي فقال عرفت عن المثال فاشتقت الى التمثال فانشدوم

ليلى

لم يكن المجنون في حالة
الا وقد كنت كما كانا

بل لي عليه الفضل من اجلها
باح واني مت كتمانا

قالوا يارسول الله ان بشراً او ملكاً اماتا في حبهما فقال لا

عجزا عن حمل المحبة فماتا ثم قالت لعايشة حبي لك يورثك

شوقاً وفقراً قالت او ابقى بعدك لا كنت ان بقيت فقال

ستبقين ولكن تشتاقين حتى تلقين قال يا عايشة اذا مات

الزوجان المتحابان ينظر احدهما رفيقه كانتظار الغياب

نرى تقدم الغياب حتى نراهم

و ناخذ شوقاً منهم او نؤا نس

لقد ضاقت الدنيا علينا بعدكم | وغصصت بالماء الذي انا اتنفس

لئن غبتم عن ظاهر الامر بيننا

فما انا الا للمحبة ادرس

اذا ما جلسنا نذكر البين بيننا

تضيق الفوا د منكم حيث اجلس

لما مات الصديق قالت زوجته وافراقاه فقال الصديق

بل انا وافرحاه بلقاء الاحباب فلا تخف الموت ان كنت

مشتاقا

مشتاق الى احبابك فلا بد من اللقاء في دار البقاء فشمر
عليك وقدم بين يديك عملك تظفر بسهمك فمن ادلج بلغ
المنزل ومن جعل الليل له جملا قطع عليه مفاوز الهلكات
فثب واثقا بالله وثبة ماجد   ترى الموت في الهيجا جنى النحل
في الفم   شق الجنيد جبته لما سمع صبيا يترنم ويقول ان ربي
يوم محشر وينقضي بالمغالطة وقد تركتني زمانا بحال فما الى حال
اذا صحت الاعمال وطينت الاجسام وسهر العاشقون وقللوا
الزاد والرقاد فتحت ابواب بساتين الاشتياق وبرزت شموس
المعرفة وازهرت ازاهر القرب من وراء الحجب واشرقت هياكل
القلب من انوار جمال الرب ورفع الحجاب وقطعت الاماني ودنا
العاشق بمعشوقه وكوشف بالكائنات وشاهد حقائق الموجودات
وحظي بانواع المكاشفات فنثر عليه نثار الكرامات وبشر
باعلى المقامات قال ابو الحسن النوري دخلنا على ابي يزيد
البسطامي فوجدنا لديه رطبا فقال كلوه فانه هدية الخضر

نسخة صيب

جاء بها من عند رسول الله صلعم وانا ما طلبتها الا من الله تعالى

ما طلبتها بواسطة الخضر اكلها على يدي الخضر ثم دخلنا

عليه في الجمعة الثانية فوجدنا بين يديه رطبا في طبق ذهب

احمر فقلنا اما نطعمنا منه فقال لا هي لي ولا لكم فقلنا كيف

حديثها فقال كنت قاعدا بالليل اتلوا القران فتمعت

خذ الهدية منا الا واسطة بيننا واعلم ايها الغافل

المحجوب عن لذة المعرفة ان احباب الله يتدللون عليه كما يتدلل

المعشوق على عاشقه كما قالت رابعة بحق ما كان بيني وبينك

البارحة اجمع اليوم بيني وبين شيخها يونس بن عبيد فدخل

يونس فقال يا رابعة ضيعت دعوتك فيما لا بد ان يكون فقالت

يا شيخ دع عنك هذا فاين اثار دلال الاحباب وانت تريد

شيئا بلا اثر فهذا اطلب الاثر وباشر قال الجنيد لرجل يعطى

الجزرة الفعولة اما تعطيني معهم يا شيخ فقال الرجل يا احمق

تمن نفسك بالبطالة لو عملت لاخذت فقد جاز الشبلي

نسخه الفعله

علينا

بدار فسمع صاحب الدار تقول لزوجها الا تمن عليك لا بقدر فعلك تريد بلا ش عناق وزفاق فقال الزوج الكسل يعمل اكثر من هذا وانشد

قد فاتني مقصدي فنشجو
حائط لدننا مصاب بكسل

المقالة الرابعة والعشرون لو عملت لرضيت عني خليلة

في الماكل والشرب وآداب المائدة اعلم ان الله تعالى خلق هذه الصورة الادمية وجعل لها غذاء وهو سبب بقائها فالناس فيه ضروب وطائفة تقنع بالقليل من الماكل وهي المقنعة التي يصلح ان يكون منها متعبدون التي هي شبيه الملائكة بخصالها وخلالها ونومها ومأكلها فكلما قل الغذاء كنت مشبها لسكان السماء وثمرته الغنا والغنا عن الطبيب ومن قله الاكل يحصل رقة القلب وقلة المخرج فمن كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج

منها

منها والاخلاط من الامراق والفواكه اسلم واعلم ان
كثرة الماكل ككثرة الرقاق لاتربح من كثرتهم خيرا لم تر الى
رسول الله صم ما كان يجمع بين الاداميين فهذه اية زهد و طب
وفي البطون بطون نارية تاكل ما يلقى اليه والنار لها
سبعة ابواب وللبطون مثلها مثل باب الحرص وباب الشره
وباب النهمة وباب شدة الجوع وقلة المبالاة بالخطا
والماكل الحرام اشد الذنوب واعظمها وللجسد سبعة
ابواب دالة على ابواب الجهنم مثل السمع والبصر واللسان
والبطن والفرج واليدين والقدمين فهذه ابواب
السعاية الدالة على القبائح واعظمها البطون واعظم
الافعال القبيحة مظالم العبيد قال النبي صم من اكل لقمة
من الحرام حجبت دعوته اربعين صباحا ومن ملا بطنه
كانت النار اولى به وسر الحرام هو مثل المغصوب والسرقة
واخذ الغناصر والجناية بغير اذن ربها وقطع الطريق و

قبول

وقبول الرشوة والاجارات على الطاعات وجزو الحرام واجرة
الحجامات واخذ ما لا يستحق حتى نوبة الماء وانواع كثيرة ذكرها
في كتب الاحياء من الحلال والحرام واما مكاسب الحلال فاصلها
الحلال مثل الغوص والبلوط والمن والحشيش والحطب واما
الصيد فيه كلام بين العلماء فتركه اجمل وعملك بيدك مع
النصح احل واكسب لجمع ابو الحسين النوري وابو يزيد وسفيان
ابن عيينه فاخذوا بعض اجرتهم خبزا وتصدقوا بالباقي
فلما تعدوا الاكل للزاد قال سفيان هل تعلمون منكم
النصح في الحصاد فقالوا لا نعلم فتركوا الخبز مكانه وراحوا
واعلم ان ستر الحرام غامض نكشف بعضه فنقول
ان الصانع واحد والخلق من فيضه فالمتعدي على بعض اجزاء
الفيض يسري تعديه الى الكل كما قال في القاتل فكأنما
ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا
قتل الناس جميعا والقياس اذا قال لشعرك طالق يسري
الطلاق في جميع جسدها وهكذا اذا تصدق فقد احيى

العقص منه

المباح نسخ

لصاحب العمل نسخه

به الصانع

به الصانع والمصنوع واللقمة الطيبة وهي الحلال افضل
عند الله من صدقات كثيرة فاذا اردت الاكل فكل ما دنى من
الارض بالاصابع الثلاثة بعد الجوع وتم قبل الشبع واقعد
كقعودك بين يدي شيخك للتعليم واعلم ان الله سبحانه و
تعالى قد نزع البركة من الحار والحرام وفي الماكل الحار اربع
مضار يهد الاسنان ويصفر الالوان ويزيل الكبد و
ربما يخاف عليه من هذا المضران وغسل اليدين قبل
الطعام وبعده ولا يجوز اكل اثنين للزوجين الا
باذن بعضهم بعضا والسر فيه انه يورث النفرة بين الزوج
والريح الطيب مؤلف ومحبب وفي ترك غسل اليدين يحمل الثو
ويولد ريحه كراهية ودسما على ما ورد ان الشيطان ينشر
اليد ويتحسن الصورة فيا لفها ولما كان المقصود من الحلال
تصفية القلوب وتقليل الذنوب صار طلبه
فرضا كطلب العلم لان العلم اذا لم يدل على خير فهو ضرر

ذاء

ومنه

وفي الحديث من اكل الحلال سنة كشف له عن طراز العرش
وصفت انوار خواطره وهو كيمياء السعادة الابدية
ينشرح به الصدور وتضوا به انوار المعرفة وتجري في
القلب عيون الحكم وتكشف غشاوة الغفلة وترفع سد الغرور
فيبين صفاء سماء التوحيد وينكشف له عن اللوح المجيد
وتسمع باذن صفا خاطرك هدير تسبيح الملائكة المقربين
واعلم ان النفوس لا تكون مرهونة بعد الموت الا بمظالم
العبيد والسر فيه مطالبة خاصة بين غريمين من يحاكم
عند عليم باق والمساواة واقعة بين العبدين الا من اتى الله
بقلب سليم تخلصنا الذمم من المظالم وانفك في النفوس
فصارت الارواح اين تختار وهذا قال صلى الله عليه وآله
وسلم ان الارواح لتزور بيوتها واهلها فان رأتهم بخير
شكرت والا تغربت وهي تنادي يا اهلي اياكم والدنيا فلا
تغرنكم كما غرتني وهذا هو سر نداء السدم والارواح الطيبة

الطاهرة من الدنس والاثام والمظالم فهي تطير اين شاءت و

تختار ان على صورة ما ذكرها الناس اما جوهر او هيئة ملك

او جسم لطيف والكل مدرك حساس عليم بمفارقة الجسد فعقل

انتقاش عليك يا هادي سير في العلم فوق الجهل وفي الحديث

ان ردّ درهم مظلمة افضل عند الله من اربعة الاف حجة مبرورة

فاذا كان نجاتك والجهاد خوفا من الاثام فاقطع اصل

شرح المقالة الخامسة والعشرون في تهذيب

النفوس اعلم ان نفسك اشد عداوة لك كما في الحديث

نفسك التي بين جنبيك هي اعدا عدوك تدعوك الى الوبال

وترشدك على الضلال وتوقعك في الدنائة وتركبك نفس

الهوى وتوقعك في تطمعك وتهلكك وتملكك فاقطع عنها

وخل لها وشرهها وشركها وطمعها وولعها وشبعها في الحديث

الصحيح ان الله تعالى لما خلق النفس قال لها من انا فقالت

وانا من انا فعذبها بانواع العذاب فكلما قال لها من انا

مقول وانا من انا حتى عذبتها بالجوع والتواضع فقالت انت

الذي لا اله الا انت فنفسك زنجية تطالبك بالشهوات

فاذا شبعت طمعت واذا عصيت رقصت فهي الموقعة في البلايا

وهي ام الرزايا فهي الذئب الكلب والاسد الحرب والكلب

والعدو والقرم دائها كثير ودوائها قليل واعظم الخلاف

اذا طالبتك النفس يوماً بشهوة

	وكان عليها للهواء طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما	
	هواها عدو وللخلاف صديق

لا يجد المريض حسن الشفاء الا بالصبر على مر الدواء فعذبها

بما تهذبها فقد انشد البستي لنفسه

العاقل يهذبني والخلوة تهذبني
والنفس كالذئب ما اصعب احوالي

فاذا عزمت على تهذيبها فاضربها بسياط تعذيبها واقمع

بالتواضع

رفضتك

طرائقها

للخلاف

البسطي

بالتواضع كبرها واطفها بنار الامتحان ولجعل العلم لها
سيد الاخدان والعمل الصالح لها مولى الخلان وتعلم
الاخلاق اللطيفة وتكسب الاعمال الصالحة والطف
واظرف وتكايس ولا تنوايس واعلم ان الله لطيف وليس
من شان اللطيف ان يعذب اللطيف والمهذب لنفسه والمعتدل
بنيران المجاهدة واعلم ان الخير عادة والشر لجاجة فزينها
بالنوافل وهذبها بين يدي شيخك بالسمع والطاعة واعلم
ان حرمة الشيخ اعظم من حرمة الوالدين والشيخ هو الوالد
على الحقيقة والمرشد الى الطريقة والمخرج للمريد من ظلم الجهل
الى نور المعرفة والى السعادة الابدية والنجاة الحاصلة
والالتحاق بالملائكة لان الشيخ هو الطبيب للذنوب واما
الوالدين فهاجت نيران شهوتهما لقضاء الوطر وحينئذ
انت من ثمار الشهوة ما نفذ منيتهما بايجادك عند
الوطئ وكانا سببا لاخراجك من ظلم العدم الى ظلم الجهل

ودار المكايدة والعناء فقد اجاد انقلا وقصر اعقلا انشدني
المعري لنفسه وانا شاب في صحبته يوسف بن علي شيخ الاسلام

أنا صائم طول الحيوة وإنما	فطري الحمام ويوم ذاك أعيد
أو فاز من صبح وليل لونا	شعري وأيدني الزمان الأيد
قالوا فلان جيد لصديقه	كذبوا أتوا ما في البرية جيد
فأميرهم نال الإمارة بالخنا	وتقيهم بصلاته يتصيد
كن من تشاء مهجنا أو خالصا	فإذا رزقت حجى فأنت السيد
والله ما سمعوا مقالة صادق	إلا وظنوا أنه متزيد

هذبني بحر لزوم ما لا يلزم ومن علامة متعلمك انهم اذا زجروا
لا تلتفت واذا زجروا الا تتزلزل واذا كابروك لا تحول وكابد
نفسك عن المراعفة والمصالحة فالكبر طيب النفس فاذا اردت
الغاية الكبرى في تهذيبها فاقصرها في بيت اربعين صباحا
او اربعة اشهر وهو الافضل وانقطع كانك ميت لا ينولك نجاحا
وحصل من الزاد ما وافقك وافاتك كما يحصل لطريق مكة ثم
اركب مطية متابعة الشرع ثم سر في فلوات تجمع النفس وليكن
البيت مظلما والزمان الشتا اولى ولا تات بغير الفرايض من
الصلوات ولا تنم الا عن غلبة وكل ثلث اكلك بعد الجوع
ومقداره من اللقم الوسيطة ستة وثلثين لقمة وليكن ذكرك
لا اله الا الله الحي القيوم فاذا كل اللسان فقل بقلبك ولا
تخف من الواردات عليك فربما يجيئك صورة قبيحة وحيات
قاطعة وجن وشياطين وملائكة ومعلمين فواحد يقول اعلمك
الكيميا واخر ينبيك بالكنوز وهذا يوعدك وهذا يهددك

فلا تلتفت فانه سيظهر لك مع الصدق وترك التجربة عجائب
وفنون فعند ذلك تذوب كثائف الحجب عن القلب وترفع ستور
الغفلة بين قلبك وبين اللوح المحفوظ فتشاهد ما فيه وتنقل
الى الخلا ثم معاينة وينكشف لك في اليقظة ما كنت تشاهد
في المنام فيستنير القلب وينشرح الصدر بانوار الجلال و
تخرق الكائنات وينكشف المستورات وتظهر الكرامات التي
هن اخوات المعجزات وبينهما فرق في التحدي والاظهار والاستتار
بل اذا وصل الى درجة التمكين صار الكل بحكمه ما شاء فعل
وقال واما بنعمة ربك فحدث وكلما تجده في الخلوة تعرفه
شيخك فالشيخ في قومه كالنبي في امته ومن ليس له شيخ
فالشيطان شيخه ومن مات بغير شيخ فقد مات ميتة الجاهلية
فيعلمه ويدله ويعرفه طريق الوصول الى الله تعالى وصاحب الخلوة
يهب عليه نسيم القرب من داخل الحجب وينكشف له اسرار
قلوب الخلق ومن ويزور الابدال فتراه فرحا طيب الخلق حسن

تنبيه الجلال

تنبيه الخلق

نفخ لقلبه

العشر دعث لغيك لان الله يكون قد تجلى بقلبه فيسمع كلامه و
يبلغ منه مرامه ويكاشف شموس المشاهد ويعلم المخفيات
ويطلع على الكائنات ومن علامات الواصل بالله حسن
الخلق وكثرة العلم وحلاوة الكلام والتواضع وصاحب هذا
الطريق مع علمه الغزير لا عبوس ولا حقود ولا منكبر ولا
ظالم ولا متجبر ولا اكول ولا شروب ولا نوم نفخ نفسه ملكو
تو بح جبرئيل همته ونفخ اسرافيل سعادته في صور همته
فحدى به حادي محبته وساربه في بيداء معرفته حتى تجلى له
بيت الجلال فانكشف منه خاصية يمشي بها على الماء و
الهواء ويطوى له بها البعيد فاقربوا من هذا الرجل تكتسبوا
من قربه وفيض خاصيته ما اكتسبه الهلال من قرب الشمس
وربما ينتقل احوال الابدال الى التلاميذ والمريدين كما
انتقلت النبوة من موسى الى يوشع بن نون واعلم ان هذه
الاحوال والمقامات لا يصدقها الا من عرفها كما لا يصدق

علم الكيميا الا من عالجه وعرفه فكل من يكلم عند الصانع

الواصل العليم فقد هلك فان الاعمى لا يبصر القمر والشمس

لا يعدو خلف الطريق وانت تعيب وليس فيك نصيب ولا

انت محب ولا حبيب بطنك ملآنة وعينك محيطة ولسانك

عفور وعلمك قليل واملك طويل وذنبك غزير وربك

بصير فاسمع مناديك في جانب وادبك

قل لا تغبى الحرائر حتى تكون مثلهم

واحسن مفلوح نادي مع ذوا اللوح

فاحسن الظن فانك قد طرحت فطرحت وجرحت فجرحت ولو

اوصلت لوصلت ولو خدمت لخدمت لكنك تجعل طمع

وهو خاليه من النقط فهلكت وما ملكت وما فاتك فاتك

والندم تجده عند وفاتك واعلم ان الله مع الذين اتقوا

والذين هم محسنون

قل للكئيب المعنى الى متى تتغنى

فلا حيوتك تصغوا ولا بنا تنهنا

تمت المقالة والحمد لله رب العالمين ويتلوه المقالة الاخرى في السعادات والنبوات وهي المقالة السادسة والعشرون

المقالة السادسة والعشرون

في السعادات والنبوات فقد تشعب القائلون واختلف العلماء منهم من زعم ان السعادات والنبوات مكتسبة بدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قدم المجاهدة على الهداية وجعلها مفتاحا لابوابها وجعل الحركات اسباب الاكتساب وليس لاحد فيه منافعة ولا مشابكة والناس في خلاف فمن قائل يقول ان الافعال لله يسخرها فيما يريد وقائل قال ان الافعال للعبد ولا خلاف في انها مخلوقة لكنها بارادات العبد معدوقة وله فيها اختيار واكتساب قال الله خلقكم وما تعملون فلو حرك احد يديه ثم قال لزوجته المحرك طالق او وقع بها الطلاق

باجماع

باجماع ارباب الفتاوى واعلم ان كل شيء فهو بعلم الله
فكلما كان ويكون في الاكوان فهو بعلم الله ومقدار ولكن
الكلام راجع الى مكتسب النفوس فان كان ما يفعله النفس
من الشر من الله فكيف يعاقبنا على فعله وان كان منا ومنه
فالجناية على الفاعلين وان كان منا فالجناية علينا
الا ترى الى معنى قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا اضاف فعل العبد الى الفاعل و
اعطا جزاء اللعن والتخليد كما خاطب المتقين
بما كنتم تعملون اما الامور السماوية كالصواعق والزلازل
والامطار والرياح والرعود والبروق والجنون والموت والغنا
والفقر والعماء والزمانة والجنون والجذام والبرص فهذا
هو الى الله ليس لاحد فيه مدخل وانما الكلام في مكتسب
النفوس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اضاف الفعل
اليها كما اوجب الجناية عليها فالجزاء قرين الاعمال فانظر

كيف

كيف اضافا الزنا الى الزاني وا لسرقة الى السارق وهو

بفعلهما عالم والشرح يطول فجاهد في اكتساب المعاني فلست

تخلوا من الفوايد اذا كنت مغالبا بصور صدق ومن غير تجربة

وامتحان فقد تحنث رسول الله م بجبل حرى مدة عشر

سنوات وسبع او ثلثة واكثر الاعداد اصح كان ينزل في اوليات

الى خديجة فياخذ الزاد ويرجع حتى قال الناس من شدة الهامه

ان محمدا قد عشق ربه فلم يزل بالالهام والمجاهدة حتى صار

لطيفا وصقالة الذكر عملت في المرآة القلبية حتى تجلت لها

الحضرة الربوبية ودفعت اثار الغفلة وبقيت النفوس مشاركة

لاجرام الفلك الاعلى وازدوجت بالملائكة واعتصرت

منها اعاجيب الغيب وخلعت نعل حب الدنيا من قلوبها وكنست

بيت الرب وقلعت منه حشايش الوساوس ولما كانت الشريعة

المطهرة نهت عن الستور المصورة عليها صورة الكلب نظرنا

ان في القلب عشرة اكلب مربوطة الى جنب بريد دولة الايمان

الحائل بينها الربها والاملاك فصورة الكلب تمنع دخول
الملك الى البيت الفيح الرتبة فكيف القلب مع صغر حجمه و
فيه عشرة اكلب فكلب الحرص وكلب الطمع وكلب الشره وكلب
النميمة وكلب الحسد وكلب الشح والبخل وكلب الرياء وكلب
النفاق وابو الكلاب هو كلب حب الدنيا وهذه توابعه
فاذا طهر القلب من هذه الاجناس والوساوس الخبيثة
وحاغيه وطاب وقته وتجلى له ربه اذ القلب بيت الرب
واختلط بالملائكة وسمع خطابها بغير واسطة واستجلب
الغيب من وراء ستور الغفلة وكان موسى اذا اراد خطاب
الله يتحنف اربعة اشهر في عريش ثم ترقى الى مخاطبة الله في
جبل وبرهان القرآن ينطق بغير هذا فتم ميقات ربه اربعين
ليلة وبعضده قول الشرع من اخلص لله اربعين صباحا فجر
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد سمعت بقصة امية
ابن الصلت وما كشف له من الملك الذي عن يمينه وشماله تجنث

ونحن نذكر قصته في مقالة الذكر فقول صلى الله عليه وآله وسلم
لو يمكن غشا من طلب في حد وجد وبالجد نيال المقاصد الا ترى
الى ما يتخذ من الصوف وما لقطن والابريسم فله قيم متفاوتة
فيه ما يساوى درهمين وعشرة ومائة فسر من الحدثه وما
جاءت لاحد سعادة من غير تعب الا النوادر الناس وهذا انما
يشبه حال صاحب الكيميا فان الناس لا يتركون مكاسبهم لاجل
الكيميا بل يطلبون لارزاقهم بسبب الحركات فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وسيروا في الارض فانظروا وليس رزق
الفلاح كرزق المتوكل المنقطع الى الله اذ قال لو انكم توكلتم
على الله حق التوكل لكنتم كالطيور تروح خماسا وتغدوا
بطانا ولكنك اخدم حتى تنحو درجة الكرام فان رسم درة
القر بعد التعب والخدمة يكون رواج الملك وكلاب الماء في
بحار التعسين والبلغار فهي لا تخالط الحيوان بل لها مسكن
الوحدة والانقطاع وهو الذي تصير جلدها اكليل الملك

فهذه الاشارات كافية ومنها تاثر الولايات للنبوات
بظهور المعجزات صار الكل طبعا غالبا واكسيرا جاذبا فلا
ينكر على منكر المعجزات والكرامات فقد فاته صفاء المشرب
من حسن الظن ولو انغمس في المجاهدات لارتسمت فيه المشاهدات
وصار كله اكسيرا ذهبيا فان الفراش المحرق نفسها في شمعة
السلطان بعد جسمها وما بقي من دخانها في شمع حرز الملوك
كما قال الناظم

لا تيئسن اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا
في الارض اذ صار اكليلا على الملك

وبقدر الهموم تكون الهمم فهذه الموارد عند من يعلوها
تكون سببا لنيل الاغراض اذ ينقلب الطبع بالمجاهدة اكسيرا
فنيل الرتب لا ينال الا بالتعب وهذه دائرة يحظى به علو

المنازل لكل منهم طلب الثناء والثواب فاذا فاتك فاتما
انت جيفة تستر في الارض خوفا من رياح القبيح بارذل
الهمة اطيب الاطعمة يجاورك ليلة فيحدثك ما تانف
منه فاتق الله وجاهد ولومت في الطريق فقد وقع اجرك
على الله وان وصلت فعليك الجهد للوقوف بالباب كما
قيل على ان ازوركم وما على ان اصل وقد ذقت طعم ما
تشاهده في المنام من ثمرة المعصية والطاعة فالليل
والنهار خزانتان فاملئهما در الاخرة فلا بد من عرض الخزانة
على الملك فاما واما فالمهاجر في النار والصالح لخزائن
الخيار هذه الاشارة كافية لهذه المقالة الثامنة والسلام

المقالة في الاذكار وهي السابعة والعشرة

واعلم ان الايات الدالات على الذكر والاخبار كثيرة
فمن ذلك قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقوله ولذكر الله اكبر وقوله واذكر

ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والاصال ولا تكن من الغافلين بين المراتب والاوقات
والذكر الخفي اجمل اذ ليس فيه اذا لسامعه وهو خالص عن
الريا والنفاق مثل صوم السر وصدقة والحث عليه
كثير وقد سئل رسول الله صلعم في رجل يتصدق بمال حلال
واخر يذكر الله من صلوة الصبح الى طلوع الشمس باي الرجلين
افضل فقال ع لذكر الله اكبر وفي الحديث انه من ذكر الله
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فله اجر من تصدق بثمانية
ناقة حمراء حملها من ذهب احمر وكانه قد اعتق ثمانية
رقاب من بني عبد المطلب ثم الذكر له ثلث وظايف
فذكر الظاهر بلقلقة اللسان فهذا يستحب في التلاوات
من هيا كل العبادات والذكر الخفي اعلى كثير العبادات
والصدقات وذكر القلب ومنه يحدث الغناء عن العالم
والاشتغال بالمحبوب انا ذاكر من ذكرني وجليس من شكرني

الفنا

وحبيب

وحبيب من احبني من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاء من قومه ذكرته في ملاء من ملائكتي ثم يحصل من
الغناء الاول فناء ثان وهو ان يغيب عن النفس لمشاهدة
حضرة القدس فيصير الذكر لك عادة وعبادة فاذا
كشف الموت عنك اعباء الاثقال عدت في عادة ذكرك
مع الملائكة الذاكرين اذا الخير عادة ويطاف بك في ساحة
حظيرة القدس وتحظى بقرب من ذكرت وهو قرب اكرام وترك
احتشام وهذا الذكر هو قران ثم بعده تسبيح ثم صلوات على
النبي ثم استغفار ودعاء فهذه وظايفه فواظب عليه
فانه يكشف لك من سر الربوبية ما يغنيك عن ملتمس كل
حال يشاهد الملائكة ويكلمك من الجن ويطيع
اعضاؤك ويزول وقر اذنك فتسمع تسبيح الجمادات
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقد يحصل من ثمرة الذكر اكثر ما عرفتك في تهذيب النفوس

الفنا ثمه

وتيسر

ويتم عليك ايضاً بعض ما اثمر على زين العابدين ذي
الثفنات السجاد فانه كان يسجد بين الليل والنهار
الف سجدة فاثمر عليه كان اذا قام في صلوته تكشف له
الكائنات فيطلع على حوم حظيرة القدس وبه بلغ
اصحاب المقامات درجات المكاشفات والسير على الماء
والهواء وبه سمت الملائكة الى اعلى قلل الشرف واستحقوا
دوام البقاء للتنزه عن المأكل والمشرب مع مداومات الذكر
وشراب الفكر وهو التقديس والتسبيح من الملائكة وبه
تجذب الملوك الى المتزهدين وبه نال مراتب العاشقين
ويحدث منه خاصة جذب القلوب وقد يقف الذاكر
الصادق على حسن الاداب ويحل بالذكر طريق الاسباب
فيخلع نعل حب الدنيا عن قدم اقدامه ويقطع عوسج وساوسه
ببلوغ مرامه ويقف على طور صفاء قلبه في وادي تقديسه
لنبيه هناك فيسمع كلام ربه اني انا الله رب العالمين و

يكفيك

ويكفيك مما مر بابه من قصة امية بن ابي الصلت الثقفي كان يترشح الى طلب النبوة فقال لاخيه بينا انا نائم فاصطنع لي طعاما قال فبينا هو نائم اذ رايت قد نزل طيران من النافذة فشق احدهما صدره ثم اخرج منه نكتة سوداء فقال احدهما اوعى قال نعم وعى علوم الاولين فقال او زكى فقال لا فقال رد فواده اليه فليست النبوة له انما هي لسلالة آل عبد المطلب فلما انتبه اخبرته بالقصة فبكى وتمثل

باتت همومي تسري طوارقها ❊ اغض عيني والدمع سابقها

مما اتاني من اليقين ولم اوت براءة يقص ناطقها

اما لظى عليه واقده النار محيط بهم سرادقها

ام اسكن الجنة التي وعد الابرار حفت بهم حدائقها

هما فريقان فرقة تدخل الجنة مصفوفة نمارقها

وفرقة منهما اقل ادخلت النار وسائهم مرافقها

لا يستوي المنزلان ثم ولا الأعمال لا يستوي طرائقها

تعاهدت هذه النفوس اذا همت بخير عاقت عوائقها

وصدها للشقاء عن طلب الجنة دنيا الله ماحقها

عبد دعى نفسه فعاتبها يعلم ان البصير رامقها

ما رغبة النفس في الحيوة وان تحيا طويلا فالموت لاحقها

يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها

ان لم تمت غبطة تمت هرما الموت كاس والمرء ذائقها

وبها مات مصدوع الكبد منعه شركه عن نيل مقصده اذا الشهوات قاطعوا اللذات فما نعوا ومن رام رائق الماء صبر على الكدر ومن قطع الليل خلص عن حر الطريق ومن جعل نفسه ذات الشهوات كان مسقط الكنيف والخلوات ومن قطع العلوقية المجاهدات نال اعظم المراتب بالصبر على المصائب والنوائب وما صاحب الماكل الكثير يخطى بسوء التدبير وهو مستور لا يفلح ابدا

وهي المقالة الثامنة والعشرون

قال النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال هي مجاهدة النفس
وقال صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واعلم ان النفس اخلاقها
ذميمة غير مستقيمة فان فيها مع صغر حجمها كما قلنا ما في
السموات والارضين وهي النار الموصدة فيها ذئاب
الغيبة وكلاب الشهوة وسباع الغضب ونمور المخالفة
وثعالب الحيلة وكثير الشياطين بعسكر الهوى وجيوش فتنة
الامتحان ووساوس القبيح كل هذا ممكن تحت قلعة
النفوس محيط بربضها وحصنها واعلم ان القلب
مدينة وساكنها الملك وهي النفس للطيفة المدركة
العالمة الطاهرة الربانية الخارجة عن صفة النفخة

المشار بها

المشار بها الى الروح وهي محجوبة بالابخرة الظاهرة المتولدة
من دم القلب الذي هو الشكل الصنوبري واللحم المجوف وما
هذا هو القلب المخاطب واما الروح هي المخاطبة من قوله
فاتقون يا أولي الألباب وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب وهو معنى قوله أذن واعية والنفس المشار اليها
هي اسيرة الشهوات مقيدة بقيد الغفلات مشوهة
مستورة بالخيالات عاشقة للدنيا قد اطمئنت بحبها
فاصبحت مخبطة سكرى قلقة حيرانة مشغولة بخدمة
الجسد الترابي المحل للكثيف مشغولة بتربيته وتغذيته
الفته فعشقته فاذا فرق بينهما تاسفت حتى اذا مر عليها
بمثل قدر ما اخذ منه بطول المدة نسيته وانكرته كانها
ما عرفته فاذا ردت اليه نفرت حتى تستمع اشارة القدس
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك هذا الخطاب
موجب لموجود غير مفقود اذ لا يجوز خطاب المعدوم لقوله

صلى الله عليه وآله وسلم تعرض على اعمال امتى في كل اثنين
وخميس فما كان من حسنة استربها وما كان من سيئة
استغفرها اشتد غضب الله على الزناة وقوله صلى
الله عليه وآله وسلم اكثروا من الصلوة علي فان صلوتكم
على معروضة فانها المكذب المذبذب الغافل المتأول
اراك تعجز الصانع القادر تزعم يا مسكين ان لا عود للاجسام
والارواح الى الصانع القديم القادر اهو ذاك ام غيره
سواه انتجحد عليه وتتحكم وتعجزه في قدرته وآياته و
شؤنه افمن ربّاك في بطن امك املا يربيك في بطن قبرك
ثم تقول تختلط العظام بعضها ببعض وكيف السبيل الى
تخليصها فانظر الى الصانع كيف يخلص التراب عن اجزاء
الذهب والفضة والحديد وهي اجزاء تعجز انت عن خلاصها
فالصانع القادر ليس بعجز لا يدخل مخلوق ما تريد وانما
انت عاجز تعجز وتعتريها لا انت لابي علي بن سينا اقتصارك عندك

الزناة

اصدق من محمد ص فانظر الى فعل هذا وهذا ثم الحكم بالفسق
والعدالة واقع الحكومة الى حاكم عقلك في التصديق
والتعديل واحسبهما حكمين فان قلت هذا عقل وهذا نقل
فانظر ما يذكرون لك من حوائج طبك الاشتغال عن خواصها
وبراهينها وتقول له يقبض هذا ويسهل هذا فيكون جوابك
عنده انما انت معارض ام مريض فكيف تعارض طبيب
الحزنك وقد كان الذين قبلك اكثر منك ميزة وعقلا علموا
ان الاعتراض والتعجيز كفر فاسلموا امنه وامنوا فجاهد
نفسك واتبع شريعتك فلا تخالف نبيك واكرم كتابك
فهو هدية الله اليك وقبيح بمن اكرمه ملكه بهدية
فيستهين بها وعن قليل تلتقي وتتوافق وتستحيي وانكانت
الروح راجعة الى مباديها عند باريها فان صدق الشرع
فهناك يتبين غليظ التوبيخ والجماهير اكثر منك اذا ا
منخرط في سلك نظام الآحاد لا التواتر شعث طاعت نفسك

فاردنك الى البلايا والا فانظر الليل والنهار والصيف
والشتا والربيع والخريف وتنقل الاحوال فيها واحيا
الارض بعد موتها ونومك وانتباهك بغير اختيارك
وايات كثيرة انت عنها غافل ثم ارجع الى مجاهدة نفسك
بمحو صفاتها الذميمة واثبات صفاتها الحميدة المستفيئة
فاقمع الغضب بالرضا والكبر بالتواضع والبخل بالبذل
والامساك بالصدقة والصمات بالذكر والنوم باليقظة
والشبع بالجوع والغفلة بالانتباه والخلطة بالخلوة و
الاشتراك بالعزلة والمداهنة بالصدق والشهوة
بالقمع والباطل بالحق فاذا محوت صفاتها اتاك بازل العيد
رفع ستر الغفلة كيف يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
لكنك شيطان مريد وتزعم انك لله مريد فاين اثار حلاوة
التوحيد نام واحد من بني اسرائيل في موعظة داود ع
فاوحى الله تعم ان يا داود من ادعى محبتي ثم ينام عند ذكري

فقد كذب لما أمر ابراهيم بذبح اسماعيل في منامه فقال
يا ابت هذا جزاء من نام عن خليله وآدم لما نام خلقت
حواء منه وجميع ثلثه منها قال الشاعر

عجبا للمحب كيف ينام	كل نوم على المحب حرام

واعلم ان قلبك هو المدينة التي اشرنا فيقدم تسلط
نفسك الى تعبية جيوش الهوا وعساكر حب الدنيا ونقاب
الوساوس ونقاطا التمني ومشاعل سوء الظن ومناجيق
المخالفه وبوق الكبر وطبول الساءة السمعة وسياخيل
الشر وزحف جل المكر واجلب عليهم بخيلك ورجلك
فاذا احاطت هذه الجيوش بهذه المدينة ولم يكن لها
زاد ولا رجال عن الاخلاق الحميدة هلكت المدينة ان لم
يدفع عنها البلاء وسلب الملك وخرب مدينته ونام
عنها حارس الذكر هدمت ابراجه الصدق وقعد شيطان

النفس على سدة اسرار القلب و هنالك شادت اثر الاعمال و

دارت فى المدينة غوائله الشك وقطعت اشجار المعاملة

ونهبت اموال الاعمال وا كلت ثمار الامال ووقع الشك فى

الكتاب و تفرقت النفوس عن مصاحبات الاصحاب و عصت

كل مولاه و تبع كل منهم هواه و كبكبوا على مناخرهم فى النار

وقالوا يا ويلنا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار

اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار و كلما الناس

فيه من التشكيك والبلايا هى الشبه والحرام والاصغر

زادك و النظر لشرح نور الايمان فى سرك و فؤادك فكذلك

الك زادك ليوم بعثك و معادك ثم هى النفس ما عودتها

تتعود واعلم انك بنفس المجاهدة تهذب نفسك حتى

تصير ملكا روحانيا و بمتابعة الغفلة والشهوات تصير شيطانا

رجيما فجاهد النفس الامارة بالسوء بمحو صفاتها فانها حتى تصير

لوامة ثم انتقل اللوامة الى مقام المطمئنة كما ينتقل السلطان

غوايته

فراشه الى مقام الكاتب ثم الى مقام الوزير ثم يتصرف مع نضجه
في ملكه فينظر الى حسناته فيكون عنده سيئات هذا مقام قوله
حسنات الابرار سيئات المقربين والطرق الى الله بعدد انفاس
الخلائق والمقامات تعلو مع الانفاس كان ص يعلو من مقام
الى مقام وهي مقامات الكشف والمعارف بها تسبيحه قال
انه ليغان على قلبي ان استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة
والرين اشد من الغين واسمع نظم امير المؤمنين ع في النفس

صبرت عن اللذات لما تولت
والزمت نفسي صبرها فاستمرت
وكانت على الايام نفسي عزيزة
فلما رأت عزمي على الذل ذلت

وقلت لها يا نفس موتي كريمة
فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت
ولا البخل يبقيها اذا ما تولت

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى

علي

فان

فَهَذِّبْهَا وَعَذِّبْهَا وَقَرِّبْهَا مِنْ بَابِهَا وَانظُرْ مَقَامَ الانبيَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ فِيهَا وَاغْتَنِمِ الثَّوَابَ فِي الثَّنَاءِ فَمَا ذِكْرُ الصَّادِقِينَ كَذِكْرِ الغَافِلِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ وَقَدْ سَمِعْتَ مَقَالاتٍ لِلْعِبَادَاتِ كَمْ كَرَّرْتُهَا فَإِلَى مَتَى لِذَا التَّوَانِي غَافِلٌ وَلِلْقَبِيحِ خَيْرَةٌ يَتَبَيَّنُ بَعْدَ قَلِيلٍ وَالنَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا وَلَكِنَّكَ كَالعُودِ النَّخِرِ لا يُحْمَلُ ثَمَرٌ وَلا يُسْتَظَلُّ بِهِ بَشَرٌ أَوْ كَالمَرْأَةِ القَرْعَاءِ الَّتِي بَاهَتْ صَاحِبَاتِ الشُّعُورِ بِشَعْرِهَا الزُّورِ فَإِذَا كُشِفَتْ مِنْ رَأْسِهَا هُتِكَتْ بَيْنَ جُلَّاسِهَا وَأَنْتَ قَدْ رَضِيتَ بِقَعْقَعَةِ ثِيَابِكَ وَتَرَكْتَ ثَوَابَكَ غَدًا تَرْحَلُ القَوَافِلُ وَتَبْقَى عَلَى الطَّرِيقِ بَاغَافِلُ وَتَقْعُدُ بِغَيْرِ زَادٍ وَتَقُولُ لِشَاوِشِ القَافِلَةِ ارْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ هَيْهَاتَ غَلِقَ الرَّهْنُ فَلا يُقَالُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي نَغُصَّهُ دَمْعَةُ المَيِّتِ عَلَى خَدِّهِ فَقَالَ أَمَّا الصَّغِيرُ لِمَا يُشَاهِدُ مِنْ حَالِ أَبَوَيْهِ فِي اللَّوْحِ وَأَمَّا الكَبِيرُ فَبُكَاءٌ أَسَفًا

نفثه الحق

بلعماله وانتقال زوجته وامواله فيما تنتبه وهذا الحال

انت فيه وبه كما قيل جود تحرما بجمل وافرع ما يمتشط وما

يجئ من مرتج مزبلة لسبيل فانا ارفعك وهمتك تضعك

لا شك ان الغالبه لك فمن كانت همته ما يدخل في بطنه

كانت قيمته ما يخرج منها ان فهمت فانتبه والآفات ونفسك

فاخبر وقد نصحت ولكن لا تحبون الناصحين

المقالة التاسعة والعشرون

في المحبة والشوق والمشاهدة والمكاشفة والمواعظ

والزواجر النقلية والعقلية اعلم ان المحبة

جائزة وجارية اولا بين الله واوليائه وقد نوه بها القرآن

من قوله والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه

فان قلت ايها ثار نفسك الخبيثة كيف تحب من لم تره وليس

من جنسك فقد تحب الصانع لما يظهر من حسن صناعته فانظر

الى البساطة وما فيه من بدايع النقوش والخضر والاشجار

والثمار والانهار والى الفلك وما فيه من الليل والنهار

وشموس واقمار وكواكب كبار وصغار فهذه آيات صناعة

الصانع دالات على استمرار وجوده فسبحان صانع المصنوعات

فترتيب نفسك ان عقلت اعظم مما رايت وسمعت والذي

يدلك وهو من اقوى الدلائل في محبته لذة سامع كلامه

اذ هو معجز لا نظير له فيه يستدل على محبة المتكلم اما

سمعت نظم الشعراء

وكاعب قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير	
	ايعشق الانسان من لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير
ان كان طرفي لا يرى شخصها فانها قد صورت في الضمير	
وانشد الشيخ ابو العلا المعري لنفسه رحمه الله	
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة	
	والاذن تعشق قبل العين احيانا
ان العيون التي في طرفها مرض	

فلستا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به

وهن اضعف خلق الله اركانا

واما الاخبار فكثيرة وقد ذكرناها في كتب الاحياء واشارة

من جملتها كافيه مثل قوله

كذب من ادعى محبتي

واذا اجنه الليل نام عني

ومثل قوله لا يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى

احبه فاذا احببته صرت سمعه الذي يسمع به وبصره

الذي يبصر به الحديث واعلم ان الحب والعشق واحد

والاصل فيه هو هيام العاشق بالمعشوق وهو النظر لاستحسان

بعض الصور بطريق الولع به ثار عن طريق بخار حاد من خاطر

زكي لو ذعي سبك نيران المجاهدة فظهرت ابخرة نيرانها من

وراء مؤخرات الدماغ وظهرت ملوحات الفكر في العشق من

مقدمات الباقوخ وفتحت مصاريع خلوة القلب فاقعد خيال
المعشوق فيا له عين اليقين والنفس صقل مرآة المجاهدة
في نظر جمال المحبوب فالاصل في المحبة هو المشاهدة والالفة
واستحسان كلام المعشوق فعند ذلك تورقت الطلب بقدح
نيران الشوق فتستغلب عليه حالة العشق فيصير في الشوارع
مجنونا مارت نيران الماليخوليا فخلط الكلام واحترق البلاغم و
الاخلاط فصفت سماء القلب فتجلى قمر المعشوق فيبقى العاشق
تايها في تجلى جلال المعشوق فاذا انكشفت البلاغم
ثارت عرايس القلب تجمل صوانى نثار الاشعار ورقصت
عرايس الامال في مجالس الاوصال فرمزمزمار التمنى وضرب مرجبا

الثاني كما قال بعض الرجال

تمنيتها حتى اذا ما تمثلت
طربت كاني قد دعوت ولبت
تمنيتها حتى اذا ما رايتها
رايت المنايا شرعا قد اظلت

تمت

تمنت أحاليب الرعاء وخيمة	
	بنجد فلم يقض لها ما تمنت
فلا تنسيا أن يعفو الله عنكما	
	ولو ما إذا صليتما حيث صلت
فيا ليتني أحجار حائط مسجد	
	لعنزة إما أن تصلي وتثب

ثم هيج الغبار فترى بحار التمني ويقوى بحار العنا فترى أتم التقسيم الواقع في القلوب فهنا لك لا نوم ولا قرار ويظهر مبادي النحول والصغار ويبرز أعراض السهر ويقدح نيران العشق في أسمان الأبدان وينشد المغني من غير توان

نسخة التقسيم

نسخة أعراض

وجه الذي يعشق معروف
لأنه أصفر منحوف
ليس كمن أضحى له جثة
كأنه للذبح معلوف

الحديث الصحيح ينادي مناد في كل ليلة الا لعن الله الاكول النئوم
ابن آدم لهذا خلقت تقنع ليخف حسابك ويصح جسدك و
يقل امراضك فيصلح اعراضك ويقل منامك فيكثر ذكرك
فيجذبك محبوبك اليه فيجذبك الى طاعته ويعصمك عن
معصيته فاكثر من النوافل تفلح والسلم

ذكر الشوق والمكاشفة ليعلم ان الشوق هو الداعي
الى حالة المكاشفة والشوق هو التمني للقاء المعشوق ولقاء
المعشوق لا يحصل الا بالمكاشفة والمكاشفة اما ان تكون
عيانا او قلبية وهو تجلي المعشوق بجماله بجمالها قلب العاشق
لكن العيان هو افضل تجلي بشرط جامع بين القلب والعين كما للنبي
رسول الله صلعم فانه كاشفه ليلة اسراء بالتجلي القلبي والنظر
لصحة الروايتين عن عايشة وعلي وابن عباس واعلم ان
حقيقة المكاشفة هي عين النظر الى المحبوب ولكن يتفاوت على
قدر درجات المحبين وليس نظر الخلق كلهم واحدا فادنى درجاتهم

النظر القلبي اما النظر البصري هو عند قوم عرض غير دائم واعظم
المنزلتين هو الجمع بين النظر والقلب فاذا دفعت ستور الغفلة
والهواء تجلى المحبوب فلا شئ المحب حتى يخرج من الستور البشر
والحجاب الجسماني فيرى الحجاب ويسمع الخطاب وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فعند ذلك يمتد له
خطاب من الهوا في جميع ما يحدث في الكائنات فيصير عيسوي
الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم فيصير
الملائكة ومؤمنوا الجن بحكمه وطاعته ويخرق بينه وبين الله
روزنة تعلم بها خلاصة صفات اسرار الكائنات ولكن بشرط خير
العلم والعمل بصدق من غير تجربة فاذا هبت نسمات اللطف
برفع حجاب الغفلة انقلبت له الكائنات على ما يريد اذا لا ان
امرنا الا واحدة كما سبق في احوال الصوفية من قولهم فاذا ابصر
ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا فيصير الناسوت معنى لطيفا
يحدث له من الغيب قوة يقبل بها جميع الواردات عليه فمنه

ثمار الكرامات من التحدث بالامور الغيبيات يعرف الباحث
من جنسه وسائر الطير له منكر فتتجوهر النفس بزوال الاعراض
الفاسدة عنها فتصير قدسية لا يخفى عليها الامور الغيبية
فان قلت هذا نوع مشاركة عزت على الانبياء فكيف يتاطاها
الاولياء فاعلم ان اصل الغيب هو من الله القديم فمنه
عليهم اطلاعهم على شيء من علوم الغيب اما سمعته بقوله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى وقوله
من رسول هو ستر على الحال لئلا يحسب اجلاف العامة انها
مشاركة غيبية وهذا غير بعيد اذ خزان الملوك يطلع
عليها المملوك والامور المستورة من المعشوق فقد يشاهدها
العاشق الصادق قياسا بالصورة الحسناء يشاهدها
مالكها وهي مستورة عن الغير وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وقد سمعت الجنيد يقول كل
احد حلاج لكن ليس كل احد خراج قال ابو يزيد البسطامي

من وصل

من وصل درجة التمكين فهو طبيب يقعد على سرير اسرار الخلق

فيطلع باذن مالكه على خواطر اسرار المملوك مثل اطلاع

مملوكات المحبوب عليك في حال الانك الين فاطمة السلمية

كانت تخرج وقد اذن مؤذن الظهر من سلماس فتصلي الظهر

جماعة في بسطام فان قلت هذا غير ممكن فانها حالة لم تخرق

للانبياء فكيف لغيرهم الجواب انك تحكم على الله او على نفسك

فان كان على نفسك فانت احقر وان كان على الله فانت اصغر فمن

عجز عن عدد عروقه وعظامه ولا يحصر عدد ما دوادها منه

على هامته فكيف يدخل بين الله وبين غلامه ثم ما علمت ما

اعطى الله للانبياء فان علمت بعض علومهم من طريق النقل

فالمخبر يكذب بالعقل ويحكم عليه فبواطن اسرارك لا يطلع عليها

ولدك ولا جارك فكيف مليكك وجبارك وقد قال الله

فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وانت

غير واصل الى كشف ستور الوصول فاذا بلغت المنى والسؤل

تعرف ما بين الله والرسول وقد قلنا لك سابقا جاهد ولا
تجاحد فالمجاهدة تزيل غبار الشكوك مع المشاهدة وانت
معصب العين بعصابة حطام الدنيا وهمتك ضعيفة خسيسة
فان خفافشه الكثيف من المقام الشريف حسن الظن هو
الاكسير العظيم الذي به يقلب كل جهل علما فمن تمسك به فقد
استراح فهذا نوع المحبة والشوق والمكاشفة على وجه
الاختصار فصل واما الزواجر والوعظيات
فمثل الآيات الرادعة المذكورة للوعد والوعيد والاخبار
المفزعة والحكايات الجاذبة والاشعار المخوفة والمشوقة
فخوفوا المبتدي وشوقوا المنتهي لان المبتدي هو قريب
من خروج دار الجهل فيضرب عليه سور من التخويف خوف
من الزيغ والميل واما المنتهى فقد غفر الذنب ورق القلب
اصابه عنا المجاهدة فلابد للجمل من حاد لقطع الوادي
فالمجاهدة قلا شيه والنغمات تنبيه فباسا بارض ميتة

المذكورة

تجابوا بل المطر فتهتز وتربو وتنبت وتنشئ وتخضر على المريد
نثار الهيم انظر كيف قال ابو حيان التوحيدي ان كنت تنكر ان
للنغمات فائدة ونفعا فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ
منك طبعا تصغي الى قول الحداة فتقطع الفلوات قطعا
تعليلك بالخلوات الاربعينية التي يسميها مشايخ العجم چله
فهي عند العجم الجلاة واعتد بها وليكن زادك وزنا تنقص
كل يوم منه لقمة او تزن ماكلك بعود ندي فهو ينقص على
قدر جفافه فتقلل ولا تتعلل خفف وطفف في ماكلك تلتحق
بعالم الملائكة ففي الحديث اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم
جوعا يوم القيمة وانا فعلت ذلك تشتغل النفس بالقدس
وتصير لك بها انس ولا تتخذ على محبة الدنيا والفلس
فينتقل اليك حالة الصفة المحمدية من قوله لست كاحدكم
انا اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني فهو حال الاتقياء الصادقين
ومنازل المتقين فلا تكن من المكذبين الضالين فاعجزت

عن مقام

عن مقام المقربين فكن من اصحاب اليمين والحمد لله رب
العالمين

المقالة الثلثون في العلم والعمل

اعلم ان الخواص من خلق الله تعالى ثلثة عالم وعارف
وناسك فاما العالم هو الذي علم واطلع على العلوم الظاهرة
فعمل بها فورثه الله بعمله العلوم الباطنة مثل علم المحبة
وعلم الشوق والرضى وعلم العدد وعلم المكاشفة والمراقبة
وعلم القبض والبسط فهذه علوم الصوفية الصافية
الوافية مثل الحسن وسفيان والفضل بن
عياض وابي يزيد البسطامي وابي الحسين الثوري وحبيب خبيث
العجمي ومعروف الكرخي وشقيق البلخي ومحمد بن خفيف و
بشر بن سعيد واحمد الخوارزي واحمد الداراني وحارث
المحاسبي وسري السقطي وابي الحسين بن المنصور الحلاج و
الجنيد والشبلي وابي نعيم القاضي فهذه الطائفة الالهية

الذين

الذين نبع ذكرهم ليسوا كالطائفة المشغولة بالعلوم و
الشهوات فصرفوا همومهم الى الزينة والفرصين فانهم
المعاملات بيضوا الثياب سودوا الكتاب صقلوا الخرق
وانقلوا عن الخرق جعلوا المرقعات شركا على الشهوات فهؤلاء
هم الزنابيل واولئك هم القناديل واولئك تمسكوا بالواحد
الشاهد وهؤلاء انصبوا الى المحجة الشاهد اولئك هجروا
المناصب وهؤلاء دبوا الى المناصب اكثر كلامهم اذهبوا الذهب
حتى يذهب في الخلاف عندهم كورق الخلاف الاصول عندهم
فضول والنحو عندهم محو اكثر علومهم الرقص والشبابة لا
يفرقون بين الغرانية والصحابية فما اكثر عيوبهم لقد نسوا
محبوبهم تشاغلوا بما كل التدويرات عن نسوا مدارج الطاعات
نصبوا السجادات لاجل الخلق ونسوا الله والحق فهؤلاء
الذين جاء فيهم الحديث ان الله ينزع مرقعاتهم ويعلقها
على ابواب الجنة ويكتب عليها مرقعات زور تركوها منصبا

للاكتساب فتبوها لكلب اهل الكهف وانتم واجلد عليهم
عوضا عن رقعانهم فهولاء صوفية الدنيا واولئك صوفية
الاخرى جمعوا بين العلم والعمل سهروا حتى ظفروا انا لو افنا لو
صدقوا فحققوا علموا ثم عملوا فجمعوا بين المقال والحال فهم
اهل العلم والمعرفة والنسك والزهادة فاحدثت لهم جميع
هذه الحالات خاصيته قوة الهية فطاروا باجنحة الاشتياق
الى رياض القدس وحظيرة الصمدية فانطقوا علوم الغيب
فقالوا فهولاء فضلاء الاخرة وصوفيتها الذين علموا ان
النعمة هي من المنعم فتركوا الاسباب جوانب وانما علماء
الاخرة فمثل الحسن البصرى وسفيان بن عيينه والثورى
صاحب المذهب والطائى الظاهرى وابو سعيد الخدرى
وابو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفى ومالك بن
انس المدنى ومحمد بن ادريس الشافعى المطلبى واحمد بن حنبل
الشيبانى والمزنى وابن سريج والحداد والقفال وابو الطيب

وابو حامد

وابو حامد واستادنا امام الحرمين ابو المعالي الجويني والشيخ
الامام ابو اسحق ابراهيم الفيروزابادي المعروف بالشيرازي
فقد جرى له مع شيخنا نوبة عند السلطان وكنت حاضرها
فما رايتهم طلبوا بالمناظرة غير اظهار الحق لا غلبة ولا
صقل كلام ولا تفصي في الخبر النبوي ولا تاويل باطل في متن
اية ولا مراعفه ولا مخاصمة بل هو على طريق الفائدة و
المباحثة فاولئك من علماء الاخرة الذين يشبهون اصحب
رسول الله بترديد الفتاوى من واحد الى واحد وقالوا الامير
احق بالتقليد ونحن علماء السوء نشتغل بسواد اللحية و
بري القلم والتصدي والتحدي ونذرب اللسان وسواد
الطيلسان وقعقعة الثياب وطول الاردان وسعة
الاكمام والصيح والدهشة وذكور اناث العجم ولا ينبئك
مثل خبير فانظر الفرق بين الطوائف الفرق الذي في
الحديث من ترك المراء وهو محق بني له بيت من ذهب في اعلى

الجنة فنحن لا نموت ولا نخوض ولا نحور ولا نحوت رأى الشافعي
منا ما وكان قد تكلم في مسئلة مع ابي يوسف فراى كانه قد
ادخل الجنة فراى حورا وهي تشرق العرصة من نورها
قال لمن انت فقال لمن ترك المراء وهو محق ثم دلت وهي
تقول

خلطوا الحق بالقبيح فزورا
ثم مالوا الى المراء فثوروا
ثم راموا من الاله بذورا
قد فجرتم من المقال قلوبا
ابا ما لكم تنالون دورا
سوف تجزون في المعاد فجورا

وطلبتم من الاله اجورا سوف تلقون في الجحيم اجورا
ثم قالت يا شافعي ما تنال بالقال والقيل هذه الثياب
والخلاخيل ان كنت صادقا وتريد ان تكون للجنة مالك

فعليك

فعليك بالعلم والعمل مثل ما لك فمن اراد الما لك بصبر على الما لك ثم انتبهت فعلمت ان الهوآء لا يقود الا الى الهوى والاخرة عند ربك للمتقين وفي الحديث ان العلم هتف بالعمل فان اجاب والا ارتحل فهؤلاء علماء الدنيا وعلماء الاخرة وفقراء الدنيا وفقراء الاخرة وانت مشغول بالكرم عن الكرامات وبالقصور عن القصور العاليات انت مثل الذئب همك في التشكيك والتكذيب

سوف ترى اذا انجلى الغبار
أفرس تحتك ام حمار

اما العلوم فكثيرة واقربها ما دل على الاخرة مثل علم التفسير وتفاسير الواحدي وامثال الصحاح وقراءات القران ومحافظات الاوراد المذكورة في كتاب الاحياء وان اردت حسن العقيدة على وجه الاختصار فعليك بلوامع الادلة فهو لشيخنا امام الحرمين والاقواعد العقائد وان اردت

سلوك طريق السلف الصالح فعليك بكتاب نجاة الابرار
وهو اخر ما صنفناه في اصول الدين وقد ذكرنا لك التصانيف
في معرض هذا الكتاب فاقرأ ما شئت واعمل ما شئت فان اللقاء
قريب واعلم ان فصول السنة معروفة مثل صيفها وخريفها
وشتائها وربيعها فمن الحمل الى الجوزاء ربيع ومن السرطان الى
آخر السنبلة صيف ومن الميزان الى آخر القوس خريف ومن الجدي
الى آخر الحوت شتاء وقد بينا منازل لتعلموا عدد السنين و
الحساب قال امير المؤمنين ع هذا الهواء اذا اقبل فتلقوه واذا
ادبر فتوقوه فانه يفعل بابدانكم كما يفعل باشجاركم اوله
مورق واخره محرق ففي العلوم ما يضر مثل العمل بالسحر والكهانة
وصنع الصفر فضة يضر في الآخرة اذا قلبها فضة بالصناعة
وباعها وفي المكاسب مكاسب خبيثة يأباها النفوس كالغسال
والحفار والكناس والحجام والصنايع من جملة العلوم المفهومة
التي تعينك على طلب العلم الاخروي فكن عالما عاملا لتنال

المقصد

المقصد الاسنى فى دار الله الحسنى هنالك تستقر نفسك

من غير ضجر فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك

مقتدر

فصل فى اعاجيب القبور والاسفار

قال صلى الله عليه وآله وسلم ان بالمغرب ههنا

لارضا بيضاء من وراء قاف لا يقطعها الشمس فى اربعين منه

قالوا يا رسول الله او فيها خلق قال نعم فيها قوم مؤمنون لا

يعصون الله طرفة عين لا يعرفون آدم ولا ابليس بينهم الملائكة

يعلمونهم شريعتنا ويحكمون بينهم ويدرسونهم الكتاب

العزيز قالوا يا رسول الله زدنا من هذه الاعاجيب فقال

ان لى صديقة من مؤمنى الجن غابت عنى سنين فسألتها اين

كنت فقالت كنت عند اختى من وراء الارض البيضاء التى وراء

قاف فرد فقلت او هم مؤمنون فقالت نعم قرأت عليهم كتابك

فامنوا به فقلت هل وراء تلك الارض فقال الجبال ثلج و

وماء وهواء وظلماء ثم وراء ذلك جهنم فقلت او يصعد
الشمس في تلك البلاد فقال نعم واما حديث تميم بن حبيب
الداري فعجيب حيث اختطفته الجن فشاهد من عجائبها حتى
راى القصر الذي فيه الدجال مقيدا فقال له من اي الامم
انت فقال من امة محمد فقال او قد بعث فقال نعم فقال
ان اوان خروجي واما حديث جن العقبة فاعجب قال عبد الله بن
مسعود مشيت مع رسول الله صلعم وعلي بن ابي طالب في ليلة
مظلمة حتى وقف بنا على ثقب فظهر منه رجل فقال انزل بنا
يا رسول الله فنا ولبني فاضل ثيابه ثم اخذ بيد علي ونزلا في
الثقب واقعدني مكاني فلما برق بارق الصبح غادا ومعهما رجال
يشبهون الزط فقال هؤلاء اخوانك المؤمنون وكان معي
ماء فيه منبوذ شيء من التمر فشرب منه وتوضأ فصح ذلك
من غير نزاع وقد اوله ارباب الهواء على اختيار ما يريدون
فمن اراد ان يعلم حقيقة هذا وغيره فلينظرن في كتاب مغايب

المذهب وهو من جملة بضائعنا واما قصة زعيم بن بلعيا

فهي عجيبة قد اراد ان ينظر من اين منبع النيل فلم يزل يسير حتى

وجد الخضر فقال له ستدخل مواضع ثم اعطاه علامتها فوصل

الى جبل وفيه قبة من ياقوت على اربعة اعمدة والنيل يخرج من

تحتها وفيه فاكهة لا تتغير قال فرايت راس الجبل ذراريب ودانه

بساتين وقصورا ودورا وعالما عزيزا وكنت شيخا ابيض الشعر

فهبت على نسيم استود شعري واعاد شبابي فنوديت من ذلك القصر

الينا يا زعيم الينا فهذه دار المتقين فجذبني الخضر ومنعني

فهذا سر قوله صلعم سبعة انهار من الجنة جيحون وسيحون و

دجلة وفرات ونيل وعين بالاردن وبالمقدس عين سلوان

لان منها ماء زمزم واعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا

وعفان فحديثهما طويل واشارة منه كافية فقد بلغ من سفرهما نخ بلغا

حتى وصلا الى المكان الذي فيه النبي سليمان فتقدم بلوقيا

ليأخذ الخاتم من اصبعه فنفخ فيه التنين الموكل معه فاحرقه

فضربه

فضرب عفان بقارورة فاحياه ثم مد يده ثانية وثالثة فاحياه
بعد ثلث ثم مد يده رابعة فاحرق وهلك فخرج عفان وهو يقول
اهلك الشيطان الشيطان فاذا الشيخ ادني انت تحرص فهذا
الخاتم لا يقع في يد احد الا في يد محمد ص اذا بعث فقل له ان اهل
الملاء الاعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الانبياء قبلك
فاختارك الله على الانبياء ثم امرني فنزعت خاتم سليمان
فجئتك بها فاخذها رسول الله ص فاعطاها عليا فوضعها
في اصبعه فحضر الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون
ثم دخل الدمرياط الجني وحديثه طويل فلما كانوا في صلوة
الظهر تصور جبرئيل بصورة سائل طائف بين الصفوف
فبينا هم في الركوع اذ وقف السائل من وراء علي ع طالبا
فاشار علي بيده فطارت الخاتم الى السائل فضجت الملائكة
تعجبا فجاء جبرئيل مهنيا وهو يقول انتم اهل بيت انعم الله عليكم
الذين اذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا فاخبر النبي

بذلك

بذلك علينا فقال علي ع ما اصنع بنعيم زائل وملك حائل و
دنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب فان اعترض المفتن
وقال كيف قاتل معاوية على الدنيا فالجواب انه قاتل على
حق هو له يتصل به الى الحق واما التحكيم فباطل غير صحيح لان
التحكيم انما يكون على موجود ومحدود ومعروف ومعلوم
غير مجهول هذا فقه وشرع ثم تولوا اما تريدون فمن اراد
ان ينظر في كشف ملجئ فيطلع في كتاب صنفته وسميته
كتاب نسيم التنسيم وفي قصص ذي القرنين كفاية وكتاب
رياض النديم لابن ابي الدنيا وانظر في كتاب الاقاليم وانظر
في كتاب المسالك والممالك وكتب الماوردي الموصلي ثم
اذا اردت ان تعرف سعة الافلاك بعضها على بعض فاعلم
ان سعة الارض فهو قطع الكوكب في ليلة واحدة واما الفلك
الهوائي فقد يقطعه القمر في شهر فانظر الفرق في القطع
في ليلة وشهر ثم الفلك الناري يقطعه الشمس في سنة

المفتن

وثم

ثم فلك زحل وهو الاعلى يقطع فلكه في ستة وثلثين سنة ثم فوق
الكرسي والعرش الذي هو سقف الجنان الثمانية التي واحدة
منهن بعرض السموات والارضين وخذ دليلك من هذه المسافة
المذكورة فالهمة ناقصة لا ترفعها الى درج المعالي ولا
تكسوها سنا السعادة بل انت مشغول بعلف النفس وخدمتها
فانت كالذي عشق حماره فاشتغل به ففاته سير القافلة وظهر
له قاطع الطريق وهذه دار احلام والانبياء مفسرون
المنام وعند الانتباه يتبين لك صحة التاويل اما سمعت
الانسان والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ومثلك في
دنياك كمثل طفلين في بطن واحد قال احدهما لصاحبه
اما اخرج عني ارى غير هذا المكان والعالم فلما اخرج
راى سعة الدنيا هل يطيب له ان يعود الى ضيق بطن امه و
هكذا انا اخرجت الى سعة اخرتك لا يطيب لك العود
الى دنيا حملتك كضيق حمل امك ومثلك في باب مولاك

كرجل اراد الدخول الى ملك وهو جائع فوجد على باب
الملك كلبا ورغيفا فالكلب يصده عن الدخول فان كان
ذا همة عالية اثر حضرة الملك على الرغيف فيدخل الى
الملك فيحظى بالماكل الطيبة وينسى جوعه لانه شغل
الكلب برغيفه فتشاغل الكلب بالرغيف ودخل الرجل
الى الملك وان كانت همته في بطنه اكل رغيفه فصده
الكلب عن دخول الملك ثم يتعفن الرغيف في بطنه فيعود
ساعة رماد فالدنيا لك هو الرغيف والكلب هو الشيطان
يصادك عن دخول الملك فارم الرغيف الى الكلب تنتزح
واكتسب من جواهر الاعمال لتشرف بها عند عرض البضايع
وتنل المتجر الباقي في دار زفاف الحور وفتح ابواب القصور
فانت مثال الجماعة سافرت الى واد ظلمات فقال لهم
الخبير بالمكان احملوا من حصاها تظفروا فصاحب حسن الظن
حمل فاوقروا والمتشكك تطل مختفر فلما خرجوا من ضياء الشمس

الى الوادي وشاهدوا بضايعهم فاذا هي تدوي وافتضح

البطال وفاز الرجال فهذه صورة اعمالك في دنياك فاما

ان تنادم فتصبح غلاما واما ان تعمل فتحظى من الله تحية وسلاما

فدع كبرك وقلل شبعك ونظف بطنك ومن النوم عينك

عساك تقطع شينك وتوقي دينك فانت الذي تتبعك

العزة وتوهنك اللقمة وتقتلك الشرفة وملابسك من قزّ

وحلاوتك من نحلة وخبزك من بنية وانت غدا مسئول

بلبنه تواخذ بنعيمك اما سمعت النبي حاسبه الله على شبع

مرة واحدة من خبز شعير وتمر وبجة حيث قال له ولتسألن

يومئذ عن النعيم

فصل في علو الهمم

وبيان المقاصد بها اعلم ان الهمة هو اجماع قلب

وجمعه لنيل مقصد بالتوجه اليه دون غيره من غير قلب

قاصد لسواه وصاحب الهمة لا يكون همه في مقصد لنيل

اعراض متفرقة كمن اراد اعمالا لا يقع في يده غير عمل واحد

الهمم فروع من فروع النفس على قدر وضع النفس وارتفاعها

ان همة كل احد على قدر نفسه في علوها وطهارتها الا ترى الى

اصحاب الصنايع الخسيسة كالكناف والزبال والاسكاف

والدباغ والغسال فهؤلاء هممهم على قدر خسايس انفسهم

النازلة لسابق ما قدر لهم عند اعتصار خمير السعادة من

عجين الطالع في حجر الولادة وهذا الحال يتعلق به المعاجزاذ

نسخة معروفة

الملك معشوقك فلا تألف الخسايس فليس هذا اسنا معدنا وقد

باب وام وانما هي بعلو الهمة كما كان من اول الفيض الصادر

عن النفس الكلية همم العلماء والملوك ثم كلما تباعد الفيض

عن النفس الكلية تذلت الهمم كما رذل الحيوان لبعض الانسان

الا ترى الى همة الفيل والحمار في الماكل والمشرب فهذا همة

بريح وهذا ابن وشير وانظر الى همة ذى القرنين وهو ابن

هيلانه وابوه نساج كيف تعرض بعلو الهمة الى الملك و

لم يترك

ولم تنزل الصنايع فشله في العالم كثير ومن جملة علو همته
اظهار البعث الذي اشاع بذكره المسافرون واتخذ المتقدمون
الحان الموسيقاري التي زعموا انها معتصرة من دوران الحان
الافلاك حين تدور ويسمع له نغمات واوزان بطرايق غير خارجة
نقلوه عن موسى وادريس وطائفة اخرى زعمت ان العود
متخذ من شكل طائر معلق في جبل في انفه انقاب مخارج بعدد
مخارج العود وهذا من جملة فروع الهمم فنيل المقاصد من
غير همة هو غم فمن عشق به فاكتساب الهمم ونيل مقاصدها
للعلماء بالدرس والمواظبة والجوع والصبر ونيل مقصد
المملكة هو بالاشتغال فيما يجذبها من التهاني وما يشاكلها
فان قلت هذه سعادات ازلية فمن قدر له في السابق شيء
اخذه وبلغه ولا يمحى ما سطر على جبين العبد فقد صدقت
ولكن من عمد تحت غبار طلب العز الاعلى فزايل الشهوات
بالذل اما تريك انشادا السابق

اطلب

اطلب العز في لظى وذر الذل
ولو كان في جنان الخلود

وقد سمعت كلام المعوية همّوا او قال ابمعالي الامور لتنالوها فاني لم اكن للخلافة اهلاً فهممت بها فنلتها وقد ذكرت حكاية في كتاب متزخزانة الهدى والامد الاقصى الى سدرة المنتهى انه مات بعض الملوك فغلقت المدينه وقالوا لا نملكها الا الملك كان في ساعده علامة نور شعشعاني فورد اليهم رجل فقير وفي ساعده نور كما كان في ساعد الملك المتقدم وكان ينظر اليه وزير المدينة بعين الدناية بعد ان ملكوه البلد فدخل الوزير اليه بهدية وهي قشرة من عود قماري كجفنة كبيرة فقال الملك من اين لك هذا فقال الوزير كثير مثل هذا يجيء في نهرنا فقال الملك لا تستقر في الوزارة حتى تاتيني بحجره وفي اي بلد يكون فاتخذ الوزير له مركبا فسار حتى دخل تحت جبل فلما قطعه بحجره وجد الى خشبة

الاخر

الاخر راى بلاد اشجارها كلها مثل هديته ثم راى جماعة
قائمة منقطعين فى جبل فقال لها الذى يريدون هؤلاء
ويفعلون فقالوا كلهم فى طلب الملك يتجوعون سنة
مع انواع المجاهدات فمن رئى على ساعده نورا ابيض فهو
مستحق الملك فلما عاد الوزير اخبر الملك بقصة ما راه
فقال الملك لا تحقر فتحقر وسافروا احمل لتذكر فهذا علو
الهمة بالجوع والمجاهدات ثم قال لا يغرنك الجواسيس البيض
فما تحتها قلوب البنات وقد رايت بعينك مشارعلو
الهمة من الاستسقاء والسحر والكهانات والمعجزات
والكرامات فان اردت ذلك فعليك بالجوع والعلم والخلو
يكشف لك العلامات بسر اثر الكائنات وجربنا بالمغرب
طائفة تستخدم مومنى الجن بعزائم ومقالات وبخور
وخلوات ومجاهدات وقد ذكرنا ذلك كله فى كتاب
خزانة سر الهدى وقد ذكرنا فيه كيفيات التعليم فاطلب

لانا الاخذ والمجاهدة ٣

وجد

وجد واجتهد فينل مقاصد الرجال من غير تعب فهذا بيان

تم هذا الكتاب ويتلوه كتاب آخر من كتب سر العالمين وعلم

ما في الدارين من تصنيف الشيخ الامام حجة الاسلام أبي

حامد محمد بن محمد الغزالي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في الرد على ابن سيناء ولما طرق طارق هذا

الجبال وعارض قلبا لرئيس أبي علي بن سيناء بأن قال

ان الشمس وسائر الكواكب جماد نورها فياض عنها تمسك

به غاية الاستيقان فلم يتمش كلامه بغير برهان كانت الحجة

واضحة عليه عقلية ونقلية فالنقلية الكتاب العزيز

من قوله ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في

الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال ومن قوله

في خسوف القمر اللهم فرج عنه علم المشرع الصادق

انه في ضيق محبس تالمه وطلب له الفرجة ثم تعلل هذا
فقال عنه لسان الحال وليس هذا وجه الدليل فان السجود
خلاف الكلام وسجود الجبل ظلاله وقوله تم فالمدبرات
امرا ولم يقل فالمدبرات فرق بين الفاعل والمفعول فلو كان
مفعولا لما كان مركزا ومحلا قابلا له ثم اقسم تعالى والسماء
ذات البروج فالبروج اماكن ليقع فيها الفاعل لا المفعول
اذ الفاعل معنى يتوجه منه مفعوله وفي احاد الاخبار
الصحيحة ان الملائكة لتجذب الشمس على عجلة في جبال
من ثلج او برد فيسمعون لها تقديسا وتمجيدا ولو كانت جمادا
لما اقسم الله بها في مواضع معروفة ثم انتقلنا الى الادلة
العقلية فنقول وقع الاجماع من ارباب النقل واصحاب
صناعة النجوم انها حاجبة الفلك لما يشاهد من اثرها
وتهيها المخترق في ذات الفلك ثم تحكيمها في اهل الكرة
السفلى وقد شوهد من صنايعها ما اثرت مشاهدتنا لعارف

نسخة في النخذ

العليم باسبابها فمن انكر شيئًا جهله وقطب لتدليل والبرهان
المميل لعلم بحقيقة الخسوف فنقض التي مسند آ على جملة و
لما وقع الاعتراض اين المجانسة بين الروحانيات والجسمانيات
حتى تؤثر بطباعها في عالم اهل الكون والفساد فلوح الجواب
لا ربابه انه اي مجانسة بين الدواء وشاربه حتى يؤثر فيه
الاسهال قال لان الجميع مركب من طبايع اربع فاذا صح الجواب
ان العناصر الاصلية اثرت في الحال بالكلية وهكذا
النفس الخارج عن الجسد والمنفصل منه كان نفسه مما خوذا
من الهواء المتصل بالجرم المتخلل عن الدورة الفلكية
فهو نتيجة الدور كالمروحة التي تروح بها فان كان الهواء
منها فيبطل عليك بحاجته التخلل الى الماء وان كان منك
فكيف يتصل بك ما كان منك وانما التروح فيه ان الهواء
واقفة فيفصله المروحة فاذا بان عنك اكتسب برودة
الجو فتؤديه اليك باردًا وهكذا في جميع الاماكن والحمام

فلمّا صحّ التشبيه تصوّر البغض والمحبّة كما قوي الخيال على

قوم فخاطبوه وقد شوهد من القرآن مقابلة الاجسام الروحانية

وبرهانها موجود بنظر اهل الخبرة وعندكم يا ارباب المنطق انّه

تزعمون انّ الفلك حيّ يسبّح بنغمات مطربة فالكواكب

عندكم روح الفلك فلمّا كانت الحيوة لائقة بالجسد كانت

في الروح اولى وهذا التلويح كاف كالشربة اللطيفة تعمل

في مبدأ خاط لطيف فاذا زاد عسر تناول الدواء فلمّا صحّ

سبب التشبيه بين العالمين بالبرهان المتّصل من الهواء انّه

بينهما صحّ العشق والبغض والامر والنهي والوصل والفصل

من مالك للمملوك اذ الجانب الاعلى افسح من الجهة السفلى

واهلها الروحانيّون وهم المتحكّمون بالعالم الاسفل لما

يفيض عليهم بسبب المجاورة بملكهم فاذا وقع الشكّ فرأينا

القرآن واضح عند مليك مقتدر وهذه لفظة تعريب و

اصلاح اهل اللغات على العدديّة لمنتهى معقولهم فاذا صحّ

كانت

لك

الك ذلك فتمنى المجاورة هذا العالم الظاهر بسبب عشقه بطريق

المجاز على ما ذكر بشرط خلو الفلك عن المشغلات الفاسدة

فيه يصح لكم النبأ العظيم الذي انتم عنه معرضون فكيف

تنظر الى نفسك بعين العزة وانت محمول من جملة دور الفلك

الاسفل وهو الاوسط من عالم الوجود فمل بنفسك الى الجهة

العلوية فمن همته كثيرة يقطع بها مركب جسمه فصل الروح

الى عالمها بما يشكل في نفسها من العشق القديم

فصل في الزهد

لما كان الزهد في اللغة هو الترك للشيء طارد كل طائر الى

ما يشاكله فطائفة زهدت في الاخرة فما لت بنفسها وطائفة

زهدت في الدنيا فما لت بصدقها واخرى زهدت في الدارين

رغبة في مالكهما وهذا الطريق الثالث صعب جدا لان

النفس تروح من نعيمها بما تسمع من لذيذ النعيم في اكل وشرب

لباس واستماع فمن رفض الكل ولم يعلم ما الذي رغب فيه

اصح

اصبح مذنباً فهو داء بالكلية ولا بد من دواء يرجع اليه
ودواؤه عندنا نقول انه لما عرفت النفوس ان كلما هو على
الارض زائل تركته النفوس الطاهرة اختياراً لا اضطراراً
والاضطرار كونه العاجز لفقر او كبر والكل مشبه طلاق المكره
ولما نظر العقلاء الى ان ما مضى من العمر لا لذة له وما يكون فما
وصل وما هو فيه فما يدوم غادوا بطريق المنازعة الكلية
لترك الدنيا فكانوا كمن صبر على مر الدواء لما علموا بعده من
تعجيل العافية وبقاء الاجسام من دونها واغراضها الفاسدة
كالبيت الذي علا باطنه من اثار الدخان اعراض سترت
تحتها فرقة من الهوام فعمدت ربته الى زواله وتنظيفه وكشف
ما عليه من الضرر فالعين غسلها بالغض بعد البكاء وما خبا
اللسان فطهارته من الذكر والاستغفار والندم والاغتباط
فاذا علمت ان الجند بطاعة الملك فرجوعها على سرعة بعد
نفورها لكن الخوف من تهور الملك فاذا تطرق الفساد عليه

فالرعية تخرب بخرابه ومع سلامة الخبيثة فالعلاج قريب
للاعضاء فانظر الى زناد الجن كيف مدح الشرع ان في ابن آدم
علقة اذا اصلحت صلح الجسد وهكذا اذا افسدت فاكبر همك
لك اذا اوردت لطريق الاوفر والنصيب الاكبر هو الانقطاع
بين النفس الطاهرة والجسد بهجر الشهوات واللذات فاذا
تركتها مع معشوقها فهي لا تبارحه بعد الانفصال فيصير
لا ينفصل عن معشوقها وان كان لها سابق قديم من المكابدة
والمجاهدات لغت من الميل اليه وركضت نفدتها اعناق
الطبايع الاربع والتحقت باهل الملاء الاعلى في اسنى المراتب
مع مجاورة السابقين الطاهرين تلتذ عن اكلها وشربها
بفيض انوار القرب عليها كما يحظى العاقل بتقريب الملك له
وفي اللذة العقلية من سماع العلوم والمطربات مغني عن
لذة المأكل والمشرب يقطع بها الفلك التاسع فاذا انتهى
وراهم خطيب بمقام الانوار الذي لا ليل فيه ولا نهار فان الليل

والنهار وجعلهم الله خيطي الفلك يدور بخيطا اسود وابيض
يتخلل عنهم القضايا من خير وشر والفلك الثاني هو مركز
القمر ويقاطعه في شهر كما قطع الاول في ليلة وهكذا نقول
في الرابع هو مركز الشمس ويقطعه في سنة ثم اسلوب النهاية الدائرية
الى الفلك السابع وقد علمت من قطع زحل الفلك فاين
قرار بين الثامن والتاسع وانت منهمك راغب على ادنى منزل
واضيق خطة ثم يكون هذه الروح الطيبة مجاورة الملك
وراء الفلك التاسع الذي اطلق المشرع عليه بالكرسي
فلك منزلة عريت من الامراض لا علال وتحاشت عن
الفنا والزوال وذلك انا راينا الفناء لم يتطرق الا
على اهل هذه الكرة لتغير احوال الليل والنهار ثم قد
تقرر البرهان عيانا ببقاء النيرين والكواكب مع قربي
مجاورتهما من الدائرة السفلى فاذن ما هو اعلى منه هو
ادوم البقاء ولما جاز ان يكون بين كل فلك بفلك ٥

فنحن وبون وتميز صح ان وراء الفلك التاسع اعظم الفسح و
اكرم المنح لمجاورة الانوار القدسية ولما سار عند ارباب
النقل ان الحجر النارى هو دون جرم الشمس لتراقى الاعراض
الفاسدة اليه كالدخان وغيرها وعندهم مسكنا للارواح
الخبيثة الفاسدة لما اثقلها من حب الدنيا فكلما تهم النفس
الخبيثة بالارتقاء طالبة الى المحل الاعلى غلب عليها
شوقها الى عالمها الاسفل وهو معنى قوله نعم واما من
اوتى كتابه وراء ظهره واذا خلصت من الدنيا وشبهها غلب
عليها شوقها فرقى بها الى المحل الاعلى وهو معنى الاية
فاما من اوتى كتابه بيمينه فاعظم ظلم النفوس ظلمانها
وهو اللازم الذى لا يتعداها والطائر الذى لا يتخطاها
وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ولما صحت هذه البراهين
ثبت ان هناك دار النعيم التى فيها جميع ما وعد الله لاوليائه
من النور والحور والقصور والقطوف الدانية والغرف العالية

فمن قدر انه يملك دار الفرار ويحب الدرهم والدينار فقد طلب

محالا فاعظم درجات الزهد نهد النفس في الجسد بقطع

الطلامات والتبعات وهجر اللذات والشهوات فيه مع ما

يحصل لها من التعب في تحصيل هذه المؤنات فاذا تركها

تروح فيها لغيره وانف الجميع فاول درجة نبزع المريد عن

نفسه حب الرياسات من الطمع والكبر والشح والرياء

والحسد فهذه الاخلاق المذمومة وهي كلاب النفس و

سباعها وعقاربها وحياتها فاذا ماتت لعبد ظهرت عليه

من مكامنها فعذبت لنفسها والجهل هو السم القاتل

والشيعن الاكبر فاذا اصفت عن هذه المذام المذكورة وتحلت

بالاخلاق الحميدة وصلت الى مبدأ درجات الزهد وقوى

جناح نور العقل فانبسط في بحر اليقين واتاه بريد الصدق

كاشفا عن قلبه حجاب الغفلة فهو الزاد والمزاد ليوم

المعاد والنفس مع ما الفت وهي عاشقة لما اعتادت

الجمع

اين هي والطبايع الاربع حتى تميل اليه بالكلية فهذه سماوية وهذه ارضية فالالفة بينهما بدوام الصحبة فاذا فارق الراكب مركوبه استراح عنه والبدن مركب للروح فان صيرته محبوبها انجذبت معه ولاتنفصل عنه والثقل في سكرات الموت ليس هو الامر شدة عشق النفس للبدن لانها تحسبه ما الفا لم يجد بعده سواه وهذا خطاء جدا فتقرب الملك اولى على كل حال فاذا كان لابد من الوحدة فاعتدبها اختيارا منك واقل درجات المرتهد في الدنيا وقوف الملوك على ابواب نوابهم كما ذكر المشرع ظفر الزاهدون بعز الدنيا ونعيم الاخرة فان كنت قائلا بطريق الشرع فكن على طريق محمد صلعم وان كنت بطريق ارباب العقل فقد عرفت طريق افلاطن وسقراط وغيره من الحكماء واذا علمت ان اصل التهد من مكتسب الحب

ذنابه والفخر بثواب الحرير من دودة واصح مشاربها الماء
والشاربون فيه على طريق واحد ثم الخيل ومراكبها على عدد
ثم النساء وما فيهن من التعب والمؤذيات
اللازمة ثم الذهب والفضة وهما حجران لو اجتمعت
الملوك على تحريمهما لم يبق لهما قدر ومع ذلك فانت
تحسب ان الزهد يحصل لك في ترك هذه السبعة الاشياء
الظاهرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والنساء
والبنين والانعام والحرث ووراء هذه الواقع سبعة
خفية مثل العجب والكبر والظن الفاسد والشح
والحسد والبغي والاعداء فالزهد في هذه اولى فقد
كان للسابقين اموال ينفقونها في الطريق المستقيم وكانت
البواطن طاهرة بخلافكم اليوم وكما ان طهارة الحدث
وتاديبا الظاهر لا بد منه فطهارة القلب بالاداب الباطنة
فرض فظاهرك يصلي للرب وتنزل الباطن اتون الشهوات

نسخة عرف
نسخة المؤنات
نسخة الباطن

معنا انك تعلم ان القلب بيت الرب وهو محل الرحمة ونبوع
العلم ومهبط الملائكة ومكان الذكر وقصر الروح ولوح
الحكم ومراة العقل وسراج اليقين ولكن هذه محجوبة عنك
بالتخليط والغفلة وقد بعدت من نور الايمان الى ظلم طبعك
بحجاب المعصية فكانت هذه الانوار مستورة عنك كما
ستر الغمام نور الشمس والقمر والكواكب وستر التراب الماء
فاذا كشفته وصلت اليه فيظهر لك العلوم المخفية و
اللدنية بواسطة الالهام من جهة الملك فاللوح اذا
كان ملآن لا يسع شيئا غير ما فيه فامح عن القلب آفاته
الذميمة ينتقش لك فيه من العلوم ما يعجز عنه الحصر
وانت تعلم من حيث الشرع ان صورة الكلب على بساط يمنع
دخول الملائكة البيت الذي هو فيه ثم مع هذا وانت
تشد في باطنك سبع كلاب واكثر مثل الحرص والامل والغرور
والشح والكبر وجميع الاخلاق المذمومة فكيف تطمع من

هذه الآفات محصورة في قلبه اذ تهب عليه نسمات القرب
فهذه العاهات كلاب القلب واذا عجزت النفس عن الزهد
في الدنيا وجحت الى قسطها بمقارع المواعظ من الكتاب
والسنة والامثال وعودها بالاخلاق الحسنة فالخير
عادة والشر لجاجة ومن علم انه سالك بطريق الآخرة
فلا بد له من التجهز لها فان طلقت الدنيا والا فهي
تطلقك وتقطع الوصلة بينكما بمدية الفنا فاذا صح
لك هذا الطريق مع العلم والاخلاص تجاور نفسك
اهل الملاء الاعلى مع الملائكة المقربين في اللذات
السرمدية والحيوة الابدية ومجاورة الملك الكريم في
الفردوس الاعلى من مكان صح فيه الاعتدال اذ ليس
فيه ليل ولا نهار تسمع للافلاك نغمات تذهل من سمعها
يطوش لها الالباب وتسلب من لذتها العقول فيكون
النفس مجاورة الاهل القديم عند العقل الفعال الذي

نسخه تطرش

من ورائه

من وورائه واسطة عالم النفخ الصادر عن الفيض الالهي فيا
طوبى للنفس الطاهرة وهنيئا لها البشرى فان الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا لانهم فارقوا الاجسام الكثيفة
لان النفس خادمة للبدن بتحصيل اغراضه وهي واليه
فاذا اعزلت عن هذه البنية عاد كل شيء الى اصله و
محله فاذا جاء وقت المعاد جمع الارواح والاجساد
فتحقق القيامة الكبرى بظهور مجازاتها وما فيها من العقاب
الاليم ولا خلاف عندهم في المعاد لكنهم قالوا انه للارواح
دون الاجساد وهذا تعجيز فانه من بداها قادر على اعادتها
وهو شريكها في الطاعة والمعصية كالاعمى والزمن
الذين اشتركا في السرقة فاوجب الحاكم قطعهما والاشارة
كافية لمن فهمها واذا علمت ان الدنيا كظلك ان اردت
اخذه عجزت وان توليت عنه جاءك راغما وهكذا انطق النبي
صلى الله عليه واله وسلم حاكيا عن ربه يا دنيا من خدمني

فاخدميه

فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه واذا علمت انها على
هذه الحالة ونعيمها منتقل من قوم الى اخرين وابن آدم
ليومه لا يفكر فيما كان ولا ما يكون وان استراح من الم
لا يحتمل اليه ذكره وهكذا الروح لا تجد شيئا من تعب الموت
اذا كانت من اهل النعيم اما ترى الناس كيف يتنافسون
في طلب الرياسة الفانية فمن علم دار البقاء كيف يفوته
المقصد من الفوز العظيم وهي المملكة التي لا تزول
والملك الذي لا يبور وقد علمت ان الزهد هو العز في
الدنيا والنعيم في الاخرة والراحة البدن والغنا
عن الناس والاشتغال بالله الكريم وقد اشرت ونصحت
ولكن لا تحبون الناصحين

مقالة في الروح

ولا بد من الكلام في الموت والروح واسرارهما وجب
القول ولان في الروح فمن طائفة تعلقت بزعمها انها

عرض بالبلم ان الجسد ما كون لا لها وطائفة تزعم انها
جسد لطيف لا تقبل الفناء قياسا بالسماء والذين يزعمون
انها جوهر بسيط روحاني مدرك حساس ينتقش في ذاتها
صور العلوم عند الانفصال والفرقة منها للجسد
والطائفة التي تزعم ان الشرع قد سد الكلام فيها
لما قال قل الروح من امر ربي وهذا وجه الخطاء بعضهم
ان المشرع ممنوع عن الخوض فيها وهذا لا يستقيم فانه
قد لوح في زناد كلامه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه
والمشرع ان كان كاملا ضدع فيها وان كان ناقصا
فلا يجوز ان يكون مبعوثا وانما المنع لاجلاف العامة
عن الخوض فيها والصحيح انها هي باقية بعد الموت
بادلة العقل والنقل فاما النقل وهو النص قوله تعالى
لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وهذا حال لا يستقيم ان يكون في

في القدرة تخصيص وعموم في الموت وقوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله رزقهم فيها
بكرة وعشيا تمثيل لافهام المخاطب ومعلوم انه ليس
في الجنة ليل ولا نهار وقوله ان نسمة المؤمن
تعلق في اشجار الجنة فتاكل من ثمارها وتشرب من انهارها
ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش الى يوم القيمة
والبرهان العقلي هو انا راينا الميت كاملا في صورته من
غير نقص لكنه عدم الحركات مع النطق والعقل وما ثر
صفات يعرف بها الفرق بين الانسانية والبهيمية
وانما الموت عبارة عن فاصلة بين الروح والجسد فاذا ذهبت
عنه تعود الى عالمها الاول فعندنا العرش وعندهم
العقل الفعال فان كان شوقها غالبا بقطع علائق الدنيا
الى المحل الاعلى انقلبت مسرورة الى اهلها وان كان الشوق
الى الجهة الكثيرة ونفس مع ثقل ما هي فيه من مكتسب

الاوزار في فلك النار فمنعها ثقلها عن الطيران في النمط
الموصوف بالاخيار وهذا اكبر ذنب العبد وبه تعاقب
في النار ومنه كشف الشرع ص بقوله ان ارواح الابرار
لفي حواصل طيور خضر ترتع في الجنة وكلما كان الشوق
غالبا الى الجثة كانت رهينة بذنبها وهو اكبر ذنوبها
حبها لغير جنسها وكلما تلاشا الجسم واضمحل قل اشتياقها
اليه وقوي الشوق الثاني الى المحل الرفيع ولهذا قال
ص كلما طال مكث جسد العبد في القبر نزل من ذنوبه بوزان
هذا المعنى ان قلوب اهل الميت في اشتياقهم وكلما
اضمحل شيء من جسمه نقص في حزنهم ومنه انشد منشدهم

الى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وانما السر في وضع هذه الروح وملابستها لهذا البدن
من باطن وظاهر وانه مركبها لنيل مقاصدها من العلو

التي ترتسم في ذاتها فاذا تريد وتختار ان يكون نفسك
علوية راقية الى الرفيق الاعلى فابدا بمحو صفات الذميمة
واثبات صفاتك المستقيمة من الشح والبخل الى الكرم والبذل
ومن الجهل الى العلم ومن الانكار الى المعرفة ومن الشر الى الخير
ومن ظلم الشبه الى نور الجلال ومن التكذيب الى التصديق
ومن البطالة الى الاشتغال بالله والخلوة لتزكية النفس
من الاخلاق الذميمة يقوى نفسك الربانية في درجة
الكمال فعند ذلك تنازعك في الانجذاب الى محل عليين
فتصير في منازل الملائكة المقربين وتجاوز جمال اللوح
والعرش وتستمد القوة الالهية من العقل الفعال و
الفيض الالهي وتوقع بين جسمك ونفسك بقطع الشهوات
وهلاك اللذات فيحدث زهد النفس في الجسد ويقع
التمني بالانفصال لتنال اللذة السرمدية في الدار الآخرة
وان غلبت النفس بعشق الجسد انجذبت عليه في معه فلا تر

الى الجو

الجو فتخطى بدنه قوله تعالى انّ الّذين كذّبوا بآياتنا واستكبروا
عنها لا تفتّح لهم ابواب السّماء فاذا قام البرهان على
انّ الرّوح الطّيّبة ترقى الى المحلّ الاعلى ويكون الرّوح
مطلقة بحكم اختيارها بخلاف الفلاسفة وتزور
اهلها وتجتمع بابناء جنسها بطريق الملاقاة والمفاكهة
والمحادثة الشّرعيّة كما نطق الشّرع ص انّ الارواح
تجتمع بعضها الى بعض فيسألون روح القادم فيحدّثهم
عمّا جرى وقوله عليه السّلام انّ في الارواح خرسا
لا تنطق الّا وهم الّذين ماتوا عن غير وصيّة وعلى وجه
الشّرع فالارواح تتجسّد بما تريد من ظاهر وسواه فيما
بالملائكة النّازلين على الرّسل بصور البشر فاستقرارهم
من قرب الملائكة استمدّوا من المحلّ ما اكتسبوه من جوهر
خاصّيته اكتساب الملائكة فان كان طبعا فهو طبعهم
ونطق امير المؤمنين ع مع علمه وغزارة فهمه وقربه من

مشكوة انوار النبوة وانه ذبالة مصباح الالهية متع
من زينة دنبونا ابراهيم كيف وقف بعتبة المصطفى فقال
ما قال له من شكوى الحال ولان القبر روضة من رياض
الجنان او حفرة من حفر النيران وخاصيته مثل اتصال
السمع بالمسموع والنظر بالمنظور وعلى الجملة ما من نفس بارة
او فاجرة الا وكان الموت راحة لها وانما الخوف من
مفارقة الروح الجسد ومثال الموت كجدران وسكرة
تطهر فاذا انفصلت عن الجسد عادروعها وزالت
عنها الاعباء الثقال ورجعت اليها صفة الكمال
وتذكرت مكسبها من العلوم والاعمال ولهذا اشار
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فعلى الجملة الموت خير
من الحيوة للعقلاء لحكم المجاورة من رب العالمين

فصل في الموت

ولما كان الموت اعظم المصائب واكبر النوائب وهو اعظم

هول

هول شاهده الخلق ولا شك فيه لاحد اذ برهانه اجماع
ويصدقون والعجب ممن يشاهد بعينه ثم يطلب دليلا من
سواه وهو القيمة الصغرى فاذا كورت شمس الجو وانكدرت
نجوم الصفات وعطلت عشار المعاني وحشرت وحوش
الجهل في مروج العقل وسجرت بحار العافية بنيران
الاسقام وزوجت النفوس الصافية بقرين العلم و
الكدورة بالظلم ونشرت صحايف العمل فبان له ديوان
النظر وكشطت سماء النظر وبرزت جحيم الطغيان وازلفت
جنة الايمان علمت النفس عند ذلك ما قدمته من
التوحيد وعقلته من التأييد الالهي فمن شدة السكرة
ينفطر سماء النفس بانتثار كواكب العقل فيبقى العبد في منزلة بين
منزلتين لانه قد انقطعت عنه وساوس الدنيا وهمها
ولم يكشف له اسرار الاخرة حتى اذا غابت صورة الملك
طارت نفسه طالبة الى مغناطيسها اذ الخاصية فيه

من شاهده هناك وهذا لا ينكر فشاهده موجود وهو ان
في الحيات جنسا او انظرت الى العبد مات والدهريون ينكرون
كيف يتصور ان ملكا في السماء يقبض من في الارض وقد
شاهد ارباب التصديق ان رجلا ضرب حية فعضت على
فمات وفي الحيات جنس ينظر الى الزبرجد فيموت والياقوت
الاخضر والخواص كثيرة وهذا من جملتها قالوا فكيف
يقبض العبد ولا يشاهد القابض وقد شاهد بعين العقل
ان كثيرا من الناس اذا ناموا يشاهدون في النوم ما لا يراه
القريب اليقظان وهو عندهم عرض حال في جميع العروق
ينبس بحرارة او برودة بجمود الانفاس المتحركة فاذا
النجار المتراقي من اللحم الصنوبري المتولد من الدم ووراء
اللطيفة الالهية فالنجار مسخرها وغير منكر انها نفس
دموية وروحانية فالحركة والسكون من كسب الدموية
والعلم والفرق بين الحقائق والمعلومات من صفات الروحانية

والعقل

والعقل نور من انوارها وحليته من حلاياها فاذا اجتمعت
النفس من جميع البدن ونفخ في صور العروق اجتمعت اللطيفة
عند عرش القلب فخرجت من الحلقوم ثم تنجذب جهته قالوا
فلو كانت جوهرا بسيطا او جسدا لطيفا لشاهد حد النظر
وهذا غير ممكن فان الشاهد هو محجوب بهذه الجثة الترابية
والزجاجة الطينية لا تشاهد لانها محجوبة بغير جنسها
فاشبه الساكن في البيت لا يحس بما وراء الجدار فاذا نزعت
بطريق الخروج شاهدت الملاء الاعلى من مقام المقربين
والموقنين على قدر مكتسبها وقوة علمها وما كشف لها من
نور العقل ولهذا قال امير المؤمنين ع لحضور الميت كم فيه النغمات
الطيبة بطريق بغير تلاوة حروف القران فان النغمات على الموت
تقطع سماعها وساوس القلب من الدنيا فيشغل القلب
بما تلقاه وتحسه لذة النغمات الى مقام السابقين فتقطع ونجبه
درجات التعب على نوق السباق بنغمات الحالة فتقطع مهمه

السكرات وتخوض في بحر الغموم حتى ينكشف له السر الالهي فتفر النفس من عقيب الجسم وتصفوا من شعبة العروق وتستريح من عظم مكابدتها فتلقاها قرين البشرى بالنجاة وبه نطق تنزيل القرآن الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هذا الخطاب لمن زكى نفسه وصفاها وخلصها ومن ورطة ظلم الجهل فقطع عنها علق الدنيا وجعل همها واحدا فيشاهد النفس ما تلقاه كما يشاهد النائم لذة ما تلقاه في المنام من محل طيب ومعاشرة احباب لكن هذا ينتبه ويزول ما شاهده وحال هذا على الدوام فكلما قوي حال النفس من العلم قوي حظها بما ارتسم فيها قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ثم يبقى المعاد فعندهم محشر ارواح صافية لمجاورات العقل الفعال وعود كل شيء الى عنصره ونزاهة النفس بحده عند العود الى الوطن وهو الركن الاول لمنزلة الغريب المشري يحن قلبه

الى وطنه وان كان فقيرا فالمانع الشاغل عن الحنين هو شغل
النفس بلذات مجتنبات الدنيا الزائل عن قريب فلا يفتقر في
هذا الى برهان لما نشاهده من الفقراء والسابقين ثم زعم
بعض ذلك الصافية ان كتب البيع والسلم والفرائض هو العلم
الذي يندرج معه في القبر معرفة افات النكاح ام الاخ
بعلم الجنايات وهذه سياسات الدنيا وضعها المشرع
ليكون لهم احاطة وسبيلا فالعلم النافع في القبر ما ارتسم
في ذات النفس وانتقش فيها فاذا وضع العبد في قبره وكان و
العياذ بالله مفرطا ظهرت عليه افاعي الانتقام وصور
جهله تحركه بسوء فعله وعقارب الندامة تلدغه وبكاؤه
للفجرة لا للجنة فهناك تشاهد ميزان العقل ومثاقيل ا
فينظر اي الكفتين ارجح فالميزان للعقل لا للخشب بدليل قريب وهو
برهان قوي ان الاعمى اذا وزن عنده شيء لا يشاهده لان آلة
النظر معدومة والنظر واسطة تنقل المشاهدة الى القلب

والقلب

والقلب يسم الصور بطريق الفكر في ذات الروح وهي النفس
اللطيفة الالهية فعند عدم المقاصد الربانية بقول الشرع
للجاهل ادعوا له بالتثبت فانه الآن يسأل فيكفيك ان ثبت
صفاتك المذموم واذا ظهرت لك في ضيق القبر عن كل منكر
ونكير فاذا اسلمت اوصافك عن هذه المذام وثبت لها صفات
المدح صفا اليقين وصار القبر روضة من رياض الجنة
واشرقت شموس العقل بنور ما اكتسبه من العلم بطريق التأييد
من التوحيد وهو العلم النافع في طريق الآخرة نورهم يسعى
بين ايديهم فهذا الفصل كاف في القيمة الصغرى وهو معانى
الموت فمن عقل الكلام من الموقنين ولهم درجات لا تدرك
الا بنور العقل وصفاء العلم فالموت عبارة عن زمان انفصال
بين الروح والبدن فانهم قائلون ان الفكر والوهم لا يتعلقا
بذات النفس لانهما في مقدمتي الدماغ فاذا عدمت الروح
الحواس صارت عالمة بذاتها وغذائها ما عندها من العلو

فان كانت

فان كانت جاهلة فعند ذلك تقول يا حسرة على ما فرطت في جنب الله
والذي يصدقها الشرع هو انها تنقل ما لها وعليها فان كانت
مذنبة قيدها الذنب فلا ترتقي ولا تلقى فتكون في الارض كاعمى
الخلف الطرف عليه فهو يطلبه بعصاه بين جدران القبور
كسائر الحشرات من دور الفلك فهم ونحن على ظهر الكرة و
ان كانت زكية طيبة رفت الى مقام الانبياء والصديقين
واصل الشقاوة والسعادة حب الدنيا وبغضها فمن شاء
قلل ومن شاء كان من المكثرين

فصل في القيمة الصغرى والكبرى

اما بعد فانكم من الموت على خطر عظيم وسر في ذوات الارواح
جسيم وانت مع ذلك عما يراد بك غافل والناس فيه مختلفون
بين حار وبارد وبلل او عرض داء يؤول الى فساد الصورة
والحال تتضمن قياما مبينا فالكبرى وقد عرفت اهوالها ونحن نكشف
لك سر الصغرى حتى تعلم اسرار القران ومعانيه وانه ما ترك

على اختيارك بما تشتهيه فاذا كورت شمس عقلك وانكدرت
نجوم حسّك وعطلت عشار ذهنك وحشرت وحوش جهلك
وزوّجت بعملك وعلمك وظهر لك خبث باطن نفسك علمت
انها بالّلوم آسفًا على ما فرّطت في جنب الله ثم نشر المرض
صحايف حواسك وعروقك وكشطت سماء سمواتك والتحقت
بالعدم وسعّرت جحيم لومك لنفسك حين فاتك الطّلب بتزود
العلم الكاشف لك حقايق المعلومات فان تكملت نفسك
وطهرت عن رذايل الاخلاق الدنيّه ازلفت جنة الجمال
القدسيّه وانفطرت سماء جهلك عن نور عقلك
وانتثرت كواكب طمعك عن حسيات جسمك فاذا انخلصت
النفس بعلومها الكاملة العقليّة الشامله فجرت لك
بحار الفيض الالهى من العالم العلوي بعودا النفس الى مكانها
وتمكنها من العلم مع امكانها وتسجرت بالجسمك وتسير
العدم بطريق التحليل الى جميع اجزائك ويظهر لك منكر

تكملت تتمه

تخلصت تتمه

منصور

متصور من فعالك وجهالك وتلذ عاك حيات ندامات فما
خاطبات المشرع الاعلى قدر عقلك واى فائدة لك اذا لم
غرك وتزلزلت الارض بك واى قدر لك اذا نفخ فى صور عقلك
وعاد عند معاد الارواح وانت سكران بجهلك فانظر
الى عكس القران لك تمام للخيال المثل ثم عكسه حين
رمد وترى الناس سكارى وماهم بسكارى الصراط هو
الطريق فاذا برزت النفس بطريق الكمال صادفت نورعقلها
امامها وشرف عملها عن يمينها بطريق التقارب لا بطريق
العدديات فالعدد والاين والكيف ممتنع لهم على المكان
والحيز وهذه الروح قد خرجت عن مركبها والتحقت بعالمها
المنزه عن الكيف والاين لمجاورة العقل الفعال الذى
تسميه العرش لانه يعرش على كل ما يحاط به من الكاينات
فاذا عرضت على نفسك وكشفت لها حال التفريط انضبطها
صراط الحق وميزان العلم ووردت على حوض القرب من الملا
الاعلى

الاعلى وصارت من الله بقرب محل الاملاك فهي مشغولة
عن الماكل والمشرب بمجاورة مليكها بطريق علو المنزلة في
الاحترام يفاض عليها الفيض الالهي بقدر ما اكتسبته من
معرفته وتوحيده صفت الاجسام بالمجاهدة والعقول بحيازة
العلوم واليقين بالتصديق والقلوب بالكشف والالبّا
الصافية برفع حجاب الغفلة وطهرت النفوس عن محبة الدنيا
الفانية وخلصت عن كدر الطباع وتهذيب باخلاق الانبياء
والعلماء يستغني بذلك عن الماكل الفاني والحال الخسيس
الداني ويظهر له من جنان العلوم والسمو والدنو من الملك
الكريم حور حسان خيرات مقصورات الطرف عن سواه واي
حور خير من حور المعاني في مقاصير قوالب اجسام الحروف
تكشف لك عن ساق مقدم الفكر وتلبس جمال المعاني بعرف
الازل في خلعة الدوام من نفقة كمال جبرئيل العقل فلا تلتفت
الى فواكه الجنة واعنابها وكواعبها واترابها فلا قصور احسن

من القصور

(margin: تلبس — نعم)

من القصور عن رتب الجهل اعددت لعبيدي في جنتي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرا انما اعلمت
النفس ما العنب والرطب والفضة والذهب والقصور والحور
والانهار والاشجار بل والله ولكنها الفاظ ركبت لتقريب
افهام العرب من السدر المخضود والطلح المنضود والظل
الممدود والماء المسكوب والاخواص الصحابة لم يقنعوا
بمقنع العامة ومرتع الدواب حتى قال قائلهم في المعرفة
سبحان من لا سبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته والاخر
يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وبعض العارفات
قالت هبك انه لم يخلق جنة ولا نارا افما هو اهل للعبادة
كيف وجدك وقراء القارى جنات تجرى من تحتها الا[نهار]
قالت رابعة ما يصنع المشتاق بمأكل ومشرب ان في معاشرة
الملوك غنى عن الطباخين لكنها مخاطبة خاص وعام في
تتشكل للانفس في بعض الاجرام لكل واحد ما تمنى وطلب

لانها معان تنتقش في النفوس كمن حدث نفسه بشيء في
النهار فرآه ليلا واذا انتقشت النفوس الكريمة الطاهرة
العلية لا يضرها من شقاء غيرها فاذا قامت القيمة
الصغرى وهي قيمة الموت بان فيها لك جميع ما يتجدد
في القيمة الكبرى الا ان القيمة الكبرى حالة الاعلان
والحساب على رؤس الاشهاد وختم الافواه وشهادة الجوارح
بقدر مكتسب العلم والعمل والفاسق المعذب هو الخارج
بجهله ولقد صح حب الدنيا الطالب لذتها جماعة
اشقياء مسخهم طلبها في صورة القردة والخنازير وما لك
لا تفهم لا ادم اكرم من العقل ولا شيطان اعلى من الهوى و
لا سم اقتل من الجهل يتبين لمن فهم قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اما نظرت اسرار القران وانزلنا
عليهم الكتاب والميزان لكانت بكفتين ولكن اذا اخذت

وجمعت صحيح العلوم في كفتي ميزان المفهوم على صراط المعلوم
بمحك الاحوال تبين لك من الهالك والناجي فعند فوتك
المقاصد من العلوم العقلية الالهية تعض كف جهلك
ندما وتقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فقد تبين و
انكشف ولاح لمن عرف والله الموفق لكل طالب ما طلب
انه لطيف بالطالبين ورؤف بالمؤمنين

فصل في اسرار النبوات

اعلم ان النبأ ماخوذ من الخبر فيقول نبأني اي حدثني
فللنبوة اسرار اولها خمير السعادة من قبل الازل وبعضها
قطع العلائق من الدنيا سوى الضروريات وبعضها
انقطاعه وتحنثه بجبل حرى حيث كان يشاهد شخصا
عن يمينه ولامية بن ابي الصلت حالة دلت على مثل ذلك
ثم الوحي وهو اعلام في اخفاء وعندها هي مخصوصة
على شخص بعينه كسائر الخواص فمن طبع الاهليلج التقبض

نسخه مخشته

وهكذا

وهكذا طبع العفص والبلوط وقلوب الرمان والسماق
فاجتماعها يؤثر فيمن انسهلت طبيعته بطريق الحراف
وخاصيته المحمودة الاسهال وهكذا في البنفسج المشرف
واللعبه ومعاجين الورد والتربد الاصفر وشراب الورد
خاصيته الثلج بخلاف الشربات البواقي ومن جملة الخواص
حجر المغناطيس وجذبه للحديد وحجر السبذله للذباب
الطلسم المعلق لزوال النوم والعطوف التي تجذب قلوب
الرجال والنساء والحجر الذي يصفو به يحدر المطر والجبل
الذي يسلط على ساكنه على السنان حتى يموت وحجر الذي
الذي لا يتسلط عليه النار وكذا دهن الطلق ايضا
اذا ادهنت به جسدك فلا يتسلط عليك النار وفتيلة
لا تحترق في السراج والمناديل المتخذة من اوبارا رانب
ستميلا الصين وحب اللؤلؤ المؤثر في السموم والراوند الخاص
للاكباد الحارة وهو في نفسه حار والبيضة الملفوفة في

في الخرق لا تؤثر فيها النار والطوابيث المركبة مثل الحشيش

للبغض والهندبة للمحبة ومثل بخور النساء يجمع همهن وللسحر

تأثير كتأثير حين المصابة فاذا اردت ذلك تاخذ اربعا من | نحو العين الصائبة

كل ثلثة احرف من حروف ا ب ت ث فتوسع منه كالاسماء لما

تريد فيما تريد في وفق ستة عشر عن التخمس والتربيع فمع حلق

الهمة يحصل منه التاثير ومن السحر المكاحل والمداري التي

والتفاتيح المخاطبة والرجل اللعب ركوب الذيل ووقا المكان

خلف الابواب ومن الامور الكتب ومثل الرقاء الذي يحدث

مخاطبة الجن في الابار وقلب العصي حيات وعقارب النحاس و

السذاب المانع للسحر ومنع الحديد في المراكب والخردل المرئي

والشعير ايضا وطلسمات الرباط والضحك من تناول الزعفران | والشعور

فهذا وامثاله كثير كل خواصه لا يداخل بعضها بعضا فالقادر

القديم رتب خواص النبوة في خواص الرجال كترتيب الخواص

في هذه الانواع المذكورات وقد يختص الوحي شخصا دون

يخص

شخص كالقوى المتفاوته وانك ترى ما لا تراه صاحبك
وتسمع ما لا يسمعه سواك وقد عرفت بك احاديث اصحاب
الفراسات فترى المصروع ينطق بحال له معارضة وقد
يقوى الخيال حتى يصير تمثالا اتم بصيرا لغا وقد يرى البصير
ما لا يشاهده الاعمى فان له نظر الاعمى معاومنه وتخالا
غيرمستقيمه واكبر حجاب لك حب عرض الدنيا وقد عرفت
بك احاديث ليلة الثعابين حين ظهرت الافاعي في وادي
بني اسرائيل فاتخذ لهم موسى عصا من نحاس وضع في راسها
صليبا وفيه طلسم شاهدتها الافاعي فماتت جميعها ثم
النصب الثعبان حتى ابتلعها ومن جملة الخواص ان رجلا ضرب
على حيته حجرا فعضتها فمات الرجل واخرى تنظر الى الرجل
فيموت وماء عين الحيوان في الارض يحيى به الله من يريد ونزل
الوحى على هذا النبى المخصوص هو كبعض هذه الخواص قالوا
وسره هو اطلاع الانبياء على علوم المتقدمين فعرفوا اسرارهم

وعملوا

وعملوا ما ارادوا وهذا عندنا قبيح فان الله قادر متمكن حكيم
يسري فيض معاداته بطريق التحرك بواسطة الارادة الى من يعنيه
مصلحة للخلق وقد نقلوا في بساط سليمان وزعموا ان السحر
كان مدفونا تحت كرسيه والطلسمات واليوم بالمغرب طائفة
تستخدم الجن كيف نريد بالطلسمات والخواتيم والعزائم
والمنجمون يخاطبون الكواكب بالنجوزات حتى يسمعون الكلام
من الكواكب وان وقع الانكار على ان النجم لا يخاطب احدا
فقد وقع الاجماع على ان النجوم غير جماد وهي حية عاقلة
مدبرة تقبل في سعيها ما تكلف وبعد فهذا النبي المخصوص
كشف له القدرة عن اسرار الوحي المبين وانهم يقولون ان
بطليموس خاطبه الملائكة من السماء وليس فيكم غيره ولا
فينا سوى محمد صلعم وخاصيته كخاصية بطليموس ولما كانت الرموز
مفهومة عند اربابها رمزت هذه الجمل ليفهمها فاذا طفقت
نفسك في مناسبتها فلا بد من ظنها ردتها بكمال العلوم والمجاهدات

فعند

نعمد ذلك بظهر آدم عقلها ونوح فضلها على صفاء اليقين

ليسمع موسى المفضلين من فرق جبل خلع نعل حب الدنيا انى انا الله رب

العالمين فيك الانبياء ان عقلت وفيك الملائكة ان فهمت

القلب بيت الرب وهو عرش الجلال ومهبط الملائكة و

منزل الرحمة فاذا ظهر منه داود دائك اكسره بوعظ جبرئيل

عقلك ليظهر من تاجه سليمان سلامتك قاعدا على بساط

كسر النفس مغلقا لباب الشهوات مصفد الجن جنانك محضرا

لعرش بلقيس النفس انت محجوب بحب الشهوات وعارض

حب الدنيا الا شيطان اكبر من هواك سجود ملائكة الطرفلم

لا ادم نفسك النازلة في بروج طينتك هبطت من جنة

القرب الى الجسم الضبوا الكثيف وقع الاجماع من العلماء

على ان تصوير صورة الكلب على بساط يمنع نزول الملائكة

في ذلك البيت وفي بيت هيكلك عشرة كلاب اجتهد في

قلعها وطردها لتشاهد ما كشف للاولين وهي كلب الحرص

وكلب الامل وكلب الكذب والشح والبخل والريا والنفاق
والحقد والحسد والقذف والنميمة فهذه اعداؤك وانت
عنها غافل تريد مغايب مناقب الانبياء اما سمعت ما
نطق به الشرع ع يحشر يوم القيمة جماعة على صور الخنازير
والقردة والكلاب كل ذلك بسبب الجهل كن ملكا او شيطانا
ذلك بنصيبك من همتك فاذا اردت نهاية الكمال بكشف
الاسرار فغض سر نديب ينقلب لك حيات واذا اردت معاني
الطلسمات فعليك بكتب جابر بن حيان كيف قد بين طرق
الكهانة كان من اكابر اصحاب جعفر الصادق ع وقد سمعت
بالحيتين الموكلتين بسرير سليمان في حديث بلوقيا وعفان
من حدثك ان ذا القرنين سار من مطلع الشمس الى مغربها
سوى القران الكريم سارت همتك العالية بمقابيس
العلم في ظلم الطبع حتى اشرقت عليها شموس اليقين غابت
في مين حمئة وملكت جميع مناقب ارض جسدك وخضت في

بحار طبعك فوجدت بها جواهر القدس فان ضرب على قلبك
سد الطبع ظهرت ياجوج وماجوج الغفلات من ثمار الشهوات
كهفك جسمك فاصحابه ايمانك وكلبك حرصك جف القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة

فصل

ولنا درجات النبوات والرسالات والكرامات والنارنجيات
والمعجزات والخرخيلات فالنبي لنفسه مثل يحيى والخضر و
غيره والرسول يامر بما اوحي اليه فالمعجزات خرق العادات
كانشقاق القمر وخطاب الذئب وسجود الشجر والدواب و
لها اصول موضوعة واسرار مرموزة والكرامات كالمعجزات
بل انها آية للنبي مامور باظهارها وعون للولي مامور بستر ما
تحدث باختياره وبغير اختياره والنارنجيات فطريقها معروف
كاشتعال السراج بالماء وتسييرها في الابواب من غير احد
وفيهم من يجعل من النهار ثلثة ايام او اكثر وكاظهار الفواكه

في خيراتها واظهارا الذهب في الهواء ودهن البدن بالطلق
ولا تمسه النار وبالهند احجار واشجار اذا شاهده الحيوان
سجد وهذا ممكن لان من يحيل يجلب الدمع من العين من غير
بكاء بعصارة ماء الخردل مع الكندس بمنديل يستجذب
منه ريحا فيبكي لا يبصر هذا الحال فيحيل الناس كثيرا مثل
دفع السموم بالدرياق النافعه واقلها البندق والعسل
الخام اذا اكله لدفع العقرب لا يضره لذعها وهكذا الفلفل
الزيت اذا طلي به مكان اللذعه من العقرب يجد الشفاء واذا
اغلى الخل فوضع مكان اللذعه فوقها ثم غمسه اسنجذب
السم عن المكان وكخاصيته الياقوت في ردا العطش واستجلاب
الشجرة للمقمر وسيرهم الى بابل من بلادهم على الزمان
وفي الهند جماعة ترقى الغمام فينزل المطر وجماعة ترقي في الحر
فيجذب فوق رؤسهم الغمام وقد يرقى في الحجر فلا يسكن في الماء
ويرقى القدر فلا يغلي والسفينه ونقف والكلب فلا ينبح وبوادي

حضرموت عند المغارة الخضراء وادو فوقها السدرة وعنده
قبر هود يؤخذ من احجاره فصوص فتركب على الخواتيم في مقارنة
الزهرة للمشتري يشير الى الترويج فلا تسكن حتى تقلع ما تريد
وعلى التفصيل ان الله اصلح الرعية بالنبوة والسلطنة كما اصلح البدن
اذا طغى دمه يسكن هيجانه بالفصد والحجامة ولا بد من دول
لمصالح الاحوال واشرف البقاع مكة بظهور المؤيد عنها
فيها خيرة سعادته وهي خاصيته جذب القلوب ثم التكلى
تقرب دار المشرع لان بركة سعادته تشمل المجاورين فيها
بظل الملوك على من حوى حماه ثم اثار الانبياء كالقدس
والخليل وانطاكية وعبادان وضريح الامام والنجف
بالعراق لانهم تخصصت بهم الشجرة النبوية فاصابتهم قادحة
نور السعادة وعبادان والجودي باب الوحي من السماء
اليه مفتوح وفيه يرتفع دعاء الراجي وللدعاء تاثير في
الجو كتاثير الانفاس للاستسقاء بطرو نماء الغمام و

بيت

وبيت نوح يشمل القاصد الدعوة ولمن دخل بيتي مؤمنا

والمسعود يبقى كلمته المستقيم والمنحوس وبركات الصالحين

فالسر فيها موصدقهم ودعا الناس لهم واتباعهم لاثار

المرسلين جذبوا بعلو همتهم رشاشا من انوار القوم فاصابوا

وحسن الظن مغناطيس القلوب يجذب به صفاء ووفا

بدرجات السابقين والحمد لله رب العالمين والصلوة و

والسلام على سيدنا محمد واله اجمعين

تم كتاب سر العالمين على يد اقل السالكين

والطالبين لاقدام المؤمنين

محمد باقر الموسوي الاصفهاني الذي

امانو كان ذلك في اواسط شهر

ربيع الثاني من شهور سنة ١٣٠٥ الهجرية

النبوية على مهاجرها

الف سلام وتحية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

صورت خط شریف ملحقی کتاب جناب مستطاب شریعتمآب خلاصة الاشراف والانجاب آقای آقا شیخ عیسی اللواسانی الطهرانی سلمه الله تعالی است که در بیان مجملی از احوال مصنف این کتاب ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالی مرقوم داشته

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلموا يا اخواني اني ما اردت من طبع هذا الكتاب تحصيل منفعة وجمع مال ولكني لما رايت الناس ينسبون مصنفه الى التسنن والعناد بل الى الزندقة والالحاد وهو وان كان في بدو حاله كذلك وبعض عباراته في بعض كتبه ينبئ عن ذلك الا انه في اواخر عمره وصل الى الحقيقة وعدل عن هذه الطريقة واختار مذهب التشيع وصنف هذا الكتاب وصرح في مواضع منه على ما ذكرت من موافقته لما اعتقده الشيعة فحتى ذلك

على طبعه ونشره وسعيت في تحصيل نسخة صحيحة يطمئن بها
الخاطر فلم اجدها وظفرت على نسخ معدودة اكثرها غير مقروة
لرداءة خطها وكثرة اغلاطها فتعبت في تصحيحه وبذلت جهدي
في تنقيحه عصمنا الله من السنة العائبين والعيابين واثبتنا
على منهاج شرعه المبين وموالاة سيدنا امير المؤمنين و
اولاده المعصومين والبراءة من اعدائهم اجمعين

در بيان مجملي از حالات مصنف اين كتاب محمد بن محمد بن محمد

غزالي است كنيت او ابو حامد و القابش در نزد عامه
بسيار است از جمله حجة الاسلام و امام و زين الدين است
ابن خلكان گفته غزالي بتشديد زاء است بر عادة اهل خوارزم
و جرجان كه عصار را عصاري گويند و اشنوي در مهمات
با او موافق است و سمعاني در كتاب انساب گويد بتخفيف زاست
و غزاله دهي است از ولايت طوس ولادتش در سنه ۴۵۰
از هجرت در ولايت طوس بوده پس از مدتي به نيشابور آمده

در انجا نزد ابو المعالی جوینی که با امام الحرمین ملقب بود مشغول
بتحصیل شد و معاصر با نظام الملک وزیر بود و نظام الملک
از او کمال رعایت مینمود و طریق ارادت میپیمود و در سنه
۴۸۴ که سی و چهار سال از عمر او گذشته بود به بغداد
آمد و همهٔ اهل عراق شیفته و فریفتهٔ او شدند و نظام الملک
تدریس مدرسهٔ نظامیهٔ بغداد را باو تفویض کرده سیصد
نفر از علماء بمجلس او حاضر میشدند که صد نفر از امیرزادگان
بودند و بقولی پانصد فقیه در وقت مراجعت از مجلس تدریس
در جلو و عقب و یمین و یسار او راه میرفتند و مدت ده سال
در بغداد بود و بقولی چهار سال بعد از آن بمکه رفت و در
زمان مراجعت ده سال در دمشق بود و در انجا مشغول ریاضت
بود و بعضی از کتب در انجا تصنیف کرد بعد از آن بطوس رفت
فخر الملک بن نظام الملک او را بتکلیف بنظامیهٔ نیشابور برد
و در آنجا مدتی مشغول تدریس بود پس از آن ترک آنجا کرد

و بوطن

و بوطن باز گشت بحال خود مشغول گردید و از خلق خلوت
گزید و در آنجا خانقاهی بجهة صوفیه و مدرسهٔ بجهة
طلاب بنا کرد و باقی عمرا بتلاوت قرآن و عبادت و افادات
علمیه مشغول بود و در خلال آن احوال از ابو حنیفه توهین
بسیار مینمود و او را بجهل و خطا نسبت میداد بدین سبب
متعصبان حنفی که در زمان سلطان محمود بودند بقتل او فتوی
دادند اما ضرری بوی نرسید تا در صبح روز دوشنبه چهاردهم
شهر جمادی الاخری در سنه پانصد و پنج وفات یافت و
پنجاه و پنج سال عمر کرد و مؤید الملك وزیر غزالی را در ایام
عزلت بجهة تدریس ببغداد طلبید او در جواب نوشت
الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد و آله
اجمعین اما بعد خدمت خواجه ملجأ جهانیان متع الله
المسلمین بطول بقائه این ضعیف را از حضیض خرابهٔ طوس
باوج دار السلام بغداد عمرها الله کرم و بزرگی مینماید

بدین جهت واجب است که خواجه را از حضیض بتهتری باوج مراتب
ملکی دعوت نماید ایعزیز از طوس و بغداد در راه بخداوند یکیست
اما از اوج انسانیت تا حضیض حیوانی مسافت فراوانست و التماس
حضور این فقیر که کرده اند لا شك وقت فراغت نه وقت سفر
عراق ایعزیز فرض کن که غزالی ببغداد در رسید و به تعاقب فرمان
در رسید نه فکر مدرسی باید کرد امروز را همان روز انکار
ودست از این بیچاره بدارید والسلام علی من اتبع الهدی
وعلماء عامه و امامیه را در مدح و قدح غزالی اختلاف
بسیار و بر کلمات و اعتقادات او اعتراض بسیار است از جمله
انکار معاد جسمانی و قول بتجرد نفس ناطقه و بعضی عقاید دیگر
بدو نسبت میدهند و یکی از علماء کتابی در رد او نوشته
و در اول کتاب گفته الحمد لله الذی اخرج الغزالی من بین
العلماء بتصنیف الاحیاء ولی اغلب از علماء عامه اثبات
مراتب عالیه از برای غزالی کرده اند و مدایح بسیار از برای او

ذکر کرده اند

ذکر کرده اند و او را مجدد راس مائه خامسه میدانند و شیخ محیی
الدین در درة فاخره گوید که شیخ بن زید اندلسی گفت دیدم تا از رساله
کتاب ابن احمد قاضی قرطبه در رد امام غزالی نوشته بود و لعنت
بر او کرده خندیدم و چون اندکی مطالعه کردم کور شدم پس توبه
و استغفار کردم و تضرعا تا باز بینائیم روزی شد و هم از ابن
زید روایت کند که امام غزالی را در خواب دیدم که زنجیر در گردن
خوکی کرده بود و او را میکشید گفتم این خوک چیست گفت این
احمد است که خدا او را بر او مسلط کرده تا ببینم که بچه سبب تو
او مستحق لعنت شده ام و علمای شیعه نیز در امر مذهب و عقاید
او خلاف است و حق آنست که غزالی در بدایت حال سنی متعصب
و فاسد العقیده بوده و در احیا تصریح کرده که لعن بر قاتله حضرت
سید الشهدا علیه السلام جایز نیست چه بسا میشود که ایشان توبه
کرده باشند مانند وحشی قاتل حمزه و خدا توبه پذیر و مهربانست
و ابن خلکان در تاریخش گوید که از او سؤال کردند در لعن یزید

او در جواب تفصیلی نوشت که جایز نیست بلکه در فتوی خود ویرا
یکی از جمله مؤمنین قرار داد و طلب مغفرت برای او نمود و این چنین
گوید محتمل است صدور این قبیل از عبارات از غزالی و دیگران
از جهت تقیه باشد چه آنکه در آن زمان شیعه بنهایت نادر
الوجود و خائف بوده اند و اهل تسنن غالب و مستولی و در اظهار
تشیع مظنه بلکه قطع بقتل و ضررهای عظیم بود چنانکه
سابقا فتوی دادن علماء حنفی بر قتل غزالی بجهة توهین او
از ابوحنیفه مذکور شد و مؤید این مقال است آنچه خود غزالی در
کتاب اقتصاد فی علم الاعتقاد در عنوان مسئله امامت
گفته که اظهار حق و طریق صواب در این باب نتوانستم نمود و از
آنچه مسلک معتاد جمهور است بیرون نتوانستم رفت و علی
ای حال در آخر اظهار تشیع کرده و مشایخ شیعه الغزالی منا
گفته اند و در بعضی از کتب خود اعتقادات حقه خود را
بیان کرده مثل آنکه در کتاب قسطاس حکم ببطلان قیاس نموده

وانرا میزان شیطان نام نهاده وگفته اما میزان الرای والقیاس

فحاش الله ان اعتصم به فذلك میزان الشیطان ومن زعم من اصحابی

ان ذلك میزان المعرفة فاسئل الله ان یکفینی شره عن الدین

فانه صدیق جاهل وهو شر من عدو عاقل انتهی ودر

کتاب منهاج العابدین مذهب تفویض را که مدار اهل سنت

در اثبات خلافت ابی بکر است ابطال نموده چه انها گویند

که پیغمبر وصی وخلیفه تعیین نکرد واختیار با امت بود که

هرکرا خواهند خلیفه نمایند وشیعه گویند که اختیار

امام وخلیفه با خدا است نه با مردم بدلایل مفصله که در

محلش مذکور است وبالاخره در همین کتاب که سر العالمین و

سر مکنون نام دارد افشای سر خود نموده وبی پرده عقاید

خود را اظهار داشته وشاید بهمین جهت انرا سر مکنون

نامند وحقیقة حال او از ملاحظه این کتاب مکشوف خواهد

شد وایضا مؤید اینمقال است انکه جمعی از ثقات نقل

کرده اند

کرده اند از مباحثه غزالی با سید مرتضی و اختیار کردن غزالی تشیع
از برکات انفاس آنجناب و تفصیل این واقعه آنکه چون غزالی در
جدل ید طولی داشت و با جمعی از علماء که با نظام الملک بودند
در مجالس منعقده مناظره و مباحثه کرد و بر ایشان غالب
آمد در راه مکه با سید مرتضی رحمه الله همسفر شد پس از سید
خواهش نمود که قدری در مسئله امامت صحبت کنیم سید
فرمود قبول میکنم ولی بیک شرط و آن اینست که مادامیکه
من باستدلال مشغول هستم تو سخن نگوئی و در اثنای کلمات
من تکلم ننمائی غزالی قبول کرد چون بجائی اقامه کردند
غزالی کس بخدمت سید فرستاد و او را بمنزل خود خواست
سید بمنزل او رفت و در امامت گفتگو داشتند سید شروع
باقامهٔ براهین نمود چند دفعه غزالی خواست که در میان کلمات
او سخن گوید سید نگذاشت و فرمود این خلاف شرط است
غزالی سکوت نمود چون براهین سید تمام شد غزالی گفت

اما الجواب پس سید برخواست و ننشست تا جواب بشنود

پس از رفتن سید غزالی شیعه شد تلامذهٔ او گفتند سید را تا

مقاومت تو نبود و ننشست تا جواب بشنود غزالی گفت سید آنچه

بایست بگوید گفت و مرا غیر مکابره و مغالطه سخن نبود و این مرحله

بر سید آشکار بود لهذا از مجلس بیرون رفت پس این شعر

خواند دوست بر ما عرض ایمان کرد و رفت

پیر کبر را مسلمان کرد و رفت

حجت

و غزالی را برادری بود احمد نام ناصبی و متعصب بعد از مرا

احمد بمقام اعتراض برآمد و گفت شنیده ام که تو از سید مرتضی

فریب خورده و مذهب تشیع اختیار کرده و این مطلب از تو بغایت

عجیب است محمد گفت اینکه در این مدت اختیار مذهبی دیگر نموده

بودم عجب بود آنگاه در میان دو برادر مباحثه آغاز شد

و تا دو روز امتداد یافت و در روز سیم احمد در سنه ۵۲۰ بمرگ

مفاجات وفات یافت شهیدا قل علیه الرحمه حکم بکذب

ملاقات غزالی با حضرت سید مرتضی علم الهدی رحمه الله میفرماید

چه وفات سید مرتضی علم الهدی در سنه چهارصد و سی

بوده و تولد غزالی در سنه چهارصد و پنجاه ولی در کتاب تبصرة

الشیعه که منسوبست بمقداد اردبیلی قدس سره چنین مسطور

سید مرتضی با غزالی در راه مکه مباحثه کردند سید مرتضی

رازی هم برادر سید مجتبی رازیست که صاحب کتاب تبصرة العوام

فارسی و فضول تامه در هدایه عامه عربی است نه سید مرتضی

علم الهدی زین العابدین والحق معه و مصنفات غزالی قریب

چهارصد مجلد است از انجمله کتاب قواصم الباطنیه و

مستظهری و کتاب الاقتصاد فی علم الاعتقاد و کتاب

قواعد العقاید و رساله قدسیه و کتاب مقاصد و کتاب

السلسبیل لابناء السبیل و کتاب منهاج العابدین و کتاب

احیاء علوم الدین و کتاب الملک و کتاب بسیط و کتاب

وسیط و کتاب وجیز و کتاب کیمیاء سعادت و کتاب تحصین

و کتاب

وکتاب الاشراف فی مسائل الخلاف وکتاب یاقوت التأویل در
چهل مجلد وکتاب خلاصه وکتاب مستصفی وکتاب محک النظر
وکتاب معیار العلم وکتاب المضنون به علی غیر اهله وکتاب
المقصد الاسنی فی شرح اسماء الحسنی وکتاب جواهر القرآن و
کتاب مشکوة الانوار وکتاب منخول وکتاب قسطاس وکتاب
عین الحیوة وکتاب خزانة الهدی والامد الاقصی الی
المنتهی وکتاب مغایب المذاهب وکتاب نسیم التسنیم
وکتاب مجالس الابرار فی اصول الدین وتهافت الفلاسفه

برحسب فرمایش جناب مستطاب زبدة الفضلاء العظام
نخبة العلماء الاعلام سلیل الفقهاء الکرام العالم
الادیب والمتتبع الاریب شمس سماء الهدایة وقطب فلک
النجابة والقضا آقا شیخ علی بن العالم العلام والحبر الهمام
الفقیه الجلیل والنبیه النبیل عمدة الفقهاء المحققین اسوة

أسوة العلماء والمجتهدين ملاذ الإسلام والمسلمين

مروج شريعة سيد المرسلين الحاج ملا شكر الله اللوساني

أدام الله تعالى أيام إفاداته موضحا على كافة الأنام

با كمال دقت و اهتمام در تصحيح و مقابله آن با جهد كافي و سعي

وافي در كارخانه عاليجاهان رفعت پناهان آقا ميرزا حبيب الله و آقا ميرزا

محمد تقي بجلية طبع رسانيد و قد وقع إتمام طبعه و انتهاء تسليمه

و وضعه في شهر جمادى الثانية من سنة ١٣٠٥ خمس و ثلاث مائة

بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية على مهاجرها

صلى عنها آلاف السلام و ثناء و صلوات و تحية

وأنا العبد الآبق العاصي الجاني والضعيف الفاني

محمد باقر بن الحاج سيد محمد جواد

الموسوي الأصفهاني النجفي

عنهما حوسبا حسابا

يسيرا


در عهد
دولت ابد مدت
خسرو دوران و پادشاه
زمان السلطان ابن السلطان ابن السلطان
والخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان ناصر
الدين شاه قاجار خلد الله
تعالى ملكه